الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2

أبو القاسم سعد الله

كلية الآداب واللغات الشرقية

قسم اللغة العربية وآدابها

مصلحة البحث العلمي

المستوى التركيبي في اللغة العربية بين منطق العبارة وسياقاتها الطالب الصيني في مرحلة الجامعة

THE SYNTACTIC LEVEL IN THE ARABIC LANGUAGE BETWEEN THE LOGIC OF THE PHRASE AND ITS CONTEXTS

CHINESE STUDENT IN THE UNIVERSITY

رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم

تخصص : الدراسات اللغويات النظرية

إعداد الطالب : وانغ بي وو

إشرف: أ.د

رابح دوب

لجنة المناقشة:

أ.د حفيظة تزروني	(جامعة الجزائر)	رئيسا
أ.د رابح دوب	(جامعة قسنطينة)	مشرفا و مقررا
أ.د زين الدين بن موسى	(جامعة قسنطينة)	عضوا
أ.د أحمد حساني	(جامعة الجزائر)	عضوا
أ.د فريال فيلالي	(جامعة الجزائر)	عضوا
أ.د نعيمة طهراوي	(جامعة الجزائر)	عضوا

السنة الجامعية

2022-2021 م

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Algiers 2.
Abu Al Kassem Saad Ellah

Faculty of Arabic Language
The department of Arabic language

THE SYNTACTIC LEVEL IN THE ARABIC LANGUAGE BETWEEN THE LOGIC OF THE PHRASE AND ITS CONTEXTS

CHINESE STUDENT IN THE UNIVERSITY

Thesis Submitted in Fulfillment of the Requirements for the Doctorate Degree
Specialization: Language Studies.

SUBMITTED By:
Wang Pe Woo

Under the supervision of:
Dub Rabeh

Members of the jury

Chair	Prof. Hafizi Tazrouti	(Univ.Algiers2)
Supervisor	Prof. Dob Rabah	(Univ.Constantine)
Examiner	Prof. Zinedine ben Moussa	(Univ.Constantine)
Examiner	Prof. Ahmed Hassani	(Univ.Algiers2)
Examiner	Prof. Ferial Fillali	(Univ.Algiers2)
Examiner	Prof. Neima Tahrawi	(Univ.Algiers2)

2021–2022

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين اللذين سهرا على تربيتي وتعليمي وشجعاني كثيرا على تعلم اللغة العربية، وإلى كل عائلتي وبخاصة أخي وأختي وبنتي وزوجتي التي وقفت بجانبي في كل مراحل البحث من أجل إكماله.

وإلى كل أساتذتي في الجامعة الصينية

(هي لوانغ جيانغ) وإلى جميع أصدقائي بالصين أهدي هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يفيد الجميع.

شكر وعرفان

أتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف

الأستاذ / الدكتور رابح دوب الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث، ومد لي يد العون في جميع مراحله موجها ومصححا ومشجعا على إكماله، فله مني كل التقدير والاحترام لتواضعه وحسن رعايته.

والشكر موصول لجميع الأساتذة وزملائي الطلاب في الجزائر وأخص بالذكر صديقي بقسم اللغة العربية " بوستة أكرم" الذين وقفوا معي وشجعوني وأفادوني أيما إفادة، كما لا أنسى شكر إدارة جامعة الجزائر والكلية والقسم الذين وقفوا معي وسهلوا لي كل الصعوبات، بحيث كنت أشعر بارتياح كبير بينهم.

والشكر الخاص إلى السفير الثقافي الصيني بالجزائر الذي يعد صاحب الفضل في تسهيل تسجيلي ودراستي اللغة العربية بجامعة الجزائر.

ولا يفوتني أن أشكر جميع من ساعدوني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الأطروحة سواء في الجزائر أو في الصين.

مقدّمة

إنّ الاهتمام بتدريس اللغات الثواني أصبح ضرورة ملحة جدا في العالم بأسره، وذلك من أجل تحقيق التفاعل التواصلي بين الافراد والمنظمات والهيئات في مختلف قطاعات المعرفة؛ لهذا وقع اختياري على قضية لسانيّة من شأنها أن تتكفّل بتحقيق هذا الهدف في مرحلة تعليمية جامعية وسيطة بين مراحل الاكتساب ومراحل الاشتغال والتوظيف وهذا بعدما قدمت مذكرة ماجستير في هذه الجامعة بعنوان

"صعوبات تعلم اللغة العربية لدي الناطقين بالغة الصينية " طلبة السنة الرابعة بجامعة "هي لونغ جيانغ أنموذجا"، فجاء موضوع أطروحة الدكتوراه بعنوان " تعليمية المستوي التركيبي في اللغة العربية بين منطق العبارة وسياقاتها الطالب الصيني في مرحلة الجامعة"

ومادام الزمن التحصيلي للغة العربية بوصفها لغة ثانية قصيرا مقارنة باللغة الصينية الأم، فقد وجهت اهتمامي المنهجي إلى موضوع دقيق جدا هو المستوى التركيبي الذي يحتل المركز ضمن سلسلة المستويات اللغوية الأخرى المندمجة في هذا المستوى. وهي مستويات الصوت والمعجم والدلالة.

إن الشعور بالميل إلى لغة من اللغات لا يمكن أن يلقن للمتعلم مثلما تلقن المعرفة المادية للأشياء، ولأن هذا البعد النفسي مهم للغاية ولا يمكن الاستغناء عنه في أي عملية تعليمية فقد اجتهدت المنهجيات الحديثة في البحث عن المعادل الموضوعي له وهو التحفيز. ويكون التحفيز في العادة مرتبطا بجدوى المشروع الذي يهدف المتعلم إلى تحقيقه.

إشكالية البحث:

وعلى رأس هذه الأولويات اللغة في حد ذاتها، وانطلاقا من هنا فإن السؤال الذي ينبغي أن تجيب عنه الاطروحة: لم اللغة العربية؟ إن الضرورة أضحت ملحة جدا لفهم العقل العربي الزاخر بكل أسباب الازدهار الثقافي والاقتصادي، وهذا عامل أساس في توجيه مركز اهتمام الدارس إليها في هذه المرحلة بالذات إضافة إلى العوامل الأخرى التي توفرها كل لغات العالم دون استثناء، وهذا

يعني أن اللغة مهما كانت طبيعتها فهي وسيلة لتحقيق غاية حميمة، وقد استعملت مصطلح الحميمية للتعبير عن الجدوى الآني مثل تحقيق مشروع اقتصادي أو ثقافي ...فما طبيعة الهدف الذي تخطط لتحقيقه؟ يجب أن نرسم حدوده ليسهل علينا مراقبة تفاصيله، ومن هنا تتجلى أسئلة هذه الإشكالية: ما الصعوبات التي يواجهها المتلقي في تعلّم تراكيب اللغة العربية؟ وهنا يجب مراعاة الإطار العام المشترك، وهو ما يتعلق بالطبيعة الذهنية العامة لكل مكتسب للغة وهذا في العادة يتكفل به علم النفس اللغوي لأن الإنسان لغوي بالضرورة.

أما المرحلة الثانية وهي تتعلق بالطبيعة الخاصة للمتعلم في مرحلة عمرية معينة، لم يعد فيها المتعلم متلقيا سلبيا للمعرفة بل إنه على العكس من ذلك يكون عاملا مهما في صناعتها وتوجيهها. ومما لا شك فيه أن صناعة الثقافة لا يكون منفصلا عن اللغة بل إنه يلتصق بها التصاق الدال بالمدلول في العلامة اللسانية.

لذلك فإن الباحث ملزم بطرح سؤال اللغة الحاملة للمعرفة المصاحبة للباحث وهي لغته الأم الصينية، ويكون التساؤل: هل يمكن أن تُشكِّل خصائص اللغة الأمّ صعوبة في تعلُّم اللغة العربية وإتقانها لدى الطالب الصيني في مرحلة الجامعة؟

وهو ما يمكن وصفه مقاربة في مسارين:

– ففي المسار الأول يتخذ التطور ما يشبه الخط المستقيم وهو ما نلاحظه لدى متعلمي اللغة الأم الذين لم تختلط أدمغتهم بأنظمة لغوية مغايرة للغة الأم من شأنها أن تحدث انكسارا أو خرقا لنمو تراكمي طبيعي لمكتسبات اللغة الأولى

– أما المسار الثاني فيكون فيه العقل قد تعرض إلى هذه الانكسارات مما أدى إلى نوع من الارتباك في سيرورة التطور المتجانس الأحادي، لا يمكن أن ندرج كل خصائص هذا التداخل في خطة هذه الأطروحة، ولكننا نستفيد منه في مراقبة ما يمكن أن نتصوره من تداخل مفترض بين اللغة الأم الصينية ذات العادات الكلامية والنظام المقطعي المختلف كليا مع اللغة التي نروم تعلمها

وهي اللغة العربية.

وجدير بالذكر أنه يجب ألا يظل الفعل البيداغوجي منحصرا ضمن إطار التقنيات الواصفة للغة موضوع التعلم بل يتعداها إلى تحقيق ثلاثة أهداف كبرى:

1- التقنيات (النظام، الوضوح، الإحصاء)

2- الاخلاقيات (التداوليات) وما يصحبها من مهارات الانسجام مع المقام.

3- الحضاريات المرتبطة بالاختصاصات والمهن والوظائف.

ومن أجل الارتقاء بالفعل التعليمي للغة ثانية يجب الارتكاز على نصوص تحمل قيما إنسانية عامة ينتقيها البيداغوجيون أو الهيئات المشرفة عليها انتقاء دقيقا، لذلك اعتمدت في هذا البحث على كتاب " الجديد في اللغة العربية بأجزائه الخمسة " وهو المنهاج التعليمي الأساس المعتمد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعات الصينية.

أهمية الموضوع:

تعليمية اللغات موضوع حضاري مهم جدا، ولكن أن يكون موضع تطبيقات اللغة العربية لغة ثانية لمتعلم لغته الأولى الصينية فهو أمر جديد نسبيا على الأقل في الجامعة الجزائرية وقد سبق لي أن ذكرت في مذكرة الماجستير التي ناقشتها في هذه الجامعة أنه -في حدود علمي – أن هذه المذكرة هي أول عمل في الجامعة الجزائرية. وبالإضافة إلى هذا فيمكن أن نقول إن الدراسات اللسانية

– حسب اطلاعي – لم تقدم لنا نموذجا تطبيقيا أكاديميا يحتذى به وهو ما يبرز هذه الأهمية، ويكشف في الوقت نفسه عن الصعوبات الكبيرة التي تعترض سبيل البحث. غير أن الذي خفف من وطأة هذه الصعوبات وشجعني على غمارها هو المتعة الكبيرة التي وجدتها في جماليات تراكيب اللغة العربية الثرية جدا.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن أرجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى اعتبارات كثيرة منها ما هو ذاتي وأعني به تعلقي الشديد باللغة العربية التي درستها في مرحلة الليسانس بالصين في جامعة (هي لونغ جيانغ) ثم تشرفي بنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر حيث ازدادت رغبتي في التعمق في اللغة العربية ومعرفة جمالياتها وأسرارها البلاغية من خلال دراسة تراكيبها وما تحمله من دلالات كثيرة تبعا لأنماطها التحويلية المختلفة.

بالإضافة إلى هذا العامل الذاتي هناك عامل آخر يمكن أن يطلق عليه عاملا موضوعيا ويتجلى في السعي إلى التقريب الثقافي بين الناطقين باللغة الصينية واللغة العربية باعتبار أن اللغة هي حامل الثقافة والفكر وصانعة الحضارة.

منهج البحث:

لعل أهم منهج نرتكز عليه في هذا البحث هو المنهج التقابلي الذي من خلاله سنقارن بين لغتين من فصيلتين مختلفتين هما العربية والصينية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي سنقوم فيه بتحليل مظاهر التحويل والتوليد في تراكيب اللغة العربية، مع المنهج الوصفي الذي سيصف خصائص اللغتين وما تتميَّز به كلّ لغة من اللغتين، إلّا أنّ الدراسة التقابلية هي المهيمنة، وهذا لكي نحدد من خلالها ما يكون منطلقا للعملية التعليمية كما ندعم هذه الدراسة بما لحقها من وصف دلالي لأنه يقترب من تصور اللغة العربية ذات المركزية الفعلية.

إذ تعد بالفعل بِؤرة التركيب وأساسه، ونستفيد منه في فهم عمليات التحول من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول على سبيل المثال.

بالإضافة إلى هذا فقد استعنا بالمنهج التاريخي وبخاصة في رصد تطور اللغة العربية قديما وحديثا في الجمهورية الصينية.

خطة البحث:

بناء على ما تقدم في المنهج جاءت خطة البحث كالآتي:

- مقدمة

- مدخل: وفيه حددنا المفاهيم الرئيسية

- الفصل الأول: التراكيب في العربية من وجهة المنهج التوليدي والتحويلي وقد درسنا فيه النظرية التوليدية التحويلية، والتحول في النظرية ثم تجليات التحويل في الجملة العربية.

- الفصل الثاني: خصائص الجملة الصينية وأنواعها التحويلية ودرسنا فيه الخصائص العامة للغة الصينية، وأنماط الجملة الصينية وأنواعها ثم نمط التفكير وبنية الجملة.

- الفصل الثالث: تاريخ اللغة العربية في الصين وواقع تدريسها في العصر الحالي. فقد درسنا تاريخ العلاقات العربية الصينية وتاريخ وجود العربية في الصين. كما درسنا واقع تعليم اللغة العربية في الصين وتطوره، ثم تناولنا المنهاج التعليمي للغة العربية في الصين.

- الفصل الرابع: تعليمية العناصر التحويلية في التراكيب اللغوية حسب الكتاب التعليمي المعتمد في الجامعات الصينية.

وقد درسنا تعليمية التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني، وتعليمية التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية، وتعليمية التحويل بإعادة التراكيب، وتعليمية التحويل بالتوسيع، ثم ختمنا الفصل بدراسة تعليمية التراكيب في الأجزاء المتقدمة في المنهاج الصيني.

- الخاتمة: أبرزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

وقد ذيلنا البحث بالمصادر والمراجع التي استعملناها في بحثنا وهي تضم مصادر ومراجع باللغة العربية إضافة إلى مراجع باللغة الصينية وقد أفدنا منها ما استطعنا. كما أننا كتبنا ملخصين أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية.

صعوبات البحث:

مثل كل بحث لا يخلو هذا البحث من صعوبات ويمكن أن نجملها فيما يأتي:

- ندرة المراجع التي تتحدث عن اللغتين معا مجتمعتين العربية والصينية.
- قلة الدراسات والبحوث في هذا الميدان إن لم أقل انعدامها.
- صعوبة الترجمة من الصينية إلى العربية.

ولكن على الرغم من هذه الصعوبات فقد تمكنا من تجاوزها بفضل الله وبمعونة الأساتذة الكرام وعلى رأسهم أستاذي الكريم الأستاذ / الدكتور: رابح دوب المشرف على هذه الأطروحة الذي ذلل لي كثيرا من الصعاب بتواضعه واهتمامه الكبير إذ فتح لي قلبه ومكتبه بقسنطينة إذ كنت أزوره باستمرار فما شعرت إطلاقا بالملل والضجر من خلال طرحي للأسئلة الكثيرة والمكررة في بعض الأحيان. فأشكره جزيل الشكر إذ لا أوفيه شكره إطلاقا. وكذلك الشكر موصول إلى أساتذتي في الماجستير وعلى رأسهم مشرفتي الأستاذة / الدكتورة حفيضة تزورتي

ولجنة المناقشة المكونة من الأستاذ / الدكتور: محمد بوعياد والأستاذ/ الدكتور: فريال فيلالي والأستاذ الدكتور تسعديت حاوش على ما أفادوني به من معارف كثيرة كامن خير العون في مساري الدراسي

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة مناقشة هذه الأطروحة على ما تجشموه من عناء قراءة هذا البحث على الرغم من أعبائهم وانشغالاتهم الكثيرة وإني أرجو أن أستفيد منهم لتصحيح وتصويب الأخطاء التي وقعت فيها. وأعدهم جميعا أني سأعمل جاهدا على نقل هذه التجربة من الجامعة الجزائرية إلى الجامعة الصينية.

مدخل:

تحديد المفاهيم الرئيسة

توطئة:

يعدُّ التركيب أهمَّ المستويات التي يقوم عليها الدرس اللغوي عموما، وهو أساس الدراسات النحوية والبلاغية قديما وحديثا، كونه يُمثِّل جوهر اللغة حيث عُرِّفت في عديد المواضع أنّها "نظام"[1]، فلا قيام للغة من اللغات دون نظام يحكم أجزاءها ويؤلِّف عناصرها، ولا يتحقَّق البعد التواصلي للغة بأجزاء منفصلة، وإنّما يكون ذلك وفق نظام يحكمها، وحتّى حينما عرَّف **ابن جني** اللغة على أنّها: "أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، فإنّه لم يقصد من الأصوات أنّها تأتي منفردة، وإنّما يجب أن تكون مؤلّفة تأليفا وفق نظام معيّن، وهو ما صار يُعرف حديثا بالتركيب اللغوي أو المستوى التركيبي، وهو لُبُّ اللغة وأساسها، فلا يُعتمد في التعامل اللغوي على أصوات مفردة، أو كلمات غير مركّبة، وإنّما يكون التواصل بين أفراد المجتمع حسب التركيب، أو ما كان يُعرف بالجملة، وبها يتمُّ التفاهم والتعايش بين المتكلِّمين وتأديّة أغراضهم، وهذا ما سيجعلنا نتعرّف أولا على التركيب، ونُحدِّد مفهومه عند العرب قديما، وفي الدراسات اللسانية الحديثة.

---

[1] ينظر: العربية خصائصها وسماتها: عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5، 1425هـ/ 2004م، ص: 13. وينظر: تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد مدكور، دار الفكر، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، ص: 23- 24.

[2] الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1952م، ج1، ص:33.

1- مفهوم التركيب.

1- 1- التعريف اللغوي: أمّا التعريف اللغوي للتركيب فهو من مادة (ر، ك، ب)، وقد جاء في **لسان العرب** قوله: "ركب: وكل ما علا ركب وارتكب، وكل شيء علا شيئًا فقد ركبه، وتراكب السحاب وتراكم صار بعضه فوق بعض وركب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب"[1].

فممّا ذكره **ابن منظور** عن التركيب نفهم أنه يدّل على وضع شيء فوق شيء، وجمعه معه وجاء في **تاج العروس** قوله: "ركّب الفص في الخاتم، وشيء حسن التركيب، وتقول في تركيب الفص في الخاتم ركبته فتركب فهو مركَّب وركيب"[2].

فهو يشير في تعريفه إلى أن التّركيب لا يكون إلا بإجادة وإتقان لأنّ تركيب الحجارة الكريمة في الخاتم يزيدها بهاء وجمالا، لذلك استخدم في تركيب الفص في الخاتم، وهذا دليل على الحسن الذي يتعلق بالتركيب وممّا يدلّ على أن التركيب يرتبط بحسن الصيغة قوله تعالى في القرآن الكريم: **[يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فعدلك، فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ]**[3].

فقد دلّت التفاسير على أن التسوية والتعديل في جسم الإنسان يفيدان أن إتقان صنع الخالق ومعنى (ركبك) أي: في صورة كاملة بديعة وتقدير الآية في صورة عظيمة شاءها مشيئة معيّنة أي

---

(1) لسان العرب: ابن منظور، قدّم له: الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت، مادة: (ر، ك، ب).

(2) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزّبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ط1، 1306 هـ، ج1، ص: 277، مادة (ر، ك، ب).

(3) سورة الانفطار، الآية: 6-8.

عن تدبير وتقدير[1]، وهذا أحسن دليل على أنّ في التركيب معنى الحسن والبهاء والجمال، وعموما يدل على معنى الضّم والجمع ووضع شيء فوق شيء بإجادة وإتقان.

1-2- التعريف الاصطلاحي: بعد ما عرفنا معنى التركيب لغويا نبيّن معناه الاصطلاحي، فهو: "عبارة عن إسناد اسم الى اسم أو فعل إلى اسم و ذلك موكّل إلى المتكلّم"[2]، وهو يتمثّل في اجتماع وتأليف عنصرين لغويين فصاعدا ممّا يحقّق تركيبا لغويا مفيدا ، وهو ما أطلق عليه العرب قديما لفظه (الإسناد) وهي تدل على اجتماع وضمِّ كلمتين بينهما علاقة معنوية ويكون لهما حكم جديد بالتركيب، ويختص التركيب "بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة، وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تام مفيد تتآلف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تتحصل بها الفائدة"[3].

فأساس تركيب العناصر اللغوية فيما بينها حصول الفائدة التواصلية ويكون ذلك وفق نظام لساني خاص بتلك اللغة المتواصل بها بين أفراد المجتمع الواحد، ويتعلق بالتركيب مصطلحات أخرى تتمثل في: التأليف والتلاؤم والترابط، وكلها تدل على الضّم والجمع، وهو ما عُرف باسم الجملة في الدراسات العربية القديمة، إلا أنّه توجد أنواع أخرى من التراكيب في اللغة العربية لا ترقى لمستوى الجملة كالتركيب الإضافي مثل: (كتاب زيد) والتركيب المزجي مثل: (بعلبك)، و(سيبويه)، والتركيب العددي مثل: (خمسة عشر)، ولكن الذي يعنينا هو التركيب الإسنادي والذي كان يطلق عليه في الدراسات العربية مصطلح الكلام أو الجملة وهو ما سنراه.

---

(1) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ج8، ص: 428.

(2) بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية: المنصف عاشور منشورات كلية الآداب، 1991، ص: 22.

(3) التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين: عبد القادر سلامي، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، العدد: 13 أبريل 2017، ص: 132.

2- التركيب في الدراسات العربية القديمة

تتعلق دراسة التركيب بالدرس النحوي أولا، ثمّ بالدرس البلاغي ثانيا، وما النحو إلا "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"[1]، لذلك يعدُّ الدّرس النحوي حقلا لدراسة التركيب من وجهته الخاصة، كما كان للدرس البلاغي نظرته الخاصة للتركيب، ويكاد يندر في الدرس اللغوي عمومًا مصطلح التركيب إلا ما ورد منه قصد التعريف والبيان، ولكن توجد مصطلحات تحمل المعنى نفسه الذي يدل عليه التركيب أهمها: الجملة، والكلام، والقول، والتأليف، والإسناد، وكلّها مصطلحات مستعملة في الدّرس اللغوي العربي عمومًا بمعنى التركيب.

2-1- التركيب من وجهة الدرس النحوي

يعدُّ **كتاب سيبويه** أقدم مؤلف تحدث عمّا صار يُعرف بالتركيب، وذلك في باب (المسند والمسند إليه) حيث عرّفهما بقوله: "وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدًّا"[2]، فقد جعل المسند والمسند إليه ركنين أساسيين في الكلام لا يمكن أن يتألّف من دونهما، وهما عمدتا الجملة العربية "وهما: المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ أو خبر والفعل والفاعل ونائب، ويلحق بالفعل اسم الفعل"[3].

ويطلق في اصطلاح النحاة على المسند والمسند إليه مصطلح العمدة وقد يتألف الكلام من عناصر أخرى غير المسند والمسند إليه وهو ما يعبّر عنه في اصطلاح النحاة بـ: الفضلة[4]. وتحدّث

---

(1) التعريفات: الشريف الجرجاني، تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة د ط، د ت، ص: 202.

(2) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1998م، ج1، ص: 23.

(3) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السّامرّائي، دار الفكر، عمان الأردن، ط3، 2009م، ص: 13.

(4) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص: 344.

سيبويه عن المسند والمسند إليه في مواضع كثيرة من **كتابه**، وكذلك قسم الكلام حسب الإفادة الى أقسام وذلك في: (باب الاستقامة من الكلام والإحالة) حيث يقول: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وهو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسيأتيك غدًا، وأما المحال، فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس.

وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حَمَلت الجَبَل، وشربت ماء البحر، ونحوه.

وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[1].

فيتحدث في هذا الباب عن عدّة مصطلحات تتعلق بتركيب الكلام وقد ربط تلك التراكيب بما تحققه من دلالة وقيمة تواصلية موافقة لسنن العرب في كلامها، فالكلام المستقيم الحسن عنده ما كان موافقا لقواعد اللغة العربية وصحيح الدّلالة، والمستقيم الكذب مستقيم نحويا تركيبيا، إلّا أنه كذب الدّلالة أو أنه غير موافق للمعنى، والمستقيم القبيح ما كان فيه خرق للقواعد النحوية وإن كانت دلالته مفهومة، والمحال ما كان فيه خرق للدّلالة رغم صحة القواعد وكذلك المحال الكذب ما كان غير موافق للمعنى الدّلالي، فقد ربط **سيبويه** صحة التركيب بصحّة الدّلالة.

وهكذا **فكتاب سيبويه** يزخر بالأحكام النحوية والمعنوية التي تتعلق بالتركيب وكان يستعمل مصطلح الكلام ويدل به على الجملة أو التركيب، ومن ذلك قوله: "ألا ترى أنك لو قلت: (فيها عبد الله) حسن السكوت وكان كلامًا مستقيمًا كما حسن واستغنى في قولك: (هذا عبد الله)"[2]،

---

[1] الكتاب: سيبويه، ج1، ص: 25- 26.

[2] الجملة العربية: السّامرّائي، ص: 88.

وكان يعني بالاستقامة صحّة الدّلالة في التركيب والمعنى المستفاد منه وهو ما عبّر عنه النحاة أثناء تعريفهم الكلام أنه: "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[1]، وكذلك تحدّث النحاة عن كيفيّة تركُّب الكلام وائتلافه فقد جاء في **شرح الرضي على الكافية** قوله: "الكلام ما تضمّن كلمتين بالإسناد ولا يتأتّى ذلك إلا في اسمين أو فعل واسم"[2]، وهذا يدل على أنّ الكلام يتركب من حرف وفعل، ولا من حرف واسم ولا من حرفين، وكذلك جاء في **دلائل الإعجاز** قوله: "وجملة الأمر أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا، ولا من حرف واسم إلا في النداء نحو: (يا عبد الله)"[3]، وقال **ابن السراج**: "والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام... والذي يأتلف منه الكلام الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، فالاسم قد يأتلف مع الاسم نحو قولك: (الله إلهنا)، ويأتلف الاسم والفعل نحو: (قام عمرو) ولا يأتلف الفعل مع الفعل والحرف لا يأتلف مع الحرف"[4].

فمجمل القول أنّه لا تتكون جملة من حرفين، ولا من فعلين، ولا من حرف واسم إلا في النداء ولا من حرف وفعل، وكلام النحاة عن كيفية تأليف الكلام هو حديث عن التركيب في حدِّ ذاته من وجهة نحوية، وقد أطلق عليه **عبد القاهر الجرجاني** مصطلح التعليق بقوله: "والكلام

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، 2009م، ج1، ص: 18.

(2) شرح الرضى على الكافية: رضى الدين الإستراباذي، تحقيق: حسن بن محمد إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1993م، القسم الأول، ص: 164.

(3) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992م، ص: 8.

(4) الأصول: ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، دار الرسالة، بيروت لبنان، ط 3، 1996م، ج1، ص: 40، 41.

ثلاث: اسم، وفعل، وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة"[1]، ويقصد بالتعليق التركيب النحوي الذي يعني ائتلاف الكلام وترابطها فيما بينها ترابطًا يحقق فائدة تواصلية، وهو ما قصدها **ابن مالك** في بيته المشهور:

"كلامنا لفظٌ مفيد كاستقم"[2].

أي أنّ الكلام عند النحاة ما كان مركبًّا تركيبا مفيدًا كالإفادة التي تحملها جملة (استقم) المتكونة من فعل أمر وفاعل ضمير مستتر، فإن كان أغلب النحاة لم يستعملوا مصطلح التركيب إلّا أنّهم استعملوا ما يدل على ذلك المعنى الذي يعني ائتلاف الكلام ومن أشهر مصطلحاتهم: الكلام، والجملة، والتأليف والتعليق... إلخ ولا يعني هذا خلوّ كتبهم من مصطلح التركيب لأنّنا قد نجده في مصنفاتهم فممّن ذكره **ابن السراج** عند حديثه عن أقسام الجملة إذ يقول: "أمّا الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل، فنحو قولك (زيد ضربته)... وأما الجملة التي هي مركبّة من ابتداء وخبر فقولك: (زيد أبوه ضربه)"[3]، فقد استعمل مصطلح التركيب، للدلالة على الائتلاف بين عناصر الكلام، وكذلك عرّف **الزمخشري** الكلام بأنه: "المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى"[4]، وهو يريد بهذه العبارة أن الكلام ما تركّب من كلمتين بينهما علاقة معنوية، وهو ما قصده النحويون أثناء دراستهم الجملة أو الكلام أو التركيب، فكلّها مصطلحات تؤدي الغرض نفسه المتمثّل في ضمِّ الكلم بعضها لبعض لتحقيق الهدف التواصلي ولا يتحقّق ذلك إلا بمراعاة قواعد النحو، ومطابقة الكلام لمقاصد المتكلمين، وهو ما اهتم به البلاغيون.

---

(1) المصدر السابق، ص: 48.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 17.

(3) الأصول، ج1، ص: 64.

(4) شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص: 70.

2-2- التركيب من وجهة الدرس البلاغي:

من أشهر تعريفات البلاغة أنها: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[1]، وهذا التعريف دليل على أن البلاغة اهتمت بالكلام في السياق الكلامي وما يوافق أحوال المتكلّمين وسياق الخطاب، فقد ربط تركيب الكلام بالظروف المحيطة به وهو ما يجعل الاهتمام بالتركيب من قبل البلاغيين أمرًا حتميًا، إلّا أنَّ الاهتمام بالتركيب من الوجهة البلاغية كان فيما عُرف بالنظم، وهو مصطلح يكاد يكون نحويا بلاغيا، وقد اهتم به **عبد القاهر الجرجاني** اهتماما كبيرًا، فهو يقول عنه: "اعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك فلا تُخِلُّ بشيء منها"[2].

فالنظم عند **عبد القاهر الجرجاني** اتّباع قواعد النحو والالتزام بقوانينه المستمدّة من كلام العرب، إلا أنّه راعى حسن الترتيب وجودة الصياغة وملاءمة الأسلوب، فهو يقول عن التعقيد اللّفظي: "وأمّا التعقيد فإنما كان مذموما لأجل أنّ اللفظ لم يرتّب الترتيب الذي بمثله تحصل الدلالة على الغرض حتى احتاج السامع أن يطلب المعنى بالحيلة ويسعى إليه من غير الطريق"[3]، فالذي يزيد وضوح المعنى وحسنه هو الترتيب الحسن للألفاظ وجودة التعليق فيما بينها، وقد أشار إلى وجوب حسن النظم في كتابه أيضا بقوله: "وإذا قد عرفت أنّ مدار أمر (النظم) على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أنَّ الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية

---

(1) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، ص: 301.

(2) دلائل الإعجاز، ص: 415.

(3) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991م، ص: 100.

تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها، ثم اعلم أن ليست المزيّة بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"[1]، فقد نظر إلى سلامة الأسلوب وصحته وموافقته لسياق الكلام وأغراض المتكلمين وهو بذلك يربط سلامة الترتيب اللغوي بالمعاني الدلالية والبلاغية، وانطلق من الدّرس النحوي وجعله في علاقة بالدرس البلاغي من خلال البحث عن أوجه نظام الكلام، وأعطى ظواهر عديدة ليُبيّن أنَّ مدَار الأمر في حسن النظم و جودة الترتيب[2].

أمّا لو ذهبنا إلى **الجاحظ** وما قاله عن النظم قبل **عبد القاهر الجرجاني** فإنّه يرى أنّ النظم يعني موافقة اللفظ لمعناه وحسن تأليف الألفاظ وتنظيمها، إذ يقول: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أُفرِغ إفراغًا واحدًا، وسُبِك سبكًا واحدًا فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان"[3]، فهو يقترب من **الجرجاني** في كون النظم يعني حسن ترتيب الكلام وتركيبه وكذلك تحدّث **أبو هلال العسكري** بعد **الجاحظ** عن النظم بما يوافق تناسب الكلام في الجملة بعضها ببعض وحسن ترتيبها في قوله: "وينبغي أن تُرتّب الألفاظ ترتيبا صحيحًا فتُقدِّم منها ما كان يحسن تقديمه وتؤخّر منها ما يحسن تأخيره، ولا تقدِّم منها ما يكون به التأخير أحسن، ولا تؤخِّر منها ما يكون التقديم به أليق"[4]، فالتقديم والتأخير تحكمهما ضوابط تتعلق بسياق الكلام وقواعده التي تحكم أجزاءه، واستخدام مصطلح الترتيب وهو ما يدل على التركيب أيضا، وكذلك ذكر أهمية حسن التأليف في قوله: "وحسن التأليف يزيد المعني وضوحًا وشرحًا ومع

---

(1) دلائل الإعجاز: ص: 87.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 88 – 96.

(3) البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ت، ج1، ص67.

(4) الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، 1971م، ص: 157.

سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التَّعمية"[1]، فقد قابل **أبو هلال العسكري** بين حسن النظم ورداءته، وبيّن أهمية حسن النظم في بيان المعاني وتوضيحها، ولا يأتي ذلك إلا بحسن النظم الذي اصطلح عليه تارة بالترتيب وتارة بالتأليف، وكذلك بضم الكلمات ووضعها في أماكنها اللائقة والمناسبة لأغراض المتكلمين.

فالتركيب عند البلاغيين يعني حسن ترتيب الكلمات وتنظيمها والاعتناء بمناسبة النظم للسياق اللغوي، ولا ترتيب للكلم حتى يراعى حسن وجودة التأليف، وهو بذلك بحث في فن القول وحسنه، وسلامة تركيبة ومناسبة النظم وهذا حسب المفهوم البلاغي الذي أشرنا إليه أولا، والمتمثِّل في: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال)، ولا تكون المطابقة إلّا بحسن النظم ومراعاة المناسبة بين الكلام والسياق وهذا يختلف قليلا عن الدرس النحوي الذي نظر للتركيب من وجهة وضع الكَلِم بعضها ببعض بما يُحقّق القيمة التواصلية المتمثلة في صحة الدّلالة دون النظر في جودة التركيب وحسنه والذي هو من اهتمام الدّرس البلاغي.

[1] المصدر نفسه، ص: 167.

3- التركيب في الدراسات اللسانية الحديثة:

لقد كان للمدارس اللسانية الحديثة اهتمام كبير بالبنية، والتركيب أيضا، حيث جعلت كثيرة المدارس اللسانية الجملة أهم مبادئها في الدّراسات اللغوية، وقد اشتهر مصطلح التركيب عند اللسانيين المحدثين اشتهارا كبيرًا، وإن تعدّدت تعريفاته عندهم إلّا أنّها تمحورت في قضية: نظم الكلمات والجمل وتأليفهما، وسنعرض أهم ما جاء عند اللسانيين المحدثين الذين درسوا التركيب، ونظرتهم إليه.

3-1- التركيب عند دي سوسير (De saussre) :

يعدُّ **دي سوسير** رائدَ اللسانيات الحديثة، وقد نظر للتركيب من وجهة تأليف الكلمات ونظمها مع إعطاء عنصر الدّلالة أهميّة كبيرة في الدراسة التركيبية وهذه الفكرة تكاد تكون مستوحاة من فكر **سيبويه** فالتركيب عند **دي سوسير** "يتشكّل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر"[1]، وهذا التشكُّل نتيجة العلاقة التي تربط بين الوحدتين اللتين يكون بينهما تعاقب، وقد اشترط في تركيب العنصرين اللغويين أن تجمع بينهما دلالة على معنى لذلك عُرِف عنده ما يُسمى بـ(مبدأ خطّية الدّال) أو ثنائية الدّال والمدلول[2]، ويجب أن يكون تركيب العناصر اللغوية في الكلام وفق علاقات وهي التي قسّمها **دي سوسير** إلى نوعين:

- العلاقات الاستبدالية.
- العلاقات التركيبية، أو ما يسمّى بمحور الاستبدال ومحور التركيب.

"وعُرِفَّت العلاقات الاستبدالية... كذلك بالتركيبية عنده وتُترجم أيضا بالعلاقات السياقية أو

---

(1) محاضرات في الألسنية العامة: دي سوسير (De saussre)، ترجمة: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص: 149.

(2) ينظر: مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ط2، ص: 20- 22.

الرأسية أو الجدولية وهي مقابل العلاقات الأفقية أو الخطية... بين عناصر التراكيب والجمل"[1]، فالنظّام اللغوي في رأي **سوسير** يقوم في أساسه على العلاقات الدّاخلية بين الكلمات لذلك قسّم هذه العلاقات إلى نوعين: علاقات تتم حسب المحور الأفقي، وهي ما تسمَّى بالعلاقات التركيبية، وعلاقات تتم حسب المحور العمودي وهي ما تسمّى بالعلاقات الاستبدالية، "ويقصد بالعلاقات التركيبية تفاعل الكلمات فيما بينها وفقا لمبدأ التتابع أو الخطية... أما العلاقات الاستبدالية فهي تحدث خارج السلسلة الكلامية ومقرّها ذاكرة المتكلّم حيث تتجمع الكلمات التي تربط بينها صلة لغوية ما"[2].

هذا فالتركيب اللغوي عند **سوسير** يقصد به مجموع الكلمات التي تنتظم فيما بينها وفق علاقات تربط أجزاءها وتحمل في جوهرها دلالات يصح التواصل بها، وإذا ارتبطت وفق علاقة لغوية فإنّها ستكون ذات دلالة، وهو مبدأ **دي سوسير** في التركيب عموما، وهو ما أشار إليه حينما ذكر أنّ كلّ لفظة تكتسب "قيمها بالنظر إلى ما يحيط بها من عناصر سابقة"[3].

---

(1) التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين (مقال): عبد القادر سلامي، ص: 134.

(2) المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثّة بين كتاب القواعد للسنة الرابعة أساسي وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط – رسالة ماجستير: قدادرة عبد السلام، إشراف: السعيد هادف، جامعة قسنطينة – الجزائر- 2004/ 2005م، ص: 41.

(3) محاضرات في الألسنية العامة: دي سوسير، ص: 149.

3-2- التركيب عند التوزيعيين:

عرفت الدراسات التركيبية التوزيعية في أمريكا شكلا مُغايرا عمّا عُرف من قبل عند **دي سوسير** وأصحابه، حيث كان لها أسلوبها ومنهجها الخاص بها، فقد قامت المدرسة التوزيعية على تحليل العناصر اللغوية في التركيب و"تفكيكها إلى وحدات ومؤلفات إمّا مباشرة أو نهائية"[1]، واعتمد أنصار المدرسة التوزيعية على طريقة شكلية في التحليل اللغوي تتمثل في التقطيع أو التقسيم والتوزيع[2]، حيث يتمثل هذا المنهج في التحليل العناصر اللغوية في بنية الكلام وتوزيعها، ويتمثل التقطيع أو التقسيم في "تحديد المؤلِّفات المباشرة... للتركيب اللغوي ثم الكشف عن المؤلِّفات أو المكونات النهائية وهي الوحدة التمييزية الصغرى أو المورفيمات"[3]، وهو ما يعرف بأصغر وحدة لغوية دالة أو الكلمات، أمّا التوزيع فيُقصد به "احتلال الوحدة اللغوية أو القطعة لموقع معيّن بين بقية الوحدات داخل التركيب"[4].

وهذه النظرة عند التوزيعيين تختلف في المنهج العام عمّا عُرِف عند **دي سوسير** وأصحابه وتلتقي معها في التكوّن والتأليف للكلام وفق نظام عام.

---

(1) التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين (مقال)، ص: 134.

(2) ينظر: المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة... رسالة ماجستير، ص: 42 – 45.

(3) المرجع نفسه، ص: 42.

(4) ص: المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة... رسالة ماجستير 43.

3-3- التركيب من وجهة نظر الشكلانيين:

إذا كانت الدراسات السابقة التي ذكرناها تجعل حيّزا للمعنى في دراسة التركيب مع تفاوت بين البنويّين والتوزيعيين غير أنّ الشكلانيّين يُزيحون المعنى عن دراساتهم ولا يجعلونه من أولوياتهم في دراسة التركيب، إذ يجعلون اهتمامهم الأساس في التركيب اللغوي الشكل دون غيره لأنّه هو المقصود من الدراسة التركيبيّة، حيث يُصِّر **هيلمسلاف (Hylmslf)**"على الطابع الشكلي للدراسة اللسانية فهو ينطلق من بديهية أنّ اللغة هي نظام من العلامات، وأنّ العلامة _والتي تقابل اللا علامة_ هي حاملة لمعنى، أمّا التحليل الشكلي الصارم الذي يقترحه **هيلمسلاف (Hylmslf)** فهو النظر في علاقة العلامة اللغوية ببقية العلامات داخل التركيب"[1].

فالمعنى عنده يكمن في العلامة اللغوية وأثناء التحليل لا يُنظر لذلك المعنى لوجود دراسات تهتم بذلك وإنّما وجب النظر للعلاقات التي تربط العناصر اللغوية ببعضها بعض داخل نظام اللغة لذلك يجب "التمييز في التحليل بين مستويين في العلامة هما: مستوى الدّال، ومستوى المدلول، وتحليل كلٍّ منهما على حِدة"[2]، ويراعى في الدراسة التركيبية الجانب الشكلي المتمثل في العلاقات اللغوية التي تربط الدوال في نظام اللغة.

---

[1] ينظر: المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة... رسالة ماجستير، ص: 45.

[2] التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين (مقال)، ص: 134

3-4- التركيب عند الوظيفيين:

نظر الوظيفيون للتركيب من خلال تحليل العناصر اللغوية في مستوى التقطيع الأول، وذلك بتحليل التركيب إلى "متوالية من الوحدات الصوتية لكلٍّ منها صورة صوتية ومعنى"[1]، وهذا يعني أن تُقسَّم الجمل إلى أصغر وحدة دالة وهو ما يُصطلح عليها بالكلمات والألفاظ التي تحمل دلالة معنوية ولا يمكن تقطيع تلك الوحدة الدّالة إلى وحدات أدنى منها لأنّها ستؤدي إلى التقطيع الثاني والذي هو عبارة عن أصوات غير دالة، ومن أمثلة التقطيع عند الوظيفيين نذكر جملة: (يكتب الطالب الدرس) فإنها تُقطَّع على الشكل التالي: ي/كتب/ -ُ/ ال/طالب/-ُ/ال/درس/-َ

وهذا التقطيع يكون بهدف استخراج وظائف كل عنصر لغوي في التركيب فالعنصر (ي) دلالة على أنّ الفعل مضارع، وكذلك بالنسبة للعلامة (-ُ) فالضمة دليل على أنّ الفعل لم يدخله ناصب أو جازم، وهكذا وقد أتى الوظيفيون بمصطلحات عديدة أثناء التحليل اللغوي، وكلُّها مصطلحات توحي بوجود سعي حثيث "إلى وصف ظواهر التركيب اللغوي انطلاقا من الأشكال والبنى المتجلية دون إهمال ما ينطوي تحت هذه التجليات من انعكاسات على المستوى الدّلالي والتّبليغي"[2]، فلم يهملوا المعنى في تحليلهم كما فعل الشّكلانيّون.

---

[1] مبادئ في اللسانيات العامة، أندري مارتيني، ترجمة: سعدي زبير، ص:18.

[2] المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة...-رسالة ماجستير ص 51.

3-5- التركيب من الوجهة التوليدية التحويلية:

تعدُّ المدرسة التوليدية التحويلية أهم المدارس اللسانية التي ظهرت بعد البنوية والوظيفية والتّوزيعية، وعرفت تطورًا كبيرًا على يد **تشومسكي((Chomsky)** ، وقد نظرت للتركيب من جوانبه العديدة، وأهمُّ ما يمكن أن يستخرج من التحليل اللغوي للتركيب القاعدة التي تربط بين العناصر اللغوية فبحسب **تشومسكي((Chomsky)** "يتكون النظام اللغوي من مجموعة العناصر التي تتألف فيما بينها لتشكّل سلسلة من مجموعة العلاقات الملائمة التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض"[1]، وهذا ما يسعى إليه النحو التوليدي "وينطلق **تشومسكي (Chomsky)** في كتابة **البنيات التركيبية** من فرضية مفادها أنّ إدراك معنى الجمل يعتمد أساسا على البناء التركيبي، فالجملة المركبّة تصبح قابلة للفهم بالضرورة بإرجاعها إلى الجمل النّواة المكوّنة لها ثم بالنظر إلى البنيات التركيبية التي تحدّد العناصر الأولية التي تتألف منها، ويرى **تشومسكي(Chomsky)** أنّ البنية التركيبية يمكنها أن تلقي بعض الأضواء على مشاكل المعنى والفهم، ليخلص إلى أنّه من أجل أن نفهم جملة ما من الضروري أن نعرف الجمل النّواة، وهكذا تصبح المسألة العامة لتحليل الفهم في أحد معانيها مسألة شرح الجملة النواة التي تعدُّ العناصر الأساسية للمحتوى الذي تشتقُّ منه جُمل أكثر تعقيدًا مألوفة"[2].

فقد اعتمد **تشومسكي (Chomsky)** أثناء توليد الجمل على صحّة التركيب لغويا ودلاليا، واتّباع قواعد اللغة "غير أن هذه القواعد لا تمنع توليد جمل غير مقبولة، نحو: (شَرِبَ الحليبُ الولَدَ) بحيث يُستعان في هذه الحالة بالتفسير الدلالي وذلك من خلال ربط المكوّنات

---

[1] المعرفة اللغوية أصولها واستخدامها: نعوم تشومسكي، ترجمة: محمد فضيح، دار الفكر العربي، ط1، 1923م، ص: 110.

[2] التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين (مقال)، 5: ص: 136.

الأساسية بسماتها المعنوية"[1]، وقد ذُكرت إجراءات توليدية تحويلية اتّخذت في تحليل تركيب البنية اللغوية يمكن اختصارها في النقاط الآتية:

- "اعتماد تحليل البنية اللغوية إلى مؤلفاتها المباشرة، ومؤلفاتها النهائية مع محاولة ضبط الاصطلاحات النحوية لهذه المكوّنات.

- النظر في التركيب اللغوي بالاعتماد على قابلية تآلف كلّ جزء مع ما يليه من الأجزاء.

- اعتماد مفهوم الإسناد لتمييز المركّبات الأساسية من المركبات التكميلية في البنية اللغوية.

- النظر في التّنوعات التركيبية التي تُتيحُها البنية اللغويّة من خلال دعم قواعد التوليد بإجراءات تحويلية تُبرز هذا التنوع، وتفتح المجال على الاختيارات البنوية المتعدّدة"[2].

إذن يمكن تلخيص فكرة التركيب عند المدارس اللسانية الحديثة أنه الطريق إلى معرفة العناصر المكوّنة للكلام، ودلالة هذه العناصر، وهذا ما يعني أن تكون تلك العناصر مركبّة تركيبا صحيحًا، وكلما زادت صحّة التركيب زادت دلالة الكلام، واعتمدوا على تحليل العناصر اللغوية التي تكوّن منها التركيب والبحث في العلاقات اللغوية التي تربط تلك العناصر، وأغلب المدارس كان لها حيّز في اهتمامها بالمعنى أثناء التحليل إلاّ ما جاء على يد الشكلانيين، والتركيب عند اللسانيين المحدثين عُمومًا يعني تركيب العناصر اللغوية في الكلام وفق نظام لغوي معهود فيما يحقّق التّواصل بين المتكلمين، ويكاد يلتقي بما جاء عند العرب، إلاّ أنّه يختلف عن نظرتهم في بعض العناصر.

---

[1] المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة... رسالة ماجيستير، ص: 545.

[2] المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة... رسالة ماجيستير، ص: 56.

الفصل الأول:

التركيب في العربية من وجهة المنهج التوليدي والتحويلي

1 – النظرية التوليدية التحويلية.

2- التحويل في النظرية التوليدية التحويلية.

3- تجليات التحويل في الجملة العربية.

توطئة:

إنّ الحديث عن التركيب في النحو العربي معناه الحديث عن الجملة العربية وما يتعلق بها من خصائص، وكما ذكرنا سابقا، فأهم المصطلحات التي ذكرها النحاة أثناء تركيب الكلام هو مصطلح (الجملة)، وقد عرفت الدراسات الحديثة عدّة مناهج في دراسة الجملة في أيّ لغة من اللغات منها: المنهج البنوي والوظيفي، إلى أن جاء المنهج التوليدي التحويلي، الذي عرف شهرة كبيرة في العصر الحديث لِما له من ميزات تكشف أسرار اللغة وقواعدها.

1- النظريّة التوليدية التحويلية

تعدُّ النظرية التوليدية التحويلية من أهم النظريات التي عرفها الدّرس اللساني الحديث، وقد حظيت هذه النظرية بمكانة هامة هذا ما جعلها تحتل الصدارة في الدرس اللغوي الحديث، نظرًا لنتائجها القيّمة التي قدّمتها في دراسة اللغة، و"رائد هذا المذهب هو **نوام تشومسكي** (**Noam Chomsky**) عالم أمريكي ذاع صيته عندما نشر أول كتاب له عنوانه **البني التركيبية** سنة 1957، وقد انطلق **تشومسكي** (**Chomsky**) في دراساته من انتقاد المناهج البنوية التي شاع استعمالها منذ **دي سوسور** (**De saussre**) بالنسبة للأوروبيين، **بلومفيلد** (Bloomfield) بالنسبة للأمريكان"[1].

وقد أفادت من هذه النظرية عديد العلوم الإنسانية، كالفلسفة وعلم النفس والمنطق، وطبقت في تعليم اللغات، ويعدُّ هذا المنهج من أشهر مناهج البحث اللغوي في مجال دراسة الجمل اللغوية، وقد وضع **تشومسكي** (**Chomsky**) صيغة نهائية لنظريته التوليدية التحويلية حيث يرى "أنّ اللغة ليست ارتباطا شرطيا كما هو الحال عند الحيوان، ولكن للغة قدرة إبداعية... أو قدرة غير محدودة وأنّه لا بدّ للنظرية النحوية أن تعكس قدرة جميع المتكلمين بلغة ما على التحكم في إنتاج

[1] مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي، ص: 103.

وفهم جمل لم يسمعوا بها قط من قبل"[1].

1-1- مفهوم النظرية التوليدية التحويلية:

تنبني النظرية التوليدية التحويلية "على وجود تركيبات أساسية مشتركة بين جميع اللغات وتتمثل وظيفة القواعد التحويلية في تحويل هذه التراكيب الأساسية إلى تراكيب سطحية، ويقصد بها التراكيب المنطوقة فعلًا ويسمعها الناس"[2]، ويمكن تعريفها أيضا على أنها "نظام من القواعد التي تُقدّم وصفًا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديدًا...، وكل متكلّم لغة يكون قد استعملها واستنبط نحوا توليديا، وهذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد الباطنية التي قد يُكوّن استعمالها أو يكون على وعي بها"[3].

وعلى هذا فإنّ النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلّم ويكمُن في ذهنه فعلا، وليس بالمستعمَل، وهي معرفة بنظام اللغة تجعل المتكلّم ينتج عددًا غير محدود من الجمل السليمة نحويا ودلاليا، وكما يمكنه أن يُحوّل تراكيب اللغة الأساسية إلى تراكيب منطوقة، وهو المستعمل من اللغة وهذه العملية أي عملية "وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري تسمّى تحويلاً"[4].

وانفرد **تشومسكي(Chomsky)** عن غيره من علماء اللغة المحدثين كونه يرفض "تحويل اللغة إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى ومن العقل في هذا الوصف السطحي الذي صوّره **دي سوسير**"[5]، كما يرفض معاملة الإنسان باعتباره "آلة تتحرّك حسب

---

(1) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي: حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د ط، ص: 71.

(2) في علم اللغة التقابلي: أحمد سليمان ياقوت، 1992، ص: 27.

(3) اللسانيات التوليدية التحويلية: مصطفى غلفان بمشاركة محمد الملاخ، حافظ إسماعيلي العلوي، الأردن ط1، 2010 م، ص: 28.

(4) قواعد تحويلية للغة العربية: محمد الخولي، 1981، ص: 22.

(5) النحو العربي والدّرس الحديث: عبده الراجحي، 1986، ص: 112.

قوانين تحدّدها مواقف معيّنة"[1]، فالإنسان حسب **تشومسكي(Chomsky)** لا يختلف عن "الحيوان بقدرته عن التفكير والذكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه بقدرته على اللغة"[2]، فالإنسان لديه القابلية اللغوية، وهذا ما يميّزه عن الحيوان أيضًا وهو قدرته على إنتاج اللغة وهذا من أهّم مبادئ نظريته التي تعالج "اللغة من منطلق أنّها مكوّن من مكونات العقل الإنساني و نتاج عقلي خاص بالإنسان وتعتبر أنّ قواعد اللغة قائمة بشكل أو بآخر وفي عقل الإنسان"[3].

فهذا ما يمكن أن يتعلّق بالجانب الأول من النظرية وهو (التوليد)، أمّا ما يتعلق بالجزء الثّاني وهو التحويل، فإنّ القواعد التحويلية "تنظر إلى الجملة على أنّها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة"[4].

وعليه فإنّ النظرية التوليدية التحويلية تقوم على أنّ اللغة نتاج عقلي إنساني فهو الكائن الوحيد الذي له القدرة على إنتاج اللغة كيف ما شاء وفق النظام الذي يحكم تلك اللغة ومن ثمّ يمكنه تحويل أساس البنية اللغوية إلى تحويلات عديدة وهو ما سنراه من خلال معرفة مبادئ هذه النظرية.

1-2- أسس ومبادئ النظرية التوليدية التحويلية

تقوم النظرية التوليدية التحويلية على عدّة أسس ومبادئ وصارت تلك المبادئ قواعد مهمة في دراسة اللغة، وأهم تلك المبادئ هي:

1-2-1- التوليد

وهو من أهم المفاهيم التي جاء بها **تشومسكي (Chomsky)** واختصّ بها، "ويقصد بها

---

(1) المرجع نفسه، ص: 112.

(2) النحو العربي والدّرس الحديث: عبده الراجحي، ص: 112.

(3) قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية): ميشال زكريا، دار العلم للملايين، ط 1، 1993، ص: 57.

(4) من أصول التحويل في نحو العربية: ممدوح عبد الرحمن، دار المعرفة، 1999م، ط 1، ص: 31.

القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل وذلك انطلاقا من العدد المحصور من القواعد، وفهمها ثم تميّزها عمّا هو غير سليم نحويا لأنّ لها القدرة على التمييز بين ما هو نحوي، وغيره وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة"[1].

كما يمكن تعريف القواعد التوليدية على أنّها ذلك "النظام الموجود لدى متكلّم للغة ما والذي من خلاله –النظام– يستطيع أن يميّز الجملة الصحيحة من غيرها"[2]، فهي إذن تتمثل في النظام اللغوي الكامن في ذهن المتكلم والذي من خلاله يستطيع إنتاج اللغة وذلك ما قصده **تشومسكي(Chomsky)** حينما عرّف القواعد التوليدية على أنّها نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافًا بنوية... ومن الواضح أن آراء المتكلم أو كلامه عن سلوكه وقابليته قد تكون خطأ، وهكذا فإن القواعد التوليدية ليست أنموذجا... للمتكلم أو السامع، وإنّما هي تحاول أن تصف بأكثر الطرق حيادية المعرفة اللغوية التي تكون الأساس للاستخدام العقلي للغة من قبل المتكلم والسامع"[3].

وعموما فالتوليد يتمثل في النظام اللغوي الموجود في ذهن المتكلم والذي من خلاله يتمكّن من إنتاج اللغة.

1 – 2 – 2 التحويل:

أوّل من أثار مصطلح التحويل هو **هاريس (Haris)** ثمّ طوره بعده تلميذه **تشومسكي (Chomsky)** وعُرّف التحويل على أنه وسيلة للوصف والتحليل والتفسير، "ويقصد به في النحو التوليدي التغيُّرات التي يُدخلها المتكلّم والمستمع على تركيب فينقل البنيات العميقة المولّدة

---

(1) محاضرات في اللسانيات المعاصرة: شفيقة علوي، بيروت، ط1، 2004م، ص: 42- 43.

(2) المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه: رفعت كاظم السوداني، بغداد، 2000م، ص: 89.

(3) التحويل في النحو العربي، _مذكرة ماستر_: راس الواد سيدي محمد، إشراف والي دادة عبد الحكيم، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر – 2016 – 2017 م، ص: 16.

من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام"[1]، فهو يتمثّل في العلاقة القائمة بين البنية العميقة والبنية السطحية وما ينتج من خلال هذه العلاقة من إنتاج عدد غير متناهٍ من الجمل لذلك يمكننا القول بأنّ "التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة لانتقالٍ من بنيتها الأولية (العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية)، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة، وهو أمر موجود في اللغة جميعا"[2]، ولهذه التحويلات قواعد وأنواع تتأسس وفقها تراكيب لغة من اللغات وهو ما سنراه في المحور القادم.

1-2-3 – الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

تُعدُّ هذه الثنائية أهم مبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وهذان المصطلحان يمكن التعبير عنهما بمصطلحين آخرين هما: القدرة والاستعمال، وهما مفهومان يمكن ربطهما بمفهومي اللغة والكلام عند **دي سوسور (De saussre)** [3]، وعليه يمكن تعريف الكفاءة على أنّها "تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد، أمّا الأداء فهو الاستعمال الآني للغة في عملية التكلم"[4]، أي أنّ الاستعمال هو تأدية للرصيد اللغوي الموجود في الذهن وفق نظام اللغة، وبمفهوم آخر ، فالكفاية اللغوية أو الملكة هي "المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتُمكِّنُه من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لما يسمعْها من قبل، انتاجًا ابتكاريا لا مجرّد تقليد ساكن، ثمّ التمييز بين ما هو سليم نحويا وبين

---

(1) التحويل في النحو العربي (مفهومه، أنواعه، صوره): رابح بومعزة، دار المؤسسة أرسلان، دمشق، سورية، 2008 م، ص: 47- 48.

(2) التحويل في النحو العربي (مفهومه، أنواعه، صوره): رابح بومعزة، ص: 24.

(3) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور: أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، ين عكنون، الجزائر، د ط، 2002م ص: 210.

(4) المرجع نفسه: 211.

غيره"[1]، وهذه الملكة اللغوية التي يكتسبها المتكلم تتجسّد في الواقع الكلامي فيما يُعرف بالأداء أو الاستعمال، وعليه "فالتأدية ـإذًاـ ما هي سِوى الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيّزه اللّاشعوري إلى الحيّز الإدراكي الفعّال في ظروف مادية متنوّعة"[2]، ومن هذا التمييز بين الكفاءة اللغوية والإنجاز الكلامي (الاستعمال، التأدية) جعل **تشومسكي(Chomsky)** للجملة بناءين، وهما ما يعرف بثنائية البنية العميقة والبنية السطحية.

1-2-4 – البنية العميقة والبنية السطحية

للّغة جانبان: جانب داخلي يكمن في ذهن المتكلم، وجانب خارجي يكمن في المدرك السمعي، وهذا ما يُعرف عند **تشومسكي (Chomsky)** بالبنية العميقة، والبنية السطحية، ويُقصد بالبنية العميقة "الأساس الذهني لمعنى معيّن، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملى أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له"[3].

فإذا كانت الكفاية اللغوية تتمثل في مجموع القواعد الكامنة في ذهن المتكلّم، فإن البنية العميقة هي ذلك المعنى الموجود في التراكيب اللغوية والكامن في الذهن لذلك فمقياسه وأساسه المقدرة أو الكفاية اللغوية.

فهي الشّكل التجريدي للجملة ومادتها الأولية، وهذا المفهوم موجود في كلّ اللغات، أما البنية السطحية فيقصد بها "الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في اللغة، فيما يتم انتظام الكلمات في جمل يُعبِّر بها المتكلّم عن علاقة ذهنية مجرّدة (معنى) بكلمات محسوسة

---

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعصرة: شفيقة العلوي، ص: 44.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعصرة: شفيقة العلوي، ص: 44.

[3] في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): خليل أحمد عمايرة، دار المعرفة للنشر، جدّة، ط1 1984 م، ص: 58.

منطوقة"[1]، فهي التركيب الظاهري الذي ينطقه الإنسان ومركزها الاستعمال الفعلي للكلام، وهو الذي يُمثّلها، وهي تتمثّل في الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز متمثلة في الأداء اللغوي.

1-2-5- الإبداعية:

وكذلك الإبداعية من المبادئ المهمة في النظرية التوليدية التحويلية وهي "استعمال لنظام اللغة استعمالًا ابتكاريا، تجدّديا لا مجرّد تقليد سلبي لقواعده"[2]، فلا تتمثّل في الإنتاج اللغوي وحسب، وإنّما في التجدّد الإنتاجي للغة، كما أنها "تتمثّل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلّم"[3].

فاللغة تتجلّى في استعمالها الإبداعي، وهو ما يتجسّد في التعبير عن الأفكار بطرق متعدّدة، لذلك فالنظرية التوليدية التحويلية تنبني على ما يمكن تسميته بلا نهائية اللغة، والإبداعية نوعان:

- إبداعية تغيّر نظام اللغة، ومحلّها التأدية، فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب، الثقافة...) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدِّي إلى تغيير ملَكة هذا المتكلّم.

- الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجِّهها، ومجالها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللّانهائي من النهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها[4].

وهذا ما يدّل على أنّ ثنائية المِلَكة والأداء في النحو التوليدي التحويلي أهم المبادئ لهذه النظرية فهي أساس ومرتكز البنية العميقة والبنية السطحية، وتعدُّ محلَّ ومجالَ الإبداعية لذلك لاقت اهتمامًا خاصًّا في الدراسات اللغوية الحديثة.

---

(1) المرجع نفسه، ص: 59.

(2) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: شفيقة العلوي، ص: 47.

(3) المرجع نفسه ص: 47.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص: 47- 48.

2- التحويل في النظرية التوليدية التحويلية:

التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير _كما ذكرنا_ يقوم على تغيير وتحويل وقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون تغيُّر للتأويل الدّلالي الذي يكون في مستوى البنية العميقة، وعليه فإنَّه أهم ما يتعلق بالتراكيب اللغوية، لأنّه إجراء يمسُّ جوهرها ويتجسّد في التغيّر الظاهري للجملة.

2 – 1 أقسام التحويل

تُصنّف القوانين التحويلية إلى قسمين: اختيارية (جوازية) وإجبارية (الوجوبية).

2-1-1 التحويلات الاختيارية:

وتسمّى في الدراسات العربية بالجواز ونعني بها: "التحويلات التي لا تُخِّل بالقاعدة التركيبية عند إجرائها، وإنّما ذلك لأغراض بلاغية أي هي التحويلات التي يكون تطبيقها جوازا"[1]، ويتضمن هذا النوع من التحويلات عدّة قواعد منها: "قواعد المبني للمجهول وقواعد النفي، ثم قواعد الاستفهام"[2].

فهي تحويلات تكون لأغراض بلاغية اقتضاها سياق الكلام، لذلك يدخل فيها عدّة أبواب تتعلق بالبلاغة، وفصاحة الكلام من ذلك ما يتعلق بباب الحذف والزيادة والذي هو من موضوعات البلاغة ومثاله في العربية جوابنا: (علي) لمن سأل (من جاء؟) فالقصد من هذا التحويل الإيجاز فقد حُذف الفعل (جاء) ودلّ عليه سياق الكلام بهدف الإيجاز والاقتصار.

2-1-2 التحويلات الإجبارية:

وتُسمّى في الدراسات العربية بالوجوب، أي هي تحويلات واجبة تفرضها قواعد البنية التركيبية، والتي بدونها تصبح الجملة إمّا غير قواعدية أو أنّها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى، أي هي

---

(1) دراسات لغوية: محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م، ص: 21.

(2) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة: مازن الوعر، دار طلاس، دمشق ط1، 1911م، ص: 133.

التحويلات التي يجب تطبيقها على التراكيب لتصبح جملة صحيحة[1]، فهي "مطلوبة لتوليد أي كلام كان وتتضمّن قواعد الزمن وقواعد الملحقات ثم قواعد الحدود الفاصلة"[2]، ويندرج تحت التحويلات الإجبارية عدّة قواعد في اللغة العربية منها: التقديم الإجباري لاسم الاستفهام، مواضع تقديم الفاعل على المفعول به وجوبًا، وتقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا، وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا وجوبا... وغيرها من التحويلات التي تتميّز بالوجوب في اللسان العربي.

2-2 أنواع القواعد التحويلية:

بعدما رأينا أقسام التحويلات سنرى أنواع القواعد التحويلية، وهي أهم القواعد في دراسة التراكيب اللغوية، فقد أكّد **تشومسكي(Chomsky)** على أنّ القواعد التحويلية هي القادرة على وصف اللغة، وتفسير معطياتها، وتبيّن الكيفية التي يتم بها الانتقال من المستوى المجرّد للبنية العميقة إلى مستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة في البنية السطحية[3]، واعتمد **تشومسكي(Chomsky)** على عدد من القواعد التحويلية في نظريته وهي التي تختلف في تفصيلاتها من لغة لأخرى، حيث تكون بعدة أنماط منها الحذف أو الزيادة، أو الترتيب، أو التوسيع أو التصنيف، أو غير ذلك ممّا يتلاءم مع اللغة المدروسة، و قد تكون تلك التحويلات إمّا اختيارية أو إجبارية، وهذه أهم القواعد التحويلية التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية.

---

(1) ينظر: دراسات لغوية: محمد علي الخولي، ص: 62.

(2) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة: مازن الوعر،ص: 133.

(3) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور: أحمد مومن، ص: 207.

2 – 2 – 1 الترتيب:

ويسمّى في التراث النحوي العربي بالتقديم والتأخير، ويتمثل في إعادة ترتيب عناصر الجملة، ويتم ذلك بإحلال عنصر مكان آخر فيها، وقد عبّر عنه التّحويليّون أيضا بالشكل التالي:

أ + ب ⟵ ب + أ[1]

وتتم هذه العملية بإحلال العنصر (ب) مكان العنصر (أ) وله تجليّات عديدة في تراكيب اللغة العربية، ويعدّ أهم عناصر التحويل.

2 – 2 – 2 الزيادة:

"وتتمثّل في زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب ويُعبّر عنه رياضيا:

أ ⟵ أ + ب: ب ≠ أ

أي: أنّ (أ) تحوّل إلى (أ+ب)، بحيث (ب) غير متضمَّنة في (أ)"[2]

ويمكن التعبير عن الزيادة أنّها إدخال عناصر على الجملة التوليدية أي البنية العميقة، لتصبح جملة تحويلية، وذلك بإضافة عناصر جديدة إليها، وتُحوِّل معناها إلى معنى جديد مختلف عن المعنى الأول.

---

[1] ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة): حليمة أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، ط1، 2006 م، ص: 55، 220.

[2] الاتجاهات النحوية لدى القدماء: حليمة أحمد عمايرة، ص: 54.

2-2-3 الحذف:

"ويتمثّل في حذف عنصر من عناصر التركيب دون أن يكون متضمّنا في عنصر موجود"[1]، وقد استعمله العرب لأغراض بلاغية عديدة منها تجنب: التكرار والاختصار، وكثرة الاستعمال وغيرها، وقد يكون الحذف جوازا وقد يكون بالوجوب، ويتعلق بالمعنى تعلقا شديدا، وهو كذلك أحد عناصر التحويل حيث تتحول البنية العميقة إلى بنية سطحية ذات دلالة، ويمكن تمثيله رياضيا بالشكل الآتي:

أ + ب ⟵ ∅ + ب

يمثل الرمز(∅) العنصر (أ) المحذوف

2-2-4 الاستبدال:

وهو "إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى"[2]، ويتمثل في وضع عنصر لغوي مكان عنصر لغوي، ويسمّى أيضا بالإحلال وعَرّفته **حليمة أحمد عمايرة** بقولها: "ويتمثل في إحلال عنصر جديد بدل التركيب الأساسي للجملة، بحيث يكون دالًّا على وروده في الذّهن وذلك نحو: التصديق في جملة الاستفهام بنعم أو لا ويُعبَّر عنه رياضيا: ب: أ ⟵ ب "[3].

وهذا ما يشير إلى إحلال العنصر (ب) محلّ العنصر (أ) ويُعدّ الاستبدال أو الإحلال من عناصر التحويل المهمة في المنهج التحويلي.

---

[1] الاتجاهات النحوية لدى القدماء: حليمة أحمد عمايرة، ص: 54.

[2] التحويل في النحو العربي (مفهومه وأنواعه وصوره): رابح بومعزة، جدار الكتاب العالي، الأردن، ط 1، 2008م، ص: 60.

[3] الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية): حليمة أحمد عمايرة، ص: 55.

2-2-5 التضييق:

"ويتمثل في حذف عنصر من عناصر التركيب مع كونه متضمَّنا في عنصر موجود، ويعبَّر عنها رياضيا بـ " [1]: أ + ب ⟵ ج.

وهذا يعني أن العنصرين (أ) و (ب) تمّ اختصارهما وأصبحا عنصرًا واحدًا هو العنصر (ج).

2 -2-6 التوسيع:

ويسمّى أيضا (التمدّد) وهو عنصر من عناصر التحويل ويتمثّل "في زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب"[2]، ويعبِّر عنه التحويليون رياضيا بـ:

أ ⟵ ب +ج.

حيث إنّ (أ) تتوسّع في العنصرين (ب) و(ج) وهي ما يمكن مقابلته في العربية بالمصدر المؤوّل، وهو نوع من الإثراء اللغوي في تركيب الكلام.

فهذه أهم القواعد التحويلية المهمّة في النظرية التوليدية التحويلية حيث تُعدُّ عملًا إبداعيا تتمثل في كيفية الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية، أي من الثابت إلى المستعمل وهي ظواهر تحليلية تفسيرية للتراكيب اللغوية، كما أنّها طريقة وصفية تصف بنية الكلام وتحولاته التركيبية والدّلالية، وتحتاج تلك القواعد بيانا وتوضيحًا بالأمثلة والشواهد اللغوية وهو ما سنراه في تحليات القواعد التحويلية في الجملة العربية.

---

[1] الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية): حليمة أحمد عمايرة، ص: 54.

[2] المرجع نفسه، ص54.

3- تجليات التحويل في الجملة العربية

إنّ الحديث عن التركيب في اللّغة العربية هو حديث عن الجملة العربية، لذلك آثرنا استعمال هذا المصطلح أثناء الحديث عن اللغة العربية، وقبل اطِّلاعنا على أنماط وأنواع التحويلات في اللغة العربية وجب أن نرى بنية الجملة العربية، وذلك قصد معرفة العناصر اللغوية التي يُجرى عليها التحويل.

3-1- أساس بنية الجملة العربية وأقسامها:

إذا قلنا بنية الجملة العربية فإننا نعني أساس تكوّن الجملة في اللغة العربية، والعناصر اللغوية التي تسهِم في تكوّنها، ومن خلال كلام النحاة القدماء فإنّ الجملة العربية قائمة على الإسناد، حيث عُرّفت على أنّها ما تركّب "من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتّى إلا في اسمين أو فعل واسم"[1]، وكذلك عُرِّفت على أنها "عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قام زيدٌ) أو المبتدأ أو الخبر كـ (زيد قائمٌ) وما كان بمنزلة إحداهما نحو: (ضُرب اللص)، (أقائم الزيدان)، وكـ (أن زيدًا قائم) أو (ظننته قائما)"[2].

فهذا ما يدّل على أنّ الجملة العربية قائمة في مفهومها على الإسناد وهو "ضمُّ إحدى الكلمتين إلى أخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه، وبالإسناد يتمُّ بناء الجمل، وبدونه لا يمكن للجملة أن تكتمل"[3]، وهذا يعني أنّ أساس بناء الجملة الإسناد، إذ لا يمكن أن توجد جملة مفيدة من غير إسناد، والذي هو أن تجعل كلمة بإزاء كلمة لوجود علاقة بينهما تُكوّن بذلك كلاما مفيدًا.

---

(1) شرح المفصل: ابن يعيش، ج1، ص: 72.

(2) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محي الدين بن عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1991، ج 1 ص: 431.

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سليم نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط1، 1985م، ص: 107.

وإذا كان مفهوم الجملة يقوم على الإسناد، فإنّ تقسيمها أيضا يقوم على الإسناد، ويتحدّد بالنظر إلى ضمِّ عنصرين لغويين أو أكثر في التركيب، ومن خلال ذلك جعل النحاة أقسام الجملة من حيث شكلها قسمين أساسيين وهما: الاسمية والفعلية، وأضاف **الزمخشري**[1] الشرطية، وأضاف **ابن هشام**[2] الظرفية، إلاّ أنّ أغلب النحاة يُرجعونهما إمّا إلى قسم الجملة الاسمية أو الفعلية.

فأمّا الجملة الاسمية فيقول عنها صاحب **المغني**: "الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيقُ، وقائمٌ الزيدان"[3]، فقد اكتسبت اسميتها من صدارة الاسم في التركيب اللغوي، ثمّ يضيف قائلا: "مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبارة بما تقدّم عليها من الحروف، فالجملة من نحو: أقائم الزيدان وأزيد أخوك، ولعلّ أباك منطلق، وما زيدٌ قائما اسمية"[4]، فالعبرة في تحديد نوع الجملة أنّها اسمية عند **ابن هشام** الصدارة بالأصالة وذلك بأن ينظر للعناصر الأساسية في تكوّن الجملة وهما: المسند والمسند إليه، دون النظر لما يدخل عليها من حروف سواء أكانت عاملة أم مُهملة.

والقسم الثاني من أنواع الجملة يتمثل في الجملة الفعلية، وهي كمّا عرّفها **ابن هشام**: "والفعلية هي التي صدرها فعل كـ: قام زيد وضُرب اللص وكان زيدٌ قائماً وظننته قائمًا، ويقوم زيدٌ، وقمْ"[5]، فقَد قدّم الصور التي تأتي عليها الجملة الفعلية، وجعل التي تدخل عليها النواسخ من قسم الجمل الفعلية، ولا يؤثر دخول الحروف على نوعها كقولنا: (هل سافر محمّدٌ) فهي فعلية رغم دخول الحرف (هل) لأنّ المسند إليه والمسند هما: فعل وفاعل، وإن وُجدت تقسيمات أخرى

---

(1) ينظر: شرح المفصل، ج1، ص: 73.

(2) ينظر: مغني اللبيب، ج2، ص: 433.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص: 433.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص: 433.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص: 433.

للجملة فإنها تتعلق بالمعاني الدلالية التي تدلُّ عليها، إلّا أنّ التقسيم المشهور ما ذكرناه وهي إمّا أنها: سمية أو فعلية.

وقد كانت تسمَّى الجملة الاسمية: جملة المبتدأ والخبر، والفعلية: جملة الفعل والفاعل، وهذا ما يدل على أنّ أساس الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر وأساس الجملة الفعلية: الفعل والفاعل، وقد نظر النحاة إلى المسند والمسند إليه على أنّهما عمادُ الجملة، أي: الأساس الذي تقوم عليه، لذلك أطلقوا عليه اسم العمدة "لأنّها لوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها فضله يستقل الكلام دونها"[1].

ولو نظرنا في المعنى اللغوي لمادة (ع، م، د) فإنها "ضدّ الخطأ في القتل ويعمد عمدًا، وعمد الشيء يعمده عمدًا أقامه، ومنه عمد الحائط"[2]، ولهذا سُمِّي المسند والمسند إليه عمدة الكلام، وعليه فالعمدة "هي أساس الكلام المركَّب إنّها تتكون من مسند ومسند إليه، وتتّخذ شكلين، شكل الجملة الاسمية، وشكل الجملة الفعلية"[3].

فالعمدة أساس بنية الجملة العربية، وتتكون من مسند وهو الاسم أو الفعل، ومن المسند إليه وهو الاسم، وعلى هذا الأساس يتمُّ تحديد نوع الجملة ومفهومها، فلا بدَّ "للكلام من طرفين: المسند والمسند إليه ولا يكونان إلا اسمين نحو: زيدٌ قائمٌ، أو اسمًا وفعلا نحو: قام زيدٌ"[4].

فللإسناد طرفان: مسند ومسند إليه، وهما أساس بناء الجملة وبهما يتم بناء الكلام، وتحصل بهما الفائدة، والتي هي المغزى من التركيب وهدف المتكلّم في بناء كلامه، وبما أنّ المسند والمسند إليه أساس بناء الجملة وركناها الأساسيان فلذلك لا يمكن أن يُستغنى عنهما، ولا يمكننا أن نُكوّن جملة مفيدة محكمة البناء من حيث التركيب والإفادة إلاّ عن طريق الإسناد (المسند والمسند إليه)، وهما عمدة الكلام، وإذا كان هذا أساس الجملة العربية، فهل يوجد مكوّنات أخرى للجملة العربية؟

---

(1) شرح المفصل، ج1 ص: 74.

(2) لسان العرب، مادة: (ع، م، د).

(3) مكشاف الجمل: بوعلام بن حمودة، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر –، ط1، 2002م، ص:7.

(4) مغني اللبيب، ج2، ص: 431.

تتكون الجملة العربية من العمدة أي: المسند والمسند إليه وهما أساس بناء الجملة، كما يكمن أن تتكوّن من عناصر أخرى وهي ما تسمّى بـ: الفضلة، فما هي الفضلة؟ وما هي عناصرها؟

تُعرَّف مادة (ف، ض، ل) لغويا على أنّها "بقيّة الشيء فضل الشيء يفضل مثل: دخل يدخل وفضل يفضلُ كحذر يحذرُ، والفضلة والفضالة ما فضُل من الشيء... ويُقال فضلات الماء: بقيّاه، والعرب تقول لبقية الشراب في الإناء: فضلة"[1]، فهي تدور حول معنى الزيادة، وعليه يمكن القول بأنّها في المعنى الاصطلاحي ، كل ما يضاف ويُزاد على العمدة قصد توسعة المعنى أو إكماله أو توضيحه، وهي تشمل: "المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والاستثناء، والمجرور بالحرف، والمجرور بالإضافة، والتوابع على النعت، التوكيد، البدل، العطف"[2]، فهذا ما يندرج تحت مُسمَّى الفضلة، ويمكن حصر هذه العناصر اللغوية في المنصوبات والمجرورات، والتوابع، ولكن إذا كانت هذه المكوّنات اللغوية تسمّى فضلة، فهل يعني هذا أنه يمكن الاستغناء عنها؟

ولئِن كانت الفضلة ليست أساس بناء الجملة فلا يعني هذا "أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذّكر فإنّ المعنى قد يتوقف عليها"[3]، كما في قولنا: (أخرَجَ كتابه) فلا يفهم المعنى دون زيادة المفعول به (كتابه)، وعليه فلا يمكن الاستغناء عن الفضلة "من حيث المعنى أو من حيث الذكر بل المقصود أنّه يمكن أن يتألف الكلام من دونها"[4]، ويكون كلامًا مستقيمًا نحويا ودلاليا.

---

[1] لسان العرب، مادة: (ف، ض، ل).

[2] مكشاف الجمل: بوعلام بن حمودة، ص: 7.

[3] الجملة العربية تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السّامرّائي، عمان الأردن، ط3، 2009م، ص: 13-14.

[4] المرجع نفسه، ص: 17.

ومن خلال ما تقدّم يتّضح أن أساس بناء الجملة العربية، العمدة والفضلة أمّا العمدة فتتكون من عنصرين يُطلق عليهما اسم المسند والمسند إليه، وهما أساس بناء الجملة، أمّا الفضلة فليست أساس بنائها وهي تشمل عدّة عناصر يمكنها أن تُذكر في التركيب اللغوي الإسنادي، كما يمكن أن لا تُذكر، ويتكوّن الكلام من دونها.

3-2- أنماط التحويل في الجملة العربية:

بعدما رأينا عناصر الجملة العربية وأساس بنائها وأقسامها الشكلية سنرى أنماط وأشكال التحويل التي تُجرى على العناصر اللغوية المكوّنة للجملة العربية، وأهمّ ما يطرأ على الجملة العربية من تحويل، فإن كانت النظرية التوليدية التحويلية نظرية غربية وقد ظهرت فيها قواعد التحويل التي تصف ديناميكية اللغة فإنَّ تلك القواعد لها تجلّيات في اللغة العربية، تكاد تكون موافقة لها ممّا ورد في الدراسات الغربية وهذا للطّابع الذي ميّز البحث اللساني عند العرب، حيث بحثوا في جلّ الظواهر اللغوية ما مكّن علماء العربية بأن يصفُوها من جوانب عدّة، وهذا ما سنراه من خلال عرضنا لأنماط التحويل في الجملة العربية، وهي كالآتي:

3-2-1 الحذف:

إنّ الحذف ظاهرة شائعة في اللغة العربية، يلجأ إليها المتكلم في كثير من الأحيان، وهو فنٌّ عظيم من فنون القول، يتمثل في "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل"[1] فلا يكون الحذف دون دليل منصوص عليه، وهو ما ذكره **ابن جني** في قوله: "وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكلّف علم الغيب في معرفته"[2]، وهو من الأساليب العربية البلاغية، وذلك ما أكّده **عبد القاهر الجرجاني** حينما قال عن الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف

---

[1] البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث القاهرة، ط3، 1972، ج3 ص:153.

[2] الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ج2، ص:360.

المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا ، إذا لم تُبِن"[1].

فقد أبرز القيمة البلاغية للحذف حتى شبهه بالسحر، وهو التعبير عن الأغراض بأقل عدد ممكن من الكلمات وهو ما يمكن أن نجعله في باب الإيجاز والاختصار والذي يُعدّ من خصائص اللغة العربية، كما أنّ ذلك أحد أسباب الحذف، وهو لجوء العرب إلى الإيجاز والاختصار، وقد ذكر **ابن جني** عنهم أي العرب، "أنّهم إلى الإيجاز أميل وبه أعنى وفيه أرغب ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام من كثرة الحذوف..."[2].

وقد يكون الحذف لكثرة الاستعمال، وذلك كحذف النون في قولهم (لم يكُ) لكثرة الاستعمال، وحذف الفعل بعد (أمّا) وذلك، "لأنّه من المضمر المتروك إظهاره... لأنّ (أمّا) كثرت في كلامهم، واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل"[3]، ويقع الحذف أيضا إذا وجدت قرينة دالة كقولك: (زيدٌ)، لمن قال لك (من جاء؟)، وهذا ما يدلّ على أنّ النحاة القدماء اهتموا بالحذف من جوانبه البلاغية العديدة حتى أضحى عنصرًا من عناصر البلاغة والبيان، وكذلك قد يكون الحذف للاتساع كما ذكره النحاة في مثل: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قول الله عز وجلَّ: **[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ]**[4]، أي: أهل القرية، "وهكذا فقد كان النحاة على وعي بكثير من مسالك الحذف، وما يترتّب عليه من تغيُّر في الدلالة"[5]، وهذا ما جعلهم يُعدّونه أهمَّ أبواب البلاغة وأجود أساليب الكلام، وهو فنٌّ من فنون القول شبيه بالسّحر، وكذلك تعرَّضوا لكلّ الوجوه البلاغية التي يدلُّ عليها، كما اهتم به البلاغيون والنحويون، فهو يحدث بتغيير في

---

(1) دلائل الإعجاز، ص: 162.

(2) الخصائص، ج2، ص: 129.

(3) الكتاب، ج1، ص: 294.

(4) سورة يوسف، الآية: 82.

(5) الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية....)، ص: 224.

أصل الجملة أو ما يُسمى بالبنية العميقة لنحصل على الكلام المستعمل، وهو ما يُسمّى بالبنية السطحية، وقد لاحظ علماء العربية أنَّ الحذف يحدث في عدّة عناصر لغوية لذلك قسَّموه إلى عدّة أقسام، وهي:

3-2-1-1 حذف الحرف:

ويقصد به بالدرجة الأولى حذف حرف من حروف المعاني لوجود دليل عليه، ومن ذلك قوله تعالى في القرآن الكريم: **[قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ]**[1]، فقد حُذف حرف النفي (لا)، وأصل الكلام إذا قدّرناه في غير القرآن الكريم، أو ما يُعبّر عنه بالبنية العميقة للجملة: (لا تقتؤ أنت) وبعد الحذف صارت (تفتؤ)، وهي البنية السطحية، وهذا الحذف اختياري، أو جائز ولا يُحذف النافي مع (تفتؤ) إلا في القسم، كما في الآية الكريمة، وقد يُحذف شّذوذًا دون القسم[2].

ومن ذلك أيضا حذف همزة الاستفهام، أي همزة التسوية، الهمزة المغنية عن (أي)، وذلك عند أمن اللبس، وتبقى (أم) المعادلة كما كانت، ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة[3]:

فَوَالله ما أدري، وإنِّي لَحاسبٌ بسبع رميتُ الجمر أم بثمانِ

وأصل الكلام: (أبِسَبْعٍ)، أصبح بعد الحذف (بِسَبْعٍ).

وهذا حذف اختياري أيضا، أي يدخل في باب الجواز، أما الحذف الواجب فمثاله حذف الحرف (أنْ) بعد لام الجحود كما في قولنا: (ما كان زيدٌ ليفشَلَ لو اجتهد في دروسه)

فأصل الكلام (لأنْ يفشل) فحُذِفت (أنْ) بعد (لام) الجر وجوبا، وكذلك مع باقي حروف

---

(1) سورة يوسف: الآية 85

(2) ينظر: دلائل الإعجاز، ص: 162

(3) ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدَّم له: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ/ 1996م، ص: 362.

نصب المضارع التي حُذفت (أن) بعدها وجوبًا[1]، ومثال ذلك: (لا تتكاسل فتنجحَ) وتقدير الكلام: (فأن تنجحَ)، وتُحذف (أنْ) بعد الفاء وجوبًا لذلك هو من باب الحذف الوجوبي.

3-2-1-2 حذف الاسم:

يأتي التحويل بحذف الأسماء في العربية في مواضع كثيرة، ومن ذلك نذكر:

- التحويل بحذف المبتدأ (المسند إليه) كما في قوله تعالى: **[مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ]**[2] وأصل الكلام إذا قمنا بتقديره، في غير كلام الله (القرآن الكريم) وهو: (فعمله لنفسه) فحُذف المبتدأ (عمله) وهو حذف اختياري أي جائز وكذلك قولك: (بخير) لمن سألك كيف أنت؟ فتجيبه: بخير، وأصل الكلام: أنا بخير.

- التحويل بحذف الخبر، كقولنا: (كل طالب وورقتُه)، وأصل الجملة أي: البنية العميقة: (وورقته مقترنان) فحذِف الخبر، وهو حذف جائز أيضا وتدخل في ذلك مواضع حذف المبتدأ أو الخبر جوازًا[3].

- ومن التحويل بالحذف الإجباري مواضع حذف المبتدأ والخبر وجوبًا[4]، كقولنا: (لولا عمرٌو لجِئتك) أي: (لولا عمرو موجود) وهذه هي البنية العميقة للجملة فحُوّلت بالحذف وجوبًا وذلك بحذف الخبر، وكذلك قولنا: (خالدٌ في ساحة المعركة)، وتقدير الكلام: خالدٌ (كائنٌ) أو (موجود)، فقد حُذِف الخبر وجوبا.

- التحويل بحذف الفاعل ومثاله: إذا المرء أراد النجاح فعليه بالاجتهاد، فقد حُذِف فاعل(أراد) جوازًا وهو تحويل بالحذف، وهو تحويل اختياري.

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص: 339- 351.

(2) سورة الجاثية، الآية: 15

(3) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 190- 193.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 193- 200.

ومن مواضع حذف الفاعل وجوبا، المواضع التي يحذف فيها وجوبًا أي مع الضمائر (أنا) نحو: (أكتبُ)، ونحن، نحو: (نكتُبُ)، وأنتَ، نحو: (تكتبُ)، ومع الأمر في نحو: (اُكتبْ)[1]، فلا يذكر الفاعل بعد هذه الأفعال ويقدَّر بالضمائر وجوبًا، وقد يُحذف وجوبًا لدلالة السياق اللغوي عليه، كما في قولنا: (من يجتهد ينجحْ) فقد حُذف الفاعل في الفعلين (يجتهد وينجح) لدلالة السياق عليه.

- التحويل بحذف المفعول به، ومن أشكال حذف الأسماء حذف المفعول به، مثل قوله تعالى: **[ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا]**[2]

فقوله: (خلقت) جملة فعلية مُحوّلة بحذف المفعول به وأصلها: (خلقته)، وتوجد صور عديدة لحذف الأسماء كحذف الصفات، وحذف المضاف والمضاف إليه، وهذا يدُلُّ على أن الحذف يقع في العمدة والفضلة وهو باب واسع، ويظهر أكثر وضوحًا في حذف الأسماء.

3-2-1-3 حذف الفعل:

وذلك كما يظهر في أسلوب الاعتناء والاهتمام أو الإغراء، مثل: (المسجدَ المسجدَ) أي: (إلزم المسجدَ) أو كقولنا: (العلمَ العلمَ) أي: (أُطلب العلمَ)، فحُذفَ الفعل في الجملتين وكذلك يظهر جليًا في التحذير كقولنا: النّارَ النّارَ، أي: احذرِ النّارَ، وله صور أخرى في اللغة العربية يُحدّدها سياق الكلام، مثل قولنا لشخص أمامنا: (كتابَك) أي: (خُذ كتابَكَ) وهذه هي البنية العميقة، وحُوّلت بحذف الفعل، وتظهر فيه القيمة البلاغية للحذف المتمثلة في الإيجاز والاختصار، وضيق المقام كما في أسلوب التحذير.

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ج1، ص: 80- 81.

(2) سورة المدثر الآية :11

3-2-1-4 – حذف الجملة:

وأمثلته كثيرة في اللغة العربية، ومن ذلك قولك: (حاتِمًا) إذا سألك شخص: (من أكرمتَ؟)، فتجيبه: حاتِمًا، أي: (أكرمت حاتمًا)، فحُذفت جملة (أكرمتُ) لدلالة السياق اللغوي والمقام عليها.

وتوجد صور أخرى عديدة للحذف، فهو من خصائص العرب في كلامهم، واكتفينا بما ذكرنا لننتقل لنوع آخر من أنواع التحويل في الجملة العربية.

3-2-2 – التقديم والتأخير:

وهو من الأساليب اللغوية الجليلة في اللغة العربية، ويُسمّى في الدراسات الحديثة: التحويل بإعادة الترتيب، وقد اهتم به النحاة والبلاغيون لِمَا له من أثر في الدّلالة والتركيب والإعراب، وهو سِمة أسلوبية لها أهميتها في التركيب اللغوي، يقول **عبد القاهر الجرجاني**: "ولا تزال ترى شعرًا يروقُك سمعُه، ويلطف لديك موقعه ثُم تنظر فتجد السبب أن راقك ولطُف عندك، أن قُدّم فيه شيء وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان"[1].

ومن كلامه يُفهم معنى التقديم والتأخير، فهو يتمثّل في تغيير العناصر اللغوية في الجملة، وإعادة ترتيبها على غير أصلها الأول، و هذا يستدعي أن يكون الدّارس على علم بأصول ترتيب الجملة العربية كمعرفة أن يأتي المبتدأ قبل الخبر، والفعل قبل الفاعل والمفعول به، والفاعل قبل المفعول به، وهكذا، وإلّا لم يتمكّن من معرفة حدوث تغيير في ترتيب الجملة، و قد أبرزَ **الجرجاني** من نصّه السابق القيمة البلاغية للتقديم والتأخير وبيّن أسبابه في مواضع أخرى إذ يقول: "فإذا وجب لمعنى أن يكون أولًا في النفس وجب للفظ الدّال عليه أن يكون مثله أولا في النطق"[2] فهو

---

[1] دلائل الإعجاز، ص: 137.

[2] المصدر نفسه، ص: 68.

يتعلق بالمعنى في ذهن المتكلّم، وهذا ما يمكن التعبير عنه بالاهتمام والاعتناء[1]، وهو الهدف الأساس من التقديم والتأخير، كما أنّه يؤدّي وظائف جمالية وبلاغية أخرى في الكلام العربي غير العناية والاهتمام، وهو كما قال **الجرجاني**: "باب كثير الفوائد جمّ المحاسن واسع التصرُّف بعيد الغاية، لا يزال يفتَرُّ لكلام عن بديعة ويُفضي بك إلى لطيفة"[2]

ويأتي التقديم والتأخير في مواضع عديدة منها:

3-2-2-1 تقديم الخبر وجوبًا:

وهو ما يمكن إدراجه ضمن التحويل الإجباري ويمكن تقديمه وجوبًا في حالات حدّدها النحاة[3]، ومن تلك الحالات "أن يكون المبتدأ نكرة، ليس لها مسوَّغ إلا تقدّم الخبر، والخبر ظرف، أو جار ومجرور"[4].

ومن أمثلة ذلك: (في الدّار رجُلٌ)، (عندك دِرْهَمٌ)، (في القسم طلبةٌ) (فوقنا سقْفٌ)،

فالأسماء: (رجل، درهم، طلبةٌ، سقفٌ) تُعربُ مبتدأ مؤخرًا وأصل المبتدأ أن يأتي قبل الخبر إلّا أنه تأخّر عنه تأخُّرا وجوبيا فحدث تحوّلٌ في البنية العميقة، وهو تحويل إجباري، وكذلك يمكن تقديم الخبر وجوبا إذا اشتمل "المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر"[5].

ومن أمثلة ذلك: (في الدّار صاحبُها)، والأصل: (صاحبُها في الدّار) وهذه هي البنية العميقة (الجملة الأصلية) إلا أنه حدث تحويل بتأخير المبتدأ وتقديم الخبر لتعذُّر مجيء الجملة على الأصل لاتصال الضمير بالمبتدأ.

---

(1) المصدر نفسه، ص: 107.

(2) دلائل الإعجاز، ص: 106.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، ج1، ص: 186 – 190.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص: 188.

(5) المرجع نفسه، ج1: ص: 188.

ومن حالات تقدّم الخبر وجوبًا إذا كان له صدر الكلام، نحو: (أين زيدٌ؟)[1]، فـ(زيدٌ): مبتدأ مؤخّر، و(أين) خبر مقدّم وجوبًا، وحدث هذا التحويل بالترتيب إجباريًا لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك يتقدم المبتدأ وجوبًا إذا كان محصورًا مثل: (إنما في الدّار زيدٌ)، (مالَنا إلا اتّباع محمَّدٍ)[2].

فقد أُخّر المبتدأ (زيدٌ) في الجملة الأولى، و(اتباعٌ) في الجملة الثانية وجوبًا لأنّه جاء محصورًا.

3-2-2-2 تقديم الخبر جوازًا (اختياريا):

وهذا ما نستطيع وضعه في نوع التحويل الاختياري، ويتقدّم الخبر على المبتدأ جوازًا في حالات تَتَبَّعها النحاة وحاولوا رصدها، وتسجيل قواعدها، فيجوز "تقديمه إذا لم يحصل بذلك لُبْسٌ أو نحوه"[3]. وأمثلة ذلك: (قائمٌ محمّدٌ، في الدّارِ عليٌ)، فيجوز تقديم الخبر (قائم)، (في الدار) ويجوز تأخيره على الأصل لذلك فهذا التحويل ضمن التحويل الاختياري.

3-2-2-3 تقديم المفعول به على الفعل وجوبا:

الأصل في الجملة الفعلية أن يكون الفعل أوّلا ثم الفاعل ثم المفعول به، إلاّ أنه قد يحدث تحوُّلٌ وتغييرٌ على هذا الأصل فيتقدّم عنصر لغوي على غيْره ويتأخر آخر، ومن هذا التحوُّل تقديم المفعول به على الفعل وجوبًا، وذلك إذا كان المفعول به اسمَ شرط أو اسم استفهام أو ضميرا منفصلا، لو تأخّر لزم اتّصاله، أو يكون العامل في المفعول به واقعا في جواب (أمّا) ومن أمثلة ذلك:

- مَنْ تُكرِم أُكرِم.
- أيَّ كِتابٍ قرأت؟

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ج 1، ص: 190.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ج 1، ص: 190.

(3) المرجع نفسه، ص: 178.

- إيّاك أعنِي، وأيضا قوله تعالى: **[إيّاك نعبُدُ]**[1].

- أمّا الجارَ فأحسن له.

فكل اسم من الأسماء: (مَن، أيَّ، إيّاكَ، الجارَ) يعربُ مفعولًا به مقدّمًا وجوبًا، والأصل فيه أن يتأخر، لأنّ المفعول به لا يأتي قبل الفعل والفاعل إلّا أنه حدث تحويل وجوبي (إجباري) فصار المفعول أوّلا، فلو أخذنا المثال: (إيّاك أعني) فأصل الجملة أو البنية العميقة: (أعِني أنا أنت)، فحدث تحويل بحذف الضمير ثم تحويل بتقديم المفعول به وصارت لدينا جملة بسيطة مستعملة هي: (إيّاك أعني)

3-2-2-4- تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا (التحويل الاختياري)

يجوز تقدّم المفعول به على الفاعل بشرط ألّا يحصل لبْسٌ أو غموض في المعنى، وإذا كان في الجملة ما يُميّز الفاعل عن المفعول به.

ويحصل هذا التقديم في غالب الأحيان للاهتمام والتشويق ومثاله: (دَخَلَ الجامعَةَ غريبانِ)، (أكْرمَ زيدًا محمّدٌ).

فقد تقدَّم المفعول به (الجامعة) و(زيد) في الجملتين جوازا، وعليه فيجوز تأخيره في الجملتين كما يجوز تقديمه، وقُدِّم بغرض بلاغي، وأصل الكلام: (دخل غريبان الجامعة)، (أكْرمَ محمّدٌ زيدًا)، وهذه هي البنية العميقة للتركيب أي الجملة الأصلية إلّا أنّه حدث تحويل اختياري لغرض بلاغي هو الاهتمام أو التشويق، فقُدّم ما حقّه التأخير، وأُخّر ما حقه التقديم فصارت الجملة المستعملة أي: البنية السطحية: (دَخَلَ الجامعَةَ غريبانِ)، (أكْرمَ زيدًا محمّدٌ)

3-2-2-5 تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا (التحويل الإجباري)

ومن وجوه ذلك أن يكون الفاعل محصورًا بـ(إلاّ) أو (إنّما) مثل: (ما أنارَ العقوُلَ إلاّ العلمُ)

---

[1] سورة الفاتحة، الآية: 4.

ففي هذه الجملة تقدّم المفعول به (العقول) على الفاعل (العلم) وجوبًا، فحدث تحويل في الجملة الأصلية وهو تحويل إجباري.

هذه أهم الوجوه التي يحدث فيها تحويل بالترتيب أو التقديم والتأخير، إلّا أنه توجد هذه الظاهرة في اللغة العربية في أشكال عديدة يمكن حصرها في التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية، وهو من الأساليب الجمالية التي تتعلق بتأدية المعنى حسب ما يريده المتكلّم، ويتعلق ببلاغة الكلام وتركيبه.

3-2-3 الزيادة أو الإقحام:

"الزيادة عنصر من عناصر التحويل في المنهج التحويلي، ويقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة"[1]، وهي الزيادة التي تُضاف إلى مبنى الجملة النواة، وقد عرفنا من قبل أنّ أساس الجملة العربية أن تتكوّن من مبتدأ وخبر إذا كانت اسميه، أو فعل و فاعل إذا كانت فعلية، وكلّ ما أضيف إليها فهو من الفضلات التي تأتي لتقييد المعنى، لذلك فالفضلات هي ضمن الزيادة التي تُزاد للبنية العميقة، ولا يقتصر الأمر عليها وحسب، وإنّما كل ما زِيد على الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر فهو من باب الزيادة، ويدخل فيها أدوات الاستفهام، وأدوات النفي، والتأكيد والنواسخ، وغيرها من العناصر اللغوية التي تُضاف للجملة الأصلية وتأتي الزيادة لعدّة أغراض في العربية، فقد تأتي لتقييد المعنى كما ذكرنا في الفضلات، وقد تأتي للتأكيد وقد تأتي لتأدية معاني جديدة كزيادة أدوات النفي والاستفهام ويمكن حصر الزيادات في العربية في نوعين:

3-2-3-1 زيادة الفضلات:

وتشمل الفضلات في اللغة العربية "المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتّمييز والاستثناء، والمجرور بالحرف، والمجرور بالإضافة، والتوابع على النعت، التوكيد، البدل، العطف"[2]، وهذه العناصر اللغوية ليست من أساس تَكوُّن الجملة وإنّما

---

[1] الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية.....): حليمة أحمد عمايرة، ص: 229.

[2] مِكشاف الجمل: بوعلام بن حمودة، ص: 07.

تزاد عليها لتقييدها وذلك بتحقيق زيادة في المعنى ومن أمثلة ذلك:

- جاء مُحَمَّدٌ ضاحكا.
- علّم الأستاذُ طلبتَهُ.
- هذا كتابُ محمّدٍ.
- الطالب المجتهد أولى بالنجاح من غيره.
- طلبُ العلم فَضيلة.
- استوى الماء والخشبَة
- وقفتُ احتراما للأستاذ.

فهذه التراكيب فيها زيادة الفضلات لتقييد المعنى في الجملة الأصلية وزيادة دلالة على البنية العميقة المتكوّنة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، وكلّ ما زاد عليها فهو تحوُّلٌ من البنية العميقة إلى البنية السطحية، فالحال (ضاحكا) قيّدت كيفية مجيء محمد، والمفعول به (طلبته) قيَّدت المعني من تعليم الأستاذ، والإضافة في (الهاء) لنسبة الطلبة للأستاذ، وكذلك المضاف إليه (محمدٍ) قيّدت ملكية الكتاب لمحمد دون غيره، وكذلك الحال في المفعول معه (الخشبة) والمفعول لأجله (احترامًا) والمجرور بالحرف (الأستاذ) فكلّ هذه الزوائد أضافت معنى على المعنى الأصلي في البنية العميقة.

3-2-3-2 ما يدخل على الجملة الاسمية والفعلية.

هناك عناصر لغوية تدخل على الجملة التوليدية الفعلية، وأخرى تدخل على الجملة التوليدية الاسمية فتؤدي معنى جديدًا يُضاف إليها، فتتحوّل الجملة إلى تحويلية اسمية أو فعليه ويقتضي هذا العنصر الجديد حركة في المبتدأ أو في الخبر أو في الفعل، ولا يكون لهذه الحركة دور في المعنى، وإنّما يؤثّر في المعنى العنصر اللغوي الذي يُزادُ مثل في كان وأخواتها، وفي قسم من أفعال الشروع

والرجحان والمقاربة[1]، وهو ما يدرج ضمن النواسخ، ومن أمثلة ذلك:

- كان الجو صحوًا، فصار غائمًا.
- أمسى الرجل متفائلًا.
- أوشك الصيف أن ينتهي.
- كاد المتسابق ينتصر.
- بدأ المدعوون يتوافدون.
- طفق القوم يغادرون.

فهذه الجمل حدث فيها تحويل بزيادة عناصر لغوية فيها وهي النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية، فانتقلت البنية العميقة إلى بنية سطحية وهي الجملة المستعملة وهذا ما أدّى الى إضافة معنى عن المعنى الأصلي الكامن في الجملة التوليدية الأصلية.

ومن عناصر الزيادة التي تدخل على الجملة التوليدية الأصلية وليست بفضلات أدوات النفي (لم، ولا، وليس، وما، ولن) التي تدخل على الجملة التوليدية لتنفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكد المسند أو المسند إليه، وأدوات الاستفهام التي يُسأل بها عن الحكم، وأدوات التعجّب أو التنبيه والحال[2].

وتحسن الإشارة إلى أنّه قد تتعدّد عناصر الزيادة في الجملة الواحدة، كما أنّ الزيادة قد تكون في أوّل الجملة أو في وسطها أو في آخرها[3]، ومن أمثلة الزيادة بتلك الأدوات نذكر جملة: (يقوم محمّد) فهذه بنية عميقة يمكن أن يحدث فيها تحويل بطرق عديدة نذكر منها:

---

(1) ينظر في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): خليل أحمد عمايرة، دار المعرفة للنشر، جدّة ط1، 1984، ص: 101.

(2) ينظر: التحويل في النحو العربي: رابح بومعزة، ص: 68.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 69 .

- لن يَقوم محمّدٌ.

- هل يقومُ محمّدٌ.

- لَيقوُمَنّ محمَّدٌ.

- سوف يقوم محمدٌ.

- لم يقمْ محمَّدٌ.

فهذه الجمل الخمسة تعود لأصل واحد: (يقوم محمد) وهي الجملة الأصلية أو البنية العميقة، وتلك التحويلات هي بُنى سطحية، أو جمل فرعية عنها، فالزيادة في الجملة الأولى نقلت معناها من الإثبات إلى النفي، وفي الجملة الثانية من الخبر إلى الإنشاء المتمثل في الاستفهام، وفي الثالثة من جملة غير مؤَكَّدة إلى جملة مؤكّدة، وهكذا...

3-2-4- الاستبدال:

ويسمّى أيضا بالإحلال، وهو "نمط من أنماط التحويل، ويتمثل في أن يحلَّ عنصر آخر متضمِّنا معناه مع إضافة دلالة جديدة، ويمكن أن تفسَّر من خلال هذا النمط بعض تراكيب اللغة العربية، وذلك نحو إحلال الشبيه بالمضاف مكان المضاف... ومن التحويل بالإحلال إقامة الوصف مقام الموصوف، وذلك في نحو: قوله تعالى: **[يا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا]**[1]، إذ الأصل فيها: (يا محمد النبيء)، ثم أقام الصفة مقام الموصوف مستعملًا لذلك ما يتناسب معه من أدوات النداء، فأصبحت (يا أيّها النبيء) ولهذا دلالة مهمّة في إثبات صفة النبوّة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفي هذا تكريم له من الله سبحانه، ومن الإحلال أيضا: الإجابة عن الاستفهام التصديقي الذي يكون باستعمال أداتي الاستفهام: (هل، والهمزة)، وذلك بالتصديق بنعم، أو عدم التصديق بلا، وذلك كأن نسأل (هل جاءك اليوم زائرٌ؟ فيكون الجواب: (نعم) أو

(1) سورة الأحزاب، الآية: 45.

(لا)"[1].

فهو يتمثل في إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى لغرض دلالي، "والتحويل بالاستبدال يشمل كلّ الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه والمستثنى، فهي كلّها استبدلت بمفرد يرتدُ إلى مصدر أو مشتق"[2].

فكلُّ ما استُبدل مكان وحدة أخرى وأدّى وظيفتها فهو يدخل ضمن التحويل بالاستبدال، ومن أمثلته:

- العلم (أنَارَ) طَرِيقنا.
- دخل رجل (يبتسِمُ).
- أريدُ (أن تذهب)

فهذه الجمل الثلاث حدث فيها تحويل بالاستبدال في الجملة الأولى الخبر (أنارَ) مُكوّنٌ من (فعل وفاعل) وهو محل الاسم: (مُنير)، فالأصل: (العلم منيرٌ طريقنا)، وكذلك في الجملة الثانية: (يبتسم) جملة فعلية مكوّنة من فعل وفاعل في محل رفع صفة لـ(رجل) وقد حلّت محل المفرد (مبتسمٌ)، أما في الجملة الثالثة فقد حلت الجملة (أن تذهب) محل المصدر (ذهابك) لأن الأصل: (أريك ذهابك) وهذا ما يدخل ضمن المصدر المؤول.

فالتحويل بالاستبدال يكون في أغلب الأحيان بعد التقدير والتأويل ويكون بإحلال عنصر لغوي محل تركيب إسنادي، كما في الجواب بنعم أو لا فلو قلنا: (هل حضر الأستاذ؟) وأجبنا: بنعم، فإن تقدير الكلام: (حضر الأستاذ) إلا أنه استُبدل هذا التركيب الإسنادي بالعنصر اللغوي: (نعم) الذي يؤدي الوظيفة نفسها.

---

[1] الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية..)، ص: 238 – 239.

[2] التحويل في النحو العربي: رابح بومعزة ص: 60.

3-2-5- التضييق:

هو أحد عناصر التحويل ويمكن إدراجه ضمن الحذف، إلا أنه يختلف عنه قليلا، فهو "يتم بحذف عنصر من عناصر التركيب المتضمن في العنصر الباقي"[1]، وله عدّة أشكال في اللغة العربية يمكن إرجاعها إلى التحويل بالتضييق، فمن ذلك يمكن تفسير الترخيم في المنادى على "أنه نمط من أنماط التحويل بالتضييق، وذلك لأنه بالترخيم يتم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفًا"[2]، ومثال ذلك قول امرئ القيس[3]:

أفاطِمَ مهلًا بعض هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فقوله: (أفاطم) تقديره: (أفاطمةُ) فتم التحويل بالتضييق وذلك بحذف (الهاء) وفي آخره، وهذا بغرض التخفيف والإيجاز وإظهار الودّ، وكذلك قول امرئ القيس[4] أيضا:

أصاح ترى برقا أريك وميضة كلمعِ اليدين في حَبِيٍّ مُكلَّلِ

فقوله: (أصاحِ)، الأصل فيه: (أصاحبي)، فحذفت (الباء) و(الياء) تخفيفا بغرض التقرّب بالاختصار والإيجاز.

وأفضل ما يمكن أن يُفسَّر به التضييق في اللغة العربية ظاهرة النحت "وذلك أنه يتم تضييق أكثر من عنصر من عناصر التركيب في عنصر واحد، وذلك نحو قولنا: (لا حول ولا قوة إلاّ بالله) يكون نحتها على: (حوقل)، وهذه الصيغة تتضمن العنصرين المحذوفين جميعًا"[5].

ولظاهرة النحت عدّة أمثلة في اللغة العربية منها:

---

(1) الاتجاهات النحوية لدى القدماء، (دراسته تحليلية...)، ص: 228.

(2) المرجع نفسه، ص: 229.

(3) ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2012م، ص: 32.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ط5، 2012م، ص: 63.

(5) الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية...)، ص 229.

- سبحل = في قولنا: سبحان الله.

- حوقلة= في قولنا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

- عبشميّ = إذا نسبنا رجلا لقبيلة: عبد شمس.

ويبقى التحويل بالتضييق نوعا من الحذف لذلك قلنا يمكن إدراجه ضمن التحويل بالحذف.

3-2-6 التوسيع (التمدّد)

إذا كنا قد قلنا إن التضييق نوع من أنواع الحذف فإن التوسيع نوع من أنواع الزيادة، لذلك يمكن إدراجه ضمن التحويل بالزيادة ولكن يمكن رصد بعض الظواهر في اللغة العربية وجعلها في باب التوسيع والذي يتمثل في "جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتِّساعا ممّا كان عليه قبل التحويل"[1]، ومن خصائصه في اللغة العربية أنّه اختياري (أي: جائز) وليس إجباريا وله عدّة أمثلة تدل عليه منها:

- تمدد الفاعل مثل قوله تعالى في القرآن الكريم: **[أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا]**[2]، فالأصل في الجملة: (أو لم يكفهم إنزالُنا) وهذه هي البنية العميقة فحدث فيها تحوُّلٌ للفاعل فصار جملة، وصارت البنية البسيطة أي الجملة الفرعية هي: (أو لم يكفهم أنّا أنزلنا) فجملة: (أنّا أنزلنا) في محل رفع فاعل تقديره (إنزالنا) فحدث تمّدد وتوسُّع.

- تمدّد المفعول به مثل: قولنا: (علمت أنك ستنجح) فقد تمدّد المفعول به الذي تقديره في الأصل: (علِمتُ نجاحك) فتوسع ليصير: (أنّك ستنجح) وهي البنية البسيطة أي الجملة الفرعية المستعملة المحوّلة.

- تمدّد المبتدأ، مثل قوله تعالى: **[وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ]**[3]

---

[1] الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية...)، ص: 236.

[2] سورة العنكبوت، الآية: 51.

[3] سورة البقرة، الآية: 184.

والبنية العميقة لهذا الكلام هي: (وصيامكم خير لكم)، فتمدّد المبتدأ: (صيامكم) من مفرد إلى جملة، وهو التحويل بالتوسع أو التمدّد، وغيرها من النماذج الأخرى التي تدخل في هذا الجانب، ويبقى كما قلنا بابًا من أبواب الزيادة، وأشهر ما يدخل فيه المصدر المؤول كما رأينا.

وفي آخر هذا الفصل "نستطيع القول _إذن_ إنّ منهج النّحويّين العرب في تناول الظاهرة اللغوية، كان منهجا يقوم على افتراض (بنية عميقة) لم يُعبّروا عنها بالطبع بهذا المصطلح ولكنهم عبَّروا عنها بما يُفيد هذا المفهوم وتعاملوا مع عدد من (القوانين التحويلية) التي تحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحية"[1]، فلا يعني أن الدّراسة التوليدية التحويلية كانت بِدْعا بالنسبة للدراسة العربية، وإنما عرف اللغويون العرب جُلّ الظواهر اللغوية التي تحدّث عنها التّحويليّون، بل عالجوا الظاهرة اللغوية العربية من عدّة جوانب لكشف أسرار التراكيب وإبراز القيمة البلاغية للجمل العربية من خلال تحولاتها، كما بيَّنوا المعاني الدّلالية التي تكمن في الجمل الأصلية وما يكمن أن تضيفه الجمل الفرعية من دلالات وجماليات أسلوبية بلاغية.

وإذا كان هذا حال اللغة العربية، فما هي الخصائص التركيبية والتحويلية التي تتميّز بها اللغة الصينية، وهذا ما سنعرفه في الفصل الثاني.

---

[1] من الأنماط التحويلية في النحو العربي: محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1، 1990، ص: 36.

الفصل الثاني:

خصائص الجملة الصينية وأنواعها التحويلية.

1- الخصائص العامّة للغة الصينيّة.

2- أنماط الجملة الصينية وأنواعها.

3- نمط التفكير وبنية الجملة.

1- الخصائص العامّة للغة الصينيّة

تتميّز اللغة الصينية بعدّة خصائص تُميِّزها عن باقي اللغات، وتلك الخصائص نجدها في أصواتها، وإفرادها، وتركيبها، وطريقة كتابتها.

1-1 خصائص عامّة:

تتميّز اللغة الصينيّة بخصائص عامّة تميّزها عن باقي اللغات، وأهمّ هذه الخصائص هي:

أولا: تتكون كل مفرداتها من مقطع واحد: وبالطبع هناك استثناءات قليلة جدًا لهذه القاعدة التي تتميز بها اللغة الصينية. والاستثناءات الموجودة في اللغة الصينية تتمثل في حالتين:

- إما أن تكون تكرارًا لنفس المقطع.

-أو تكون مقاطع صوتية مقلدة لحدث.

مثال ذلك KO-KO （哥哥） (بمعنى أخ)، أو HA-HA （哈哈） (قهقهة).

ثانيا: الكلمة الصينية مثل القالب الذي لا يتبدل مع وجود بعض استثناءات قليلة جدًا: فالمفردة لا تعرف التصريف ولها فقط لواحق قليلة جدًا. ويمكننا أن نقول باختصار إن شكل المفردة الصينية لا يجعلنا نعرف من خلاله إن كان اسمًا أو فعلاً أو صفة أو جمادًا أو إنسانًا.

ثالثا: من خواص اللغة الصينية أنه يمكن للكلمة نفسها أن تُستخدم في وظائف عديدة: ويمكن أن نذكر هنا أن تقسيم مفردات اللغة الصينية إلى أصناف (كالاسم والفعل والصفة والضمير إلخ.) كما في اللغات الأوروبية مثلاً لا معنى له. فكلمة SHANG (上)الصينية تعنى الأعلى أو السيد، ولها بالتالي هنا وظيفة الاسم. وإذا ما جاءت في السياق التالي SHANG BIAN （上边） بمعنى الناحية العليا فإنها تؤدي وظيفة الصفة. وفي المثال التالي 马) SHANG MA(上 بمعنى يمتطي الحصان فإنها تلعب دور الفعل. أما في العبارة MA SHANG (马上) فإنها تؤدي وظيفة حرف الجر.

وبهذا يمكننا القول إن السياق والكلمات المحيطة بالكلمة وترتيبها هو الذي يجعلنا نقرر إن كانت الكلمة اسمًا أو فعلاً أو صفة أو حرف جر كما في المثالين （上马） SHANG و MA SHANG （马上） MA . وهذا الكلام ينطبق فقط على لغة الكتابة، أما لغة التحدث فلها لواحق مختلفة، تجعل من الكلمة اسمًا بكل وضوح. فمن الممكن أن تدخل اللاحقة **TZU** （子） ، وهي كلمة تأتي في السياق الأدبي بمعنى ابن أو صبي كمقطع اشتقاقي بلا نبر (وينطق ds)، وبذلك تنشأ كلمات تدل بوضوح على أنها أسماء كما في الأمثلة التالية: I-TZU （椅子） (بمعنى كرسي أريكة) وTU-TZU **（肚子）** (بمعنى بطن).

رابعا: لا نجد أي أثر في اللغة الصينية للتذكير والتأنيث، فالضمير T´A يشير بشكله هذا ودون تغيير للمذكر والمؤنث، كما أن شكل الكلمة وحده لا ينبيء إن كانت الكلمة مفردة أو جمعًا، وبالتالي يمكن أن يكون معنى الكلمة الآتية HO (河)«نهر» أو «أنهار» وفقًا للسياق. وللدلالة على الكلية يلجأ الصيني للطريقة القديمة المنتشرة وهي التكرار، وأحيانًا تضاف اللاحقة MEN （们） للدلالة على الجمع في الضمائر[1]، كما في الأمثلة التالية:

- WO （我） أنا، ني Wo-MEN （我们） نحن، نا
- NI （你） أنت، ك NI-MEN （你们） أنتم، كم
- T´A （他） هو، ه، هي، ها T´A-MEN （他们） هم، هن

وكما في الاسم فإننا لا نجد أثرًا للعلامات الإعرابية في الضمائر.

يظهر مما ذكرنا أن اللغة الصينية لغة تنتمي إلى فصيلة مختلفة تماماً عن اللغة العربية وفصيلتها،

[1] 张欢 《现代汉语复数表达》 南昌大学 2010

جيانغ هوان، المقال:"تعابير الجمع للغة الصينية" جامعة نان تشانغ 2010

وهذا ما يجعلها تتميز بصفات انفردت بها عن اللغة العربية سواء في كتابتها، أو نطقها، وبعدما عرفنا أهمّ المميّزات العامّة التي تتميّز بها يمكن أن نعرف الخصائص التي تتميّز بها الكتابة الصينيّة.

1-2 الكتابة الصينيّة:

تتكون الكتابة الصينية من خمسين ألف رمز (50000)، ويشبه الرمز الشيء الذي يشير إليه، ويستطيع الشخص الذي يعرف أربعة آلاف (4000) منها قراءة الصحف الصينية والقصص الحديثة، أما الذين يدرسون الأدب الصيني القديم بالصور والوثائق فعليهم تعلم المزيد من الرموز.

وكانت الكتابة الصينية القديمة تكتب بالرمز التصويري البسيط والرمز التصويري المركب، واللغة الصينية الحديثة لها مجموعتان رئيسيتان من الرموز، ويمثل الرمز التصويري الأفكار وليس الأشياء، ويتكون الرمز التصويري البسيط من رمز واحد، أما الرمز التصويري المركب فيتكون من رمزين.

وقد طور الصينيون فنًا سُمي استعارة الرمز، ويعني استعارة الرمز من كلمة ليمثل أخرى لها النطق نفسه، وقد يكون من الصعب تحديد معنى الرمز الذي يمثل أكثر من كلمة واحدة. ولتوضيح معناه اخترع الصينيون المركبات الصوتية، وهي رمزٌ ذو علامة إضافية تُساعد القارئ على تحديد الكلمة المقصودة.[1]

1-3 لهجات اللغة الصينيّة.

[1] 袁庆德 《汉语起源问题探究》大连外国语大学 2005

يوان تان غدا،المقال: "بحث أصل الصينية " جامعة اللغة الأجنبية دا لينغ 2005

نظراً لاتساع الرقعة الجغرافية للصين، وكثافة سكانها، وامتدادهم على طول هذه الرقعة، وتعدد أجناسهم فإنه يوجد بها العديد من اللهجات المتنوعة، وهذا ما قادنا للحديث عنها في بداية هذا المبحث.

إن أهم اللهجات (أو اللغات) الصينية هي "المندارينية"، وتلك هي اللهجة الرسمية، ومن أهم اللهجات الأخرى "الكانتونية" و"التايوانية" و"الدونگان"، وكلها لغات نغمية .

أما عن اللغة الرسمية في الصين فإننا نجد أنه بجانب استخدام اللغة الصينية كلغة رسمية فإنه تستخدم أيضًا اللغة الإنجليزية في "هونج كونج" واللغة البرتغالية في "مكاو"، وتعتبر اللغة الصينية نظرًا لأعداد المتكلمين بها أكبر لغة يتم التواصل بها في العالم. أما من حيث الأهمية والثقل السياسي والاقتصادي فتحتل اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى. وتعتبر اللغة الصينية إحدى اللغات المعترف بها في الأمم المتحدة، ويتنبأ لها الكثيرون بأن تكون واحدة من أهم اللغات الأجنبية على المستوى الدولي في المستقبل القريب[1].

وعلى الرغم من تضمن اللغة الصينية للهجات مختلفة وعديدة، فإنّ كل الصينيين يتحدثون تقريبًا اللغة الصينية الفصحى، وهي عبارة عن لهجة قياسية (ويطلق عليها Putonghua (普通话) والتي كانت تسمى في الماضي أيضًا Mandarin)، وتقوم هذه اللغة أساسًا على لهجة أهل بكين. وبجانب هذه اللهجة التي أصبحت لغة فصحى تنقسم اللغة الصينية بالفعل إلى سلسلة من اللهجات، والتي يمكن تقسيمها بشكل أولي إلى: لهجات شمال الصين ولهجات جنوب الصين، وتقترب لهجات جنوب الصين من اللغة الصينية الكلاسيكية، أما لهجات شمال الصين فتقترب من اللغة الصينية المعاصرة.

[1] 袁庆德 《汉语起源问题探究》大连外国语大学 2005

يوان تان غدا،المقال: "بحث أصل الصينية " جامعة اللغة الأجنبية دا لينغ 2005

وتختلف اللهجات الصينية فيما بينها اختلافًا كبيرًا في طريقة نطقها (الأصوات) وفي بنيتها النحوية (القواعد) وفي مفرداتها (الثروة اللغوية)، لدرجة أن التواصل الشفوي بين متحدث إحدى اللهجات الموجودة في شمال الصين سيجد صعوبة بالغة أو لن يتمكن على الإطلاق من إجراء محادثة شفوية مع أحد متحدثي لهجة جنوب الصين، وعليهم في هذه الحالة إما أن يلجؤوا إلى لغة المكتوبة أو إلى لغة الصينية الفصحى (Putonghua) （普通话） كي يتفاهموا ويتواصلوا مع بعضهم. ومن اللافت للنظر أن متحدثي أي لهجة صينية يقدر أعدادهم بالملايين، فلهجة (**وو**) **（吴方言）** التي يتم التحدث بها في مناحي **شنغهاي** （上海） يبلغ عدد المتواصلين بها أكثر من سبعة وسبعين (77) مليون نسمة، وهو رقم يزيد على متحدثي اللغة **الإيطالية** (حوالي سبعين 70 مليونًا) أو **الهولندية** (حوالي خمسة وعشرين 25 مليونًا). وبهذا القياس والمقارنة مع كثير من اللغات الأوربية فيمكننا أن نعتبر أن أي لهجة صينية كبرى يجب النظر إليها على أنها لغة قائمة بذاتها وليست لهجة من اللهجات.[1]

ويوجد في اللغة الصينية عدد مختلف من المصطلحات للإشارة للغة الصينية، فهناك المصطلح (تشونجوين) （中文） ، وهو مصطلح عام للغة الصينية، ويشير في المقام الأول للغة المستخدمة في الكتابة. ولأن لغة الكتابة هي لغة مستقلة بشكل أو بآخر عن اللهجة، فإن هذا المصطلح يشمل أيضًا معظم اللهجات الصينية، أما مصطلح (**هان يو**) （汉语） فيطلق على اللغة المنطوقة، وتلك هي اللغة المقصودة عندما يريد المرء أن يقول: «أنا أتكلم اللغة الصينية»، كما يطلق المصطلح (**هان**) （汉） – والذي يشير في الأساس «لقومية أهل هان» – على كل اللهجات التي يتحدث بها الصينيون من قومية (**هان**) （汉） . أما في اللغة العامية فيستخدم المرء المصطلح (هان يو) （汉语） للدلالة على الانتساب للغة الصينية الفصحى.

[1] 何可 李普 《中国方言》，ME 小组，2005

هاكو ولي بو، المقال:"الهجات الصينية "، مجال م ا، 2005

وبالنسبة للغة الصينية الفصحى يوجد مصطلح خاص يطلق عليها وهو Putonghua （普通话）.

وغالبًا ما ينظر المرء للغات الصينية المختلفة، مثلما ذكرنا، على أنها لهجات، على الرغم أن متحدثي اللغات الصينية المختلفة لا يمكنهم التفاهم بهذه اللغات المختلفة، والتي تنتشر كل واحدة منها في منطقة معينة. ويضاف إلى ذلك أن كل من هذه اللغات تنقسم أيضًا إلى لهجات، ولكن التعايش في دولة واحدة ووجود كتابة مشتركة بالإضافة للغة الفصحى، (التي يمكن أن ينظر إليها أيضًا على أنها لهجة يتحدث بها العدد الأكبر من سكان الصين كما ذكرنا)، هي التي تجعل التواصل ممكنًا بين أبناء اللغات الصينية المختلفة. وفي هذا السياق نجد أن اللسانيات لا تتحدث عن لهجات صينية وإنما عن لغات صينية مختلفة وينظر للغة الصينية على أنها عبارة عن مجموعة من اللغات المختلفة وتشتمل على ست (06) لغات مختلفة على الأقل.

وتعد اللهجة الشمالية (بايفنجهوا) （北京话） الأكثر انتشارًا ويتحدث بها ما لا يقل عن خمسين وثمان مئة مليون نسمة (850) وتقوم على أساسها اللغة الصينية الفصحى. ومن أهم اللغات الصينية الأخرى:

- لغة (Gan) （贛方言） ويتحدث بها عشرون (20) مليون نسمة.
- لغة (Hakka) （客家方言） ويتحدث بها ثلاثون (30) مليون نسمة.
- لغة (Jin) （晋方言） ويتحدث بها خمسة وأربعون (45) مليون نسمة.
- لغة (Min Bei) （闽北方言） ويتحدث بها عشر (10) ملايين نسمة.
- لغة (Min Nan) （闽南方言） ويتحدث بها أربعون (40) مليون نسمة.

ومن بينها اللغة التايوانية (Taiwanisch) （台湾方言） ويتحدث بها خمسة عشر (15) مليون نسمة.

- لغة (Wu) （吴方言） ويتحدث بها سبعة وسبعون (77) مليون نسمة.

- لغة (Xiang) （湘方言） ويتحدث بها ستة وثلاثون (36) مليون نسمة.
- لغة (Yue) （粤方言） ويتحدث بها أكثر من ثمانين (80) مليون نسمة.[1]

ومما هو جدير بالذكر في هذا السياق أن هناك عددًا من اللغات التي تتحدث بها طوائف مختلفة من الشعب الصيني مثل اللغة المنغولية واللغة التبتية واللغة المنشورية وهي لا تنتمي للغات الصينية.

1-4 التخاطب بالصينية:

اللهجة الصينية الأكثر شيوعًا هي لغة الشمال، أو الماندرين. ويسميها الصينيون بوتونغوا، وتعني اللغة القياسية. ولغة الشمال هي اللغة الرسمية للصين، وتدرس في جميع مدارس البلاد، ويتحدث بها ستة مائة (600) مليون نسمة، ينتشرون في شمالي الصين، وبضعة أقاليم جنوبية غربية[2]. وتشمل اللهجات الهاكا، والمين، والوو، والجان، وتُستخدم اللهجات الصينية الأساسية الأخرى مثل: الكانتونية والأكسياج في مناطق عديدة من الصين وفي مجتمعات صينية في أقطار أخرى.

وتختلف اللهجات الصينية في استعمال النغمة، وهي مدى الارتفاع المستعمل لنطق كلمة معينة وللصينيين في الشمال أربع نغمات: مرتفع معتدل، وصاعدُ، ومنخفض متذبذب (ينخفض ويرتفع)، وساقط. ولبعض اللهجات الأخرى تسع نغمات. واستعمال النغمة مهم من أجل فصل الكلمات التي تختلف في المعنى وتشترك في النطق. مثل **"ما"** وتعني **"أم"** على درجة مرتفعة

---

[1] 何可 李普 《中国方言》，ME 小组，2005

ها كو ولي بو، المقال:"الهجات الصينية " ،مجال م ا،2005

[2] : 游汝杰，社会语言学教程，复旦大学出版社，2009 年第 2 版

(يو روي جيي ،علم الإجتماع للغة الصينة ،شركة النشر :جامعة فو دان ،شركة الطبع: جامعة فو دان،2009م ،ط2، ص 253).

معتدلة، و''حصان'' على درجة منخفضة متذبذبة، و''يوبخ'' على درجة هابطة، و''قنب'' على درجة صاعدة. ولكل من هذه الكلمات رمزٌ مختلف عندما تكتب بلغة الشمال.

وليس للغة الصينية صيغ للأفعال تدل على أزمانها، فمثلاً الجملة ''إنه طالب'' أو ''هو كان طالبًا'' ترد بصيغة واحدة في اللغة الصينية ويتحدد معناها حسب استعماله.

ويعدُّ الكثير من اللغويين اللغة الصينية ذات مقطع واحد، أي أن جميع الكلمات لها مقطع واحد، وأن الكلمات التي بها أكثرُ من مقطع يمكن تقسيمها إلى كلمات ذات مقطع واحد، مثل ''طالب'' تتكون من كلمتين ''يتعلم'' و''الشخص الذي يتعلم .

1-5 تطوّر الاستعمال اللهجي في اللغة الصينية:

أول النماذج المبكرة المعروفة للغة الصينية كانت النحت على العظام والصَّدف خلال حكم أسرة شانج (1766- 1122ق.م) وكان لهذه اللغة القديمة تكوينٌ بسيطٌ، كان الأساس للغة لاحقة، سميت الصينية الكلاسيكية أو الأدبية الصينية

وقد تطورت اللهجات الصينية الحديثة من الصينية الكلاسيكية، وبدأت الصينية الشمالية تستخدم خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وأصبحت اللغة الرسمية للصين، لأنها تستخدم في بكين ـ العاصمة ـ ولكن الشكل المكتوب للغة لم يستعمل بتوسع حتى جاءت الثورة الثقافية، وهي حركة ثقافية بدأت في العقد الثاني من القرن العشرين، ثم طورت الحكومة خلال السنوات التالية استعمال اللغة الصينية الشمالية من خلال برامج البلاد التعليمية، وفي عام 1919م بدأت المدارس الصينية استعمال نظام العلامات الصوتية، لتدريس النطق القياسي. وقد أدت هذه الطريقة إلى استعمال الكتب التي علّمت نطق الرموز الصينية شمالي الصين. وفي عام 1949م بدأ المعلمون الصينيون تبسيط الرموز حتى يسهل تعلمها[1]

[1] انظر: 王力，中国古汉语，北京大学出版社，北京山润国际印象有限公司，2010 年第 1

ومنه يمكن القول إن لغة الصين ولغة الصينيين موجودة في نواحي كثيرة من العالم، وهي أكبر لغات العالم، فعدد الناطقين بها يفوق المليار (1.2 مليار)، وتختلف لهجاتها كثيرا، أكثر من لهجات العربية، فتُعتبر لغات مختلفة من اللغات الصينية التيبتية.

تكتب الصينية بنظام كتابة فكرية تسمى (هاندزُ)، التي اخترعت قبل 4000 عام. يحتاج التلميذ إلى ستة آلاف (6000) حرفا ليقرأ جريدة عادية، وأكثر من ذلك ليقرأ الكتب القديمة. وتُستعمل في الصين وسنغافورة "الحروف المبسطة" التي لها أشكال مبسطة، لكن في هونغ كونغ وتايوان ما يزال الصينيون يستعملون الحروف التقليدية التي تُكتب أيضا أحيانا بالنظام اللاتيني لتعليم الأجانب.

لا تتضمن اللغة الصينية أبجدية، وإنما تحتوي على كلمات. فالرمز الواحد عبارة عن كلمة مستقلة. ويكتب الرمز من اليسار لليمين، ومن أعلى لأسفل، وما يخالف ذلك يعتبر خطأ.

وتعتمد القواميس والمعاجم الصينية على نظام عدد الخطوط في الرمز الواحد فتُجرد الكلمة من الخطوط الزائدة، وما تبقَّى بعدئذ تُعد خطوطه ويأخذ مكانه في القاموس.

2- أنماط الجملة الصينية

يتم تصنيف أنماط الجمل الصينية وفقا للتركيب العام للجمل، ويتم تقسيمها أولا إلى جملة بسيطة وجملة مركبة، ثم تقسَّم الجملة البسيطة والجملة المركبة، يمكن تقسيم الجملة البسيطة إلى جملة

وانغ لي، اللغة الصينية القديمة، دار النشر: جامعة بكين، شركة الطبع: شركة الطبع شان روي قو جي يين وو،2010م، ط1).

المبتدأ والخبر والجملة محذوفة المبتدأ والخبر وبما فيها يمكن تقسيم جملة المبتدأ والخبر إلى جملة خبرها الفعل والجملة خبرها الصفة والجملة خبرها الاسم والجملة خبرها عبارة عن المبتدأ والخبر، وتقسَّم الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر إلى الجملة محذوفة المبتدأ والخبر بعبارة الاسم والجملة محذوفة المبتدأ والخبر بعبارة الفعل، والجملة محذوفة المبتدأ والخبر بعبارة الصفة وجملة محذوفه المبتدأ والخبر الخاصة[1].

الجملة المركبة وهي الجملة التي تتكون من جملتين بسيطتين أو أكثر التي ترتبط ارتباطا وثيقا في المعنى وتستقل بنيويا عن بعضها بعض. تتكون الجملة المركبة من الجمل الجزئية (يطلق على "الجمل الجزئية": "صيغة الجملة البسيطة"). تتكون الجمل الجزئية من صيغة الجمل البسيطة (والتي يمكن أن تكون إما صيغة جملة المبتدأ والخبر أو الجملة محذوفة المبتدأ والخبر للجملة البسيطة). تنقسم الجمل المركبة الصينية إلى الجملة المركبة المتصلة والجملة المركبة بجملة المضاف والمضاف إليه والجملة المركبة المتعددة والجملة المركبة المضغوطة[2] (انظر الصورة 1).

ويمكن تقسيمها إلى الجملة الخبرية، الجملة الاستفهامية، والجملة الطلبية، حسب وظيفتها التعبيرية وصياغتها في اللغة الصينية. (انظر الصورة 2)

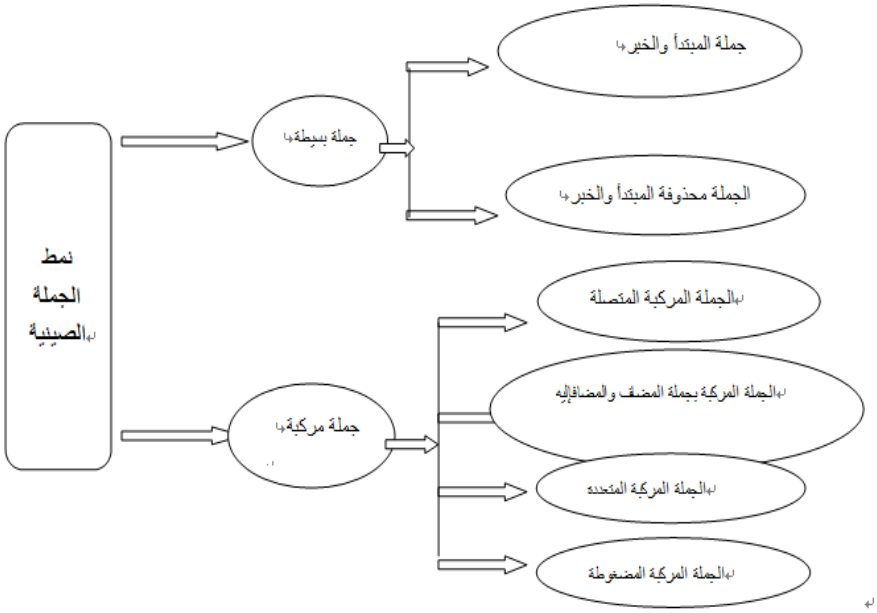

الصورة 1

[1] 孙
200
سون ل

[2] 黄
201

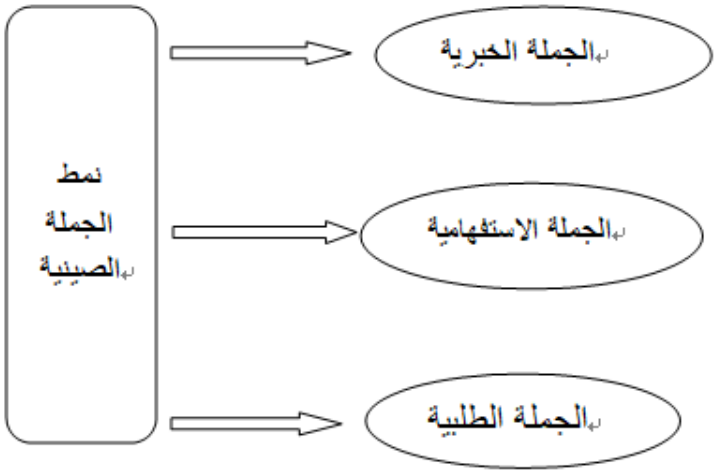

الصورة 2

2-1 الجملة البسيطة:

يمكن تقسيم الجملة البسيطة إلى جملة المبتدأ والخبر والجملة محذوفه المبتدأ والخبر، وفيما يلي سنقدم تعريفا موجزا:

2-1-1 جملة المبتدأ والخبر:

هي الجملة التي يمكن تقسيمها إلى عنصرين مباشرين: المبتدأ، والخبر.

مثلا: JIN TIAN XING QI LIU 今天‖星期六

اليوم يوم السبت

جملة المبتدأ والخبر هي جملة مكونة من المبتدأ والخبر ويمكن تقسيمها إلى جملة خبرها كلمة الاسم، الجملة خبرها كلمة الفعل، والجملة خبرها كلمة الصفة والجملة خبرها عبارة المبتدأ والخبر حسب تكوين الخبر.

1. الجملة خبرها كلمة الاسم:

تسمى جملة المبتدأ والخبر التي تعمل فيها كلمة الاسم كخبر الجملة بالجملة خبرها كلمة الاسم، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهي: جملة خبرها اسم، وجملة خبرها عدد، وجملة خبرها نعت ومنعوت.

①جملة خبرها اسم.

مثلا: JIN TIAN XING QI TIAN 今天‖星期天

اليوم يوم الأحد

②جملة خبرها عدد

مثلا: ZHE DAI MI SAN SHI LAI JIN 这袋米‖30 来斤

هذا الكيس من الأرز يزن أكثر من 15 كغ

③جملة خبرها نعت ومنعوت

مثلا:

XIAO MING DE JIE JIE DA YAN JING 小明的姐姐大眼睛

شقيقة شياومينغ الكبرى لها عينان كبيرتان.

TIAN KONG YI PIAN PIAN YUN CAI 天空，一片片云彩

مثلا:

في السماء قطعات من السحب

2. الجملة خبرها كلمة الفعل:

تسمَّى جملة المبتدأ والخبر التي تعمل فيها كلمة الفعل كخبر بالجملة خبرها كلمة الفعل، ويمكن تقسيمها إلى خمسة أنواع: جملة خبرها فعل، وجملة خبرها عبارة الفعل والمفعول به، وجملة خبرها عبارة الفعل ومكملا لفعل، والجملة خبرها العبارة التي تعمل فيها مفعول الفعل السابق أيضا كفاعل للفعل أو الصفة التالية، والجملة متعددة الخبر المتصلة.

①الجملة خبرها فعل

مثلا: TA KU LE 她哭了

هي تبكي.

②الجملة خبرها فعل

مثلا:他一直在那里静静躺着

TA YI ZHI ZAI NA LI JING JING TANG ZHE

لقد كان مستلقيا هناك بهدوء

③الجملة خبرها عبارة الفعل-المفعول به

مثلا:

FU QI LIANG YANG LE SHANG BAI ZHI YANG

夫妻俩养了上百只羊

قام الزوجان بتربية مئات الأغنام.

④الجملة خبرها عبارة الفعل- مكمل الفعل

مثلا:

NA JIAN SHI XIA DE WO YI YE MEI HE YAN

那件事吓得我一夜没合眼

ذلك الشيء أخافني طوال الليل.

⑤الجملة خبرها العبارة التي تعمل فيها مفعول الفعل السابق أيضا كفاعل للفعل أو الصفة التالية.

مثلا:

WO QIU NI BIE ZHE YANG ZUO LE

我求你别这样做了

أتوسل إليك ألا تفعل هذا.

⑥الجملة متعددة الخبر المتصلة.

مثلا: BA BA DA DIAN HUA TONG ZHI JIA LI REN LE

爸爸打电话通知家里人了

اتصل الأب بعائلته لإبلاغهم

3. الجملة خبرها كلمة الصفة.

تسمَّى جملة المبتدأ والخبر التي تعمل بها كلمة الصفة كخبر بالجملة خبرها كلمة الصفة.

يمكن تقسيمها إلى نوعين: جملة خبرها الصفة، وجملة خبرها عبارة الصفة ومكمل الصفة.

①جملة خبرها الصفة.

مثلا: WU LI DE QIANG BI XUE BAI

屋里的墙壁雪白

كانت جدران الغرفة بيضاء اللون.

② جملة خبرها عبارة صفة ومكمل الصفة.

مثلا: FANG WU HEI DE SHEN SHOU BU JIAN WU ZHI

房屋黑得伸手不见五指

كان المنزل مظلما لدرجة لا تستطيع رؤية الأصابع

4. جملة خبرها عبارة المبتدأ والخبر:

تسمَّى جملة المبتدأ والخبر التي يعمل بها عبارة المبتدأ والخبر كخبر الجملة بجملة خبرها عبارة المبتدأ والخبر.

مثلا: ZHE JIAN SHI WO ZHI DAO

这件事‖我知道

أعرف هذا الأمر.

مثلا: NA BEN SHU WO KAN WAN LE

那本书‖我看完了

أنهيت قراءة ذلك الكتاب.

2-1-2 الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر

الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر هي الجملة التي ليس لها مبتدأ وخبر في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن تعبر عن معنى كامل. مثلا: "إنها تمطر"، "لقد بدأ الدرس".

إن الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر هي جملة مكوَّنة من عبارات أخرى غير عبارة المبتدأ والخبر أو حتى من الجملة التي تتكون من الكلمة الواحدة. يمكن تقسيم الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر وفقا لتكوين الخبر إلى: الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الاسمية، والجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الفعلية، والجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الوصفية، والجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الخاصة[1].

1. الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الاسمية:

الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الاسمية هي الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر التي تتكون من كلمات اسمية أو عبارات اسمية، والتي غالبا ما تشكِّل جملة التعجب وتستخدمها لشرح خلفية الأشياء.

مثلا:FEI JI

飞机！

①الطائرة!

مثلا:

ER LING ER LING NIAN CHUN

2020 年春

② الربيع في عام 2020

[1]马忠厚 史希同 国少华，阿拉伯语基础口语，今日中国出版社，1997 年 5 月第 2 版第 1 次印刷

فوه شاو هو، شي سي تان، ما نسانغ ها، أساس المحادثة العربيةٌ، دار النشر: يوم الصين 1997، طبعة جديدة ص: .46

2. الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الفعلية.

الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الفعلية هي الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر التي تتكون من الأفعال أو العبارات الفعلية والتي غالبا ما نستخدمها في الشعارات وتكوين الجملة الطلبية.

مثلا:

起风了。

QI FENG LE

① تهب الرياح.

مثلا:

禁止在此倒垃圾

JIN ZHI ZAI CI DAO LA JI

② ممنوع إلقاء القمامة هنا.

3. والجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الوصفية

الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الوصفية هي الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر التي تتكون من صفة أو عبارات وصفية والتي غالبا ما نستخدمها في تكوين جملة التعجب.

مثلا:

好看极了！

HAO KAN JI LE

① رائع جدا

مثلا:

太漂亮了！

TAI PIAO LIANG LE

② جميل جدا

4. الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الخاصة

تتكون بعض الجمل المحذوفة المبتدأ والخبر من كلمات التعجب أو كلمات المحاكاة الصوتية أو الضمائر أو الظروف فقط. هذه التركيبات جميعها تندرج تحت مسمَّى الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر الخاصة.

مثلا:

嗯

EN

① نعم

مثلا:

哎呀！

AI YA

② يا للهول!

مثلا:

不！

BU

③ لا

2-2 الجملة المركبة

سنقدم مقدمة موجزة لعدة صياغات من الجمل المركبة:

2-2-1 الجملة المركبة المتصلة:

تتكون الجملة المركبة المتصلة من جملتين جزئيتين متصلتين أو أكثر. موضع كل جملة جزئية متساوٍ، ولا يوجد تمييز بين الأصل والتابع. فلا تَشرح كل جملة جزئية معنى الجملة الجزئية الأخرى.

ويمكن تقسيم الجمل المركبة المتصلة إلى أربعة أنواع وفقا للعلاقات المختلفة بين الجمل الجزئية: الجملة المركبة المعطوفة، والجملة المركبة ذات روابط متعددة، والجملة المركبة التقدمية، والجملة المركبة الانتقائية[1].

الأمثلة للجملة المركبة المتصلة.

1. الجملة المركبة المعطوفة

مثلا:

她又会汉语，又会英语

TA YOU HUI HAN YU, YOU HUI YING YU

إنها تعرف اللغة الصينية وأيضا الإنجليزية.

2. الجملة المركبة ذات روابط متعددة:

مثلا:

1 孙良明 汉语单复句划分标准评析，山东师范大学学报 2000

سون لينغ مينغ، تقييم تقسم الجملة البسيط والجملة المركبة للغة الصينية، مجلة جامعة المعلم شانغ دانغ، 2000.

大姐一时没有听懂，接着明白过来了。

DA JIE YI SHI MEI YOU TING DONG ,JIE ZHE MING BAI GUO LAI

لم تفهم الأخت الكبرى لفترة، ثم فهمت.

3. الجملة المركبة التقدمية:

مثلا:

这种桥不但形式优美，而且结构坚固。

ZHE ZHONG QIAO BU DAN XING SHI YOU MEI, ER QIE JIE GOU JIAN GU

الجسر ليس جميلَ الشكل فحسب، بل قوي أيضا.

4. الجملة المركبة الانتقائية:

مثلا:

或者你去，或者他去，我看都可以。

HUO ZHE NI QU, HUO ZHE WO QU, WO KAN DOU KE YI

إما تذهب أو هو يذهب، أعتقد لا بأس بهما

2-2-2 الجملة المركبة بجملة المضاف والمضاف إليه:

الجمل الجزئية في الجملة المركبة بجملة المضاف والمضاف إليه ليست متساوية الاتحاد، فهناك الرئيسي والتابع، الجملة الجزئية الرئيسية هي التي تعبِّر عن المعنى الرئيس للجملة بأكملها، تسمَّى الجملة بالمضاف. تقيدها الجمل الجزئية الأخرى وتوضحها، وتسمَّى الجملة بالمضاف إليه. يمكن

تقسيم جمله المضاف والمضاف إليه المركبة إلى سبعة أنواع: الجملة المركبة السببية (بما في ذلك الجملة السببية، الجملة المستنبطة)، الجملة المركبة الافتراضية، الجملة المركبة الشرطية (بما في ذلك الجملة الشرطية المحددة، الجملة الشرطية الفريدة، الجملة غير المشروطة)، الجملة المركبة الانتقالية (بما في ذلك الجملة الانتقالية الثقيلة والجملة الانتقالية الخفيفة)، الجملة المركبة المتراجعة، الجملة المركبة ذات الغرض والجملة المركبة المتسلسلة.

أمثلة الجملة المركبة بجملة المضاف والمضاف إليه:

1. الجملة المركبة السببية.

①الجملة السببية

مثلا:

因为天气不好，所以我们没去颐和园。

YIN WEI TIAN QI BU HAO, SUO YI WO MEN MEI QU YI HE YUAN

نحن لم نذهب إلى القصر الصيفي بسبب الطقسِ السيئِ

②الجملة المستنبطة:

مثلا:

你既然知道错了，就应该赶快纠正。

NI JI RAN ZHI DAO CUO LE, JIU YING GAI GAN KUAI JIU ZHENG

بما أنك علمت بخطئك، فيجب عليك أن تصححه بسرعة

2. الجملة المركبة الافتراضية:

مثلا:

要是你认为有必要的话，我就一定设法去办。

YAO SHI NI REN WEI YOU BI YAO DE HUA, WO JIU YI DING SHE FA QU BAN.

إذا كنت تعتقد أنه ضروري، فسأحاول أن أفعل ذلك.

3. الجملة المركبة الشرطية

مثلا:

只要你努力，就一定能学好。

ZHI YAO NI NU LI ,JIU YI DING NENG XUE HAO

①الجملة الشرطية المحددة:

طالما أنت تعمل بجد، ستتعلم جيدا بالتأكيد.

②الجملة الشرطية الفريدة:

مثلا:

除非你也去，不然我才不去呢。

CHU FEI NI YE QU ,BU RAN WO CAI BU QU NE

لن أذهب إلا إذا ذهبت أنت أيضا.

③الجملة غير المشروطة:

مثلا:

不管有多大困难，我也要干下去。

BU GUAN YOU DUO DA KUN NAN ,WO YE YAO GAN XIA QU

مهما كان الأمر صعبا، سأستمر في العمل.

4. الجملة المركبة الانتقالية

①: الجملة الانتقالية الثقيلة:

مثلا:

尽管天气很冷，可是紧张的劳动使大家都出了一身汗。

JIN GUAN TIAN QI HEN LENG ,KE SHI JIN ZHANG DE LAO DONG SHI DA JIA DOU CHU LE YI SHEN HAN

على الرغم من شدة البرودة، إلا أن العمل الشاق يجعل الجميع يتعرقون.

②الجملة الانتقالية الخفيفة:

مثلا:

他长得结结实实，只是比原来瘦多了。

TA ZHANG DE JIE JIE SHI SHI ,ZHI SHI BI YUAN LAI SHOU DUO LE

إنه قوي جدا، لكنه أنحف بكثير من ذي قبل.

5. الجملة المركبة المتراجعة:

إنه ليس على حق، ولكن موقفك أيضا ليس جيدا.

مثلا:

他固然不对，你的态度也不好啊！

TA GU RAN BU DUI ,NI DE TAI DU YE BU HAO

6. الجملة المركبة ذات غرض.

①الغرض الإيجابي:

مثلا:

你把意见整理一下，明天好交大会讨论。

NI BA YI JIAN ZHENG LI YI XIA, MING TIAN HAO JIAO DA HUI TAO LUN.

أرجو منك ترتيب الآراء لتقديمها إلى المؤتمر للمناقشة غدا.

②الغرض السلبي:

مثلا:

他近来减少了社会活动，以免影响学习。[1]

TA JIN LAI JIAN SHAO LE SHE HUI HUO DONG ,YI MIAN YING XIANG XUE XI

قام بتقليل الأنشطة الاجتماعية مؤخرا حتى لا تؤثر على التعلّم.

[1]马忠厚 史希同 国少华，阿拉伯语基础口语，今日中国出版社，1997 年 5 月第 2 版第 1 次印 فوه شاو هو، شي سي تان، ما نسانغ ها، أساس المحادثة العربيةٌ، دار النشر: يوم الصين 1997، طبعة جديدة ص: 29

7. الجملة المركبة المتسلسلة:

مثلا:

时间越长，效果越显著。

SHI JIAN YUE CHANG ,XIAO GU YUE XIAN ZHU

كلما طال الوقت، كلما زاد التأثير.

2-2-3 الجملة المركبة المتعددة

إن الجملة الجزئية المضمَّنة في الجملة المركبة هي عبارة عن جمل بسيطة. إذا احتوت الجمل الجزئية على جمل مركبة، أي أن الجملة المركبة تحتوي على جمل مركبة، فيطلق على هذه الجملة بالجملة المركبة المتعددة. مثل:

如果没有氧，光有氢，或者没有氢，光有氧，都不能搞成水。

RU GUO MEI YOU YANG QI ,GUANG YOU QING ,HUO ZHE MEI YOU QING ,GUANG YOU YANG ,DOU BU NENG GAO CHENG SHUI.

إذا لم يكن هناك أكسجين، فقط هيدروجين، أو إذا لم يكن هناك هيدروجين، وكان هناك أكسجين فقط، فلا يمكن تصنيع الماء.

هذه الجملة المركبة لها ثلاثة مستويات: المستوى الأول "إذا.....ف". هي جملة مركبة شرطية، المستوى الثاني هي جملة مضاف مركبة انتقائية في الجملة الجزئية "إذا....."، في المستوى الثالث توجد جملة مركبة معطوفة في كل من الجملتين من الجملة المركبة الانتقائية. مثال آخر:

不论男和女，老和少，熟人和生人，只要哪一个愿意用心地、或是装作用心地倾听他的有点罗嗦的谈吐，他就会推心置腹，

披肝沥胆。[1]

WU LUN NAN HE NV,LAO HE SHAO,SHU REN HE SHENG REN ,ZHI YAO NAYI GE YUAN YI YONG XIN DI ,HUO SHI ZHUANG ZUO YONG XIN DI QING TING TA DE YOU DIAN LUO SUO DE TAN TU ,TA JIU HUI TUI XIN ZHI FU ,PI GAN LI DAN.

(بصرف النظرعن إذا كانوا رجالا أو نساء، كبارًا أو صغارًا، من المعارف أو الغرباء، طالما هذا الشخص يرغب في الاستماع باهتمام إلى محادثته الرهيبة أو تظاهر بالاستماع بانتباه شديد، فإنه سيتحدث بقلب مفتوح وصادق).

تحتوي هذه الجملة المركبة أيضا على ثلاثة مستويات: المستوى الأول "بصرف النظر..." يمثل أي شرط، المستوى الثاني "طالما ..." يمثل شرطًا محددًا، والمستوى الثالث له جملة مضاف انتقائية في الجملة الجزئية "طالما ..."

2-2-4 الجملة المركبة المضغوطة

الجملة المركبة المضغوطة هي التي تحذف منها الكلمة ذات الصلة أو المبتدأ في الجملة لجعل الجملة أكثر إحكاما، وفي الواقع هي واحدة من الجمل المركبة. مثلا:

坐着听听就长见识

ZUO ZHE TING TING JIU ZHANG JIAN SHI

1. سيكتسب المعرفة بالجلوس هناك. (تم حذف "طالما"، الجملة المركبة الشرطية)

我死了也不走。

[1] 辛慧，论《乡间巨变》的民间特色，杂志：丝绸之路，2011 年 08 月

شين هوي، حول الملامح الشعبية لـ "التغيير العظيم في الريف"، مجلة: طريق الحرير، 08 2011

WO SI LE YE BU ZOU

2.لن أغادر حتى أموت (تم حذف" حتي ولو" الجملة المركبة المتراجعة)

你不说我说

NI BU SHUO WO SHUO

3.أنت لا تقول فأنا سأقول. (تم حذف "طالما"، الجملة الاستدلالية)

谁动打死谁

SHUI DONG DA SI SHUI

.4. من يتحرك سأقتله (تم حذف "إذا" هذه جملة مركبة افتراضية)[1]

2-3 صيغة الجملة في اللغة الصينية:

لا توجد تركيبات غير قياسية في الجمل الصينية. لننظر إلى الثلاثة أنواع الآتية لأنماط الجملة الصينية. (انظر الصورة 3)

[1] 张伯江 汉语的句法结构和语用结构. 汉语学习. 2011

جانغ بو جينغ،شكل التركيب للغة الصينية و سياقتها، جريدة دراسة اللغة الصينة ، 2011

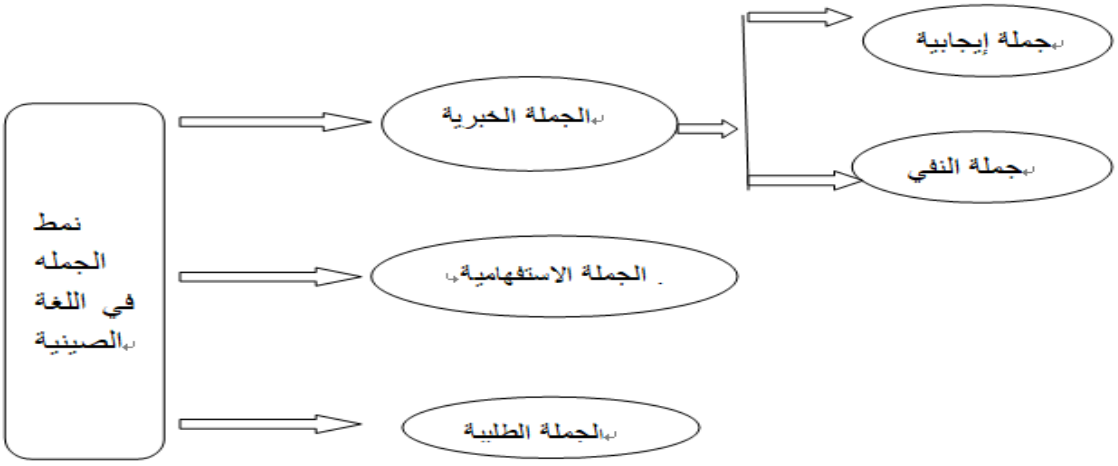

الصورة 3

الملاحظة: لا توجد أنماط قياسيه متخصصة للجملة في اللغة الصينية.

2-3-1 الجملة الخبرية.

2-3-1-1 الجملة الإيجابية:

وهي تشير إلى الجملة التي يصدر فيها حكم إيجابي حول شيء ما.

مثلا:

他是阿尔及利亚人;

TA SHI A ER JI LI YA REN

① إنه جزائري

مثلا:

他能拿动这个箱子

TA NENG NA DONG ZHE GE XIANG ZI

②يمكنه تحريك هذا الصندوق

2-3-2 جملة النفي:

جملة النفي هي أول صيغة نحتاج أن نتعلمها (جملة النفي تنتمي إلى نمط الجملة الخبرية). تنقسم جملة النفي في اللغة الصينية إلى ثلاث فئات بشكل رئيس، كما هو موضح في الصورة 4.

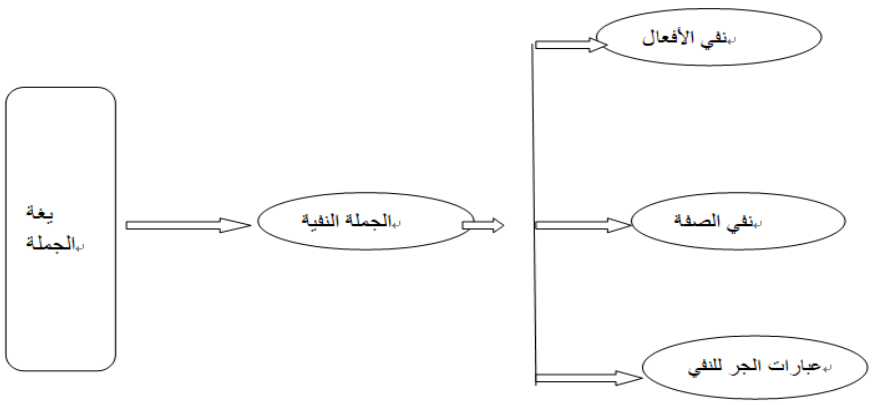

الصورة 4

ملاحظة: في اللغة الصينية يمكن استخدام الصفات وعبارات الجر مباشرة لتعمل كخبر دون استخدام فعل الكينونة.

①نفي الأفعال

مثلا:

他不是一名老师

TA BU SHI YI MING LAO SHI

ليس هو المعلم

② نفي الصفة

مثلا:

她不漂亮

TA BU PIAO LIANG

ليست جميلة

③ عبارات الجر للنفي.

مثلا:

他不在那里

TA BU ZAI NA LI

لست هناك

2-3-3 الجملة الاستفهامية:

الجملة الاستفهامية هي الصيغة الثانية من صيغة الجمل، تنقسم أنماط الجملة الاستفهامية بشكل رئيس إلى ثلاث فئات في اللغة الصينية، كما هو موضح في الصورة5.

ويمكن تقسيمها إلى الجملة الاستفهامية العادية والجملة الاستفهامية والجملة الاستفهامية بمعني متضادي.

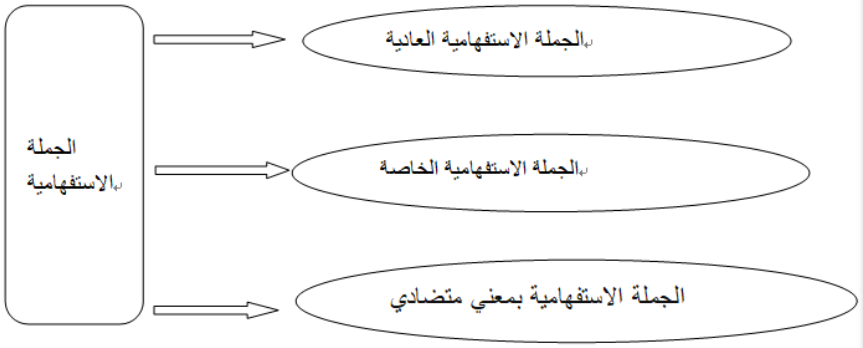

الصورة 5

2-3-3-1 الجملة الاستفهامية العادية:

ويمكن تقسيمها إلى الجملة الاستفهامية لجملة المبتدأ والخبر والجملة الاستفهامية لجملة المبتدأ-فعل الربط– الخبر، والجملة الاستفهامية لتركيبة الفعل- الفاعل – المفعول به، والجملة الاستفهامية لجملة الفاعل- الخبر – المفعول به غير المباشر- المفعول به المباشر، والجملة الاستفهامية لجملة الفعل –الفاعل – المفعول به –مكملة المفعول به.

① الجملة الاستفهامية لجملة المبتدأ والخبر.

المثال 1:

小明跑得快吗?

XIAO MING PAO DE KUAI MA

هل تشياومينغ يجري بسرعة؟

المثل 2:

小明出去了吗?

XIAO MING CHU QU LE MA

هل تشياومينغ يخرج؟

②الجملة الاستفهامية لجملة المبتدأ–فعل الربط– الخبر.

المثل:

他是一名老师吗?

TA SHI YI MING LAO SHI MA

هل هو المعلم؟

③الجملة الاستفهامية لتركيبة الفعل– الفاعل – المفعول به.

المثال:

他喜欢这本书吗?

TA XI HUAN ZHE BEN SHU MA

هل يحب هذا الكتاب؟

④الجملة الاستفهامية لجملة الفاعل– الخبر – المفعول به غير المباشر– المفعول به المباشر.

المثال:

你给了他一本书吗?

NI GEI LE TA YI BEN SHU MA

هل أعطيتها كتاباً؟

⑤**الجملة الاستفهامية لجملة الفعل –الفاعل –المفعول به –مكملة المفعول به.**

المثل:

他让小明出去了吗?

TA RANG XIAO MING CHU QU LE MA

هل سمح لشياو مينغ أن يخرج؟

2-3-3-2 الجملة الاستفهامية

ويمكن تقسيمها إلى الجملة الاستفهامية تهتدي بضمائر الاستفهام (من، ماذا، أي، لِمن) وتهتدي بظرف الاستفهام.

①. **الجملة الاستفهامية تهتدي بضمائر الاستفهام (من، ماذا، أي، لمن)**

المثال 1:

谁会来?

SHUI HUI LAI

من سيأتي؟

المثل 2:

他是谁?

TA SHI SHUI

من هو؟

المثل 3:

什么是正确的?

SHEN ME SHI ZHENG QUE DE

ما هو الصحيح؟

② **تهتدي بظرف الاستفهام**. (متى، أين، كيف) في الجملة الاستفهامية

مثال 1:

你什么时间出发?

NI SHEN ME SHI JIAN CHU FA

متى ستغادر؟

مثال 2:

你要去哪里?

NI YAO QU NA LI

أين ستذهب؟

2-3-3-3 الجملة الاستفهامية بمعنى متضادي:

المثال 1:

他会来，对吗?

TA HUI LAI ,DUI MA

سوف يأتي، أليس كذلك؟

المثال 2:

你是正确的，是吗?

NI SHI ZHENG QUE DE ,SHI MA

أنت صحيح، أليس كذلك؟

2-4 الجملة الطلبية:

الجملة الطلبية هي الصيغة الثالثة من صيغ الجمل، تنقسم الجملة الطلبية في اللغة الصينية إلى ثلاثة أنماط أساسية.

ويمكن تقسيمها إلى: اشتقاق جملة المبتدأ –الخبر، واشتقاق جملة الفعل-الفاعل-المفعول به، واشتقاق مكمل المفعول به لجملة الفعل-الفاعل-المفعول به.

1.اشتقاق جملة المبتدأ –الخبر:

المثال:

坐吧！ ZUO BA

اجلس! (تم حذف الفاعل)

2.اشتقاق جملة الفعل -الفاعل- المفعول به

المثل :

要好好学习知识[1]

[1] 马忠厚 史希同 国少华，阿拉伯语基础口语，今日中国出版社，1997 年 5 月第 2 版第 1 次印刷

YAO HAO HAO XUE XI ZHI SHI

ادرس العلم بجد! (تم حذف الفاعل)

3.اشتقاق مكمل المفعول به لجملة الفعل-الفاعل-المفعول به.

المثال:

让我们走吧

RANG WO MEN ZOU BA

تم حذف الفاعل (دعنا نذهب!).

3- نمط التفكير وبنية الجمل

3-1- الجملة الطويلة والجملة القصيرة:

يمكن العثور على فرق واضح بين الجمل الصينية والعربية: تستخدم اللغة العربية المزيد من الجمل الطويلة، في حين تستخدم اللغة الصينية المزيد من الجمل القصيرة. تتميز اللغة العربية عن

فوه شاو هو، شي سي تان، ما نسانغ ها، أساس المحادثة العربيةٌ، دار النشر: يوم الصين1997، طبعة جديدة.

اللغة الصينية من حيث إنها غنية بتغيرات نحوية وصرفية وفيرة تعبر عن العلاقات النحوية والدلالات اللفظية. على الرغم من أن بعض الجمل في اللغة العربية تحتوي على الجمل المتتابعة التي ترتبط بالجمل الأخرى، إلا أنها تستخدم الضمائر وأدوات العطف وحروف الجر وضمائر النسبية وأدوات الشرط وغيرها، ممَّا يجعل المعالم الصرفية لمكونات الجملة الداخلية واضحة المعالم والنحو وثيق الارتباط والعلاقات بين الأصل والفرع للجمل واضحة. على الرغم من أن الجملة طويلة، إلا أن معنى كل عنصر محدود بالعلاقات النحوية المختلفة ولن يتم الخلط بينهما. ولكن بالنسبة للغة الصينية من حيث القواعد النحوية، فإنها تفتقر إلى ضمائر الوصل والكلمات الوظيفية وغيرها من التركيبات الموجودة في اللغة العربية، ويجب ألا تكون الجمل طويلة جدًا، فهناك حاجة إلى مجموعة من الجمل القصيرة لربط ما سبق مع ما يلي، وتمييز المستويات، وذلك للتعبير عن المعاني المعقدة. وغالبا ما تستخدم الجمل الطويلة فقط في الأوراق السياسية والأوراق الدبلوماسية والعقود والترجمات. لذلك فإن طريقة الترجمة الأكثر استخداما هي تقسيم الجملة الطويلة إلى عدة جمل قصيرة باللغة الصينية. على سبيل المثال[1]:

طريق العلم طويلٌ لا يصل المرءُ الي نهايته مهما جد في الدراسة والتحصيل

学习的道路是漫长的，一个人无论多么勤奋也是学无止境

هذه الجملة ترجمت من الصينية إلى العربية بجملتين:

[1] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，379 页

(جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، دار النشر: العام الجديد، 2004، ط1، ص: 379)

1. طريق العلم طويلٌ

2. لا يصل المرءُ إلى نهايته مهما جد في الدراسة والتحصيل

3-2- يحدد المحتوى المعبَّر عنه في الجملة شكل الجملة، ويؤثر شكل الجملة على المحتوى المعبر عنه في الجملة.

1-"الجملة بدون الفاعل" في اللغة الصينية.

وفقا لقواعد بناء التركيب في اللغة العربية وبعض اللغات الغربية فلا بدَّ من وجود الفاعل في الجملة الفعلية، أمّا في اللغة الصينية فهناك الكثير من "الجمل بدون الفاعل"، مثل SHI WO BU DUI"是我不对" "إنها غلطتي". يمكن الجمع بين الكلمات الصينية بمرونة ولا حاجة أن يكون هناك شكل خارجي كامل على أساس تنسيق الدلالات المتفقة على المنطق. يتم تحديد هذه الخاصية من خلال أسلوب تفكير الشعب الصيني في الانتباه إلى الحدس والتفكير المنطقي، والاهتمام بالمنطق الداخلي. تولي الجمل العربية اهتمامًا للعلاقة المنطقية بين مكونات الجملة النحوية الخارجية باستثناء الحالات القليلة (مثل الجملة التعجبية والجملة الطلبية والجملة المبتورة)، إن المكونات الرئيسة للجملة هي المبتدأ (أو الفاعل) والخبر (أو خبر المبتدأ) يجتمعان معا لتشكيل الجملة. لذلك إذا ترجمت الجملة الصينية" بدون الفاعل" إلى العربية، لابد من إضافة الفاعل في الترجمة العربية. ومن الأمثلة الأخرى التي يكثر ذكرها "إنها تمطر"" XIA YU LE 下雨了 إذا استخدمت اللغة العربية للتعبير عن هذه الجملة فيجب أن يظهر الفاعل:

نزل المطر أو أمطرت السماء أو بدأ المطر ينزل

2 -توجّه الموضوعيّة للفاعل في اللغة الصينية.

يميل الفاعل في اللغة الصينية إلى أن يكون له الميل الواضح نحو الموضوعية، غالباً ما توضع أهم الكلمات أو العبارات في الجملة في بداية الجملة(الفاعل)، ثم يوضع الباقي بعد الفاعل. غالبًا

ما يشكل الفاعل والخبر "محور المعنى الرئيس" من خلال الدلالات أو إحساس مباشر بالتعبير اللغوي دون الحاجة إلى الاعتماد على العلامات أو الأفعال المختلفة لتكون مرتبطة ببعضها بعض مثل اللغة العربية. كل العلامات النحوية التي لا علاقة لها بـ "المحور الرئيس للمعاني" يمكن حذفها إلى حد كبير[1]. مثل:

"هذا الطقسِ① - كيف② - خروج③؟"،

"这种天气①—怎么②---出门③"

ZHE ZHONG TIAN QI ---ZENME--CHUMEN

لو ترجمت إلى اللغة العربية، يجب أن تفكر في النقاط المحورية الثلاث للجملة الأصلية ونعيد تنظيمها وفقا لشكل اللغة العربية وإضافة الفاعل مثل "الناس" أو "أنا" أو "أنت" وغيرها، وهي الجملة التي تتوافق مع العلاقة المنطقية للغة العربية ولها وسائل نحوية خارجية، مثل: (كيف يخرج الناس في هذا الطقس؟)[2].

3 -حذف الفاعل في جملة الخبر المتصلة في اللغة الصينية.

ما دامت الجملتان السابقة والتالية مترابطتان من الناحية الدلالية، فإنَّ فاعل جملة الخبر المتصلة في اللغة الصينية يمكن حذفه وتغييره في أي وقت. هذه الحالة غير موجودة في اللغة العربية وذلك بسبب أن الأشكال المختلفة للفعل العربي تشمل الضمائر بطبيعة الحال. في الجملة

[1]朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，381 页

(جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 381).

朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，381 页 [2]

(جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 381).

المعطوفة، إذا كان هذا الفاعل من كل جملة مختلفًا، فلا ينبغي حذف الفاعل ويجب ربط جملتين أو أكثر معا "بطريقة متصلة الخبر"، في الجملة الصينية مثلا: "إن لديها أخ الزوج ويضطر إلى الزواج من زوجة. إذا لم تتزوجها مرة أخرى، أين المال من أجل المهر؟" 她有小叔子，也得 "娶老婆。不嫁了她，哪有这一注钱来做聘礼？" TA YOU XIAO SHU ZI ,YE DE QU LAOPO .BU JIA LE TA NA YOU ZHE YI ZHU QIAN LAI ZUO PIN LI."في هذا المقطع من رواية "مباركة " للكاتب لو شون، يتم تغيير الفاعل من "هي" (زوجة الأخ شيانغلين) إلى " أخ الزوج" ، ومن " أخ الزوج" إلى الحماة زوجة الأخ شيانغلين ، والفاعلان الأخيران كلاهما ضمنيان. إذا لم تنتبه إلى تغير الفاعل عند ترجمته إلى العربية، فسيكون لديك خطأ دلالي[1] .

4 – اتساق ترتيب الكلمات الصينية وترتيب العلاقات الموضوعية.

تستخدم الأفعال عمومًا كنقطة مرجعية مركزية لترتيب العناصر التي ترتبط دلاليًا بالأفعال بالترتيب الزمني في الجمل الصينية، ويتوافق ترتيب الكلمة في الجملة مع ترتيب الأفعال، مما يشكل ترتيبًا أفقيًا خطيًا. ويتسق هذا النهج مع الترتيب الطبيعي للتفكير. الفعل العربي، شكل الجملة الأكثر شيوعًا هو جملة الفعل. يمكن أن يكون هناك فعل رئيس واحد فقط في الجملة، وترسل الأفعال الأخرى إلى الفعل الرئيس من خلال كلمات دالة مختلفة أو أشكال عاكسة كتعديل وتفسير وتكملة للفعل الأساس ولذلك فإن إدراك الفعلي الرئيس في الجمل العربية هو إدراك أهم الأجزاء من الجمل، وبنية الجملة كلها واضحة جدا أيضا[2]. مثل:

---

[1] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，382页

(جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 381)

[1] >朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，382页

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: .382

وصل الي بكين بالطائرة من الجزائر

① ② ③ ④

他从阿尔及尔乘飞机到北京

TA CONG A ER JI LI YA ④ CHENG FEI JI③ DAO DA ① BEI JING ②

باللغة الصينية: ④--- ③---①--- ②

3-3- الفاعل والمفعول به

هناك في بنية الجمل الفاعل والخبر والمفعول به في كل من الصينية والعربية. في ذلك النمط في الجملة الصينية، إذا ظهر الناس وأشياء أخرى في الوقت نفسه، يتم استخدام الأسماء التي تشير إلى الأشخاص كفاعل والأسماء التي تشير إلى الأشياء كمفعول به باستثناء ظروف قليلة (مثل البلاغة). من منظور المستوى الدلالي، إذا ظهر موضوع الفعل وهدفه في وقت واحد في الجملة الصينية، فإن الشخص يظهر كفاعل والشيء كمفعول به. ترتبط علاقة موضوع الفعل وهدفه للجمل الصينية بطريقة التفكير والعادات المعرفية للشعب الصيني. في التفكير التقليدي للغة الصينية، أي سلوك لا يكتمل إلا بالإنسان، هذا النوع من خصائص التفكير يؤثر ويتسبب في الوعي الذاتي في اللغة الصينية، وعندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة، يكون الناس هم الموضوع والأشياء هي الكائن. بخلاف اللغة العربية التي تأتي بحالات مختلفة ومتعددة. وفيما يلي بعض الترجمات الصينية المباشرة للجمل العربية التالية:

تعجبني الجزائر

我喜欢阿尔及利亚 WO XI HUAN A ER JI LI YA

باللغة الصينية: أنا ---أعجب --- الجزائر

ضربتني الشمس

我中暑了 WO ZHONG SHU LE

باللغة الصينية: انا --- ضربت الشمس

الجمل المذكورة أعلاه والتي تتخذ من الأشياء الجسم الرئيس للتأثير والتعامل مع "الناس" يمكن العثور عليها في كل مكان باللغة العربية. والسبب الذي يجعل الشعب الصيني يشعر دائما بعدم الارتياح عند قراءة هذا النوع من الجمل باللغة العربية يرجع إلى عادات تفكير الشعب الصيني، فإن هذه الجمل تتعارض مع العادة الصينية بأن يكون الشخص هو الموضوع في الجمل الصينية، والتي يتم فيها عكس العلاقة بين الموضوع والكائن وتعكس هذه الظاهرة الاختلاف في العادات المعرفية بين قوميتي العرب والصين. ومن السمات المهمة للفلسفة العربية الإسلامية ارتباطها الوثيق بالعلوم الطبيعية. كما كان العديد من الفلاسفة المسلمين في العصور الوسطى من العلماء الطبيعيين المتميِّزين، الذين كانوا يميلون إلى فهم الأشياء من حيث الأسباب المادية ووصف خصائص الأشياء بطريقة موضوعية. بدلا من وصف الكائن من حيث خبرة الموضوع الحدسية ومشاعره. في تصورهم أن الحدود بين الإنسان والطبيعة واضحة للغاية، بل تكون متناقضة في بعض الأحيان. وهذا يختلف عن الفلسفة الصينية التقليدية المتمثلة في "التناغم بين الإنسان والطبيعة ". وهناك سبب آخر يتعلق بالدين. وفقا لتعاليم الإسلام، فإن الله هو رب كل شيء، والإنسان وكل الأشياء يخلقها الله. وينعكس في اللغة أن "الشخص" و"الشيء" في اللغة العربية يختلفان عن بعضهما بعض في حدود الموضوع – الشيء أو علاقة الفاعل والمفعول بينهما. ويمكن ملاحظة من أشكال الترجمة الحرة المذكورة أعلاه للجمل العربية أنه عند ترجمة مثل هذه الجمل إلى اللغة الصينية، يجب عكس العلاقة بين الموضوع والكائن وفقا للوعي الذاتي لعقلية الشعب الصيني. حاول المقارنة:

我觉得不会忘记在阿إني لن أنسى ذلك الوقت الذي عشت فيه في الجزائر尔及利亚生活的时光

WO JUE BU HUI WANG JI ZAI A ER JI LI YA SHENG

HUO DE SHI GUANG

باللغة الصينية: انا--- لن انسي---أنا ---عشت --- وقت الجزائر

وهناك تعابير مماثلة في اللغة الصينية متشابهة مع اللغة العربية، مثل "نسيم الربيع على الوجه" و " الأفكار ل..... قد أغمرت قلبي ". ولكن هذا النوع من الجمل البلاغية، على عكس عدد كبير من الجمل شائعة الاستخدام في اللغة العربية. هناك أيضًا بعض التعبيرات الخاصة باللغة الصينية، والتي غالبًا ما تربك المتعلمين الأجانب، مثل "تنظيف" DA SAO WEI SHENG و "تمتع بدفء الشمس" SHAI TAI YANG، وهما غير منطقيين من حيث الشكل. "أن تتدفئي في الشمس" يجب أن تعني "أن تدع الشمس تدفئك " "تنظيف" يعني "تنظيف الأشياء القذرة". ولا تصبح صحيحة إلا بعد تنظيفها. إن هذا النوع من الاختصارات مع خصائص الارتباط في اللغة الصينية يجسد خصائص التفكير والوعي الذاتي للشعب الصيني، غالبًا ما تصبح إحدى الصعوبات التي يواجهها العرب في تعلم اللغة الصينية. في اللغة الصينية[1].

3-4- صيغة الفاعل المبني للمجهول:

ومن خلال مقارنة صيغة الجملة للغة العربية والصينية، يمكننا أن نجد أن تواتر استخدام الجمل التي تحتوي على صيغة مبني للمجهول في اللغة الصينية أقل بكثير من اللغة العربية. باستثناء جزء صغير من الجمل المجهولة للغة الصينية بمساعدة جملة المجهول "الملموسة" (مثل جملة المبني للمجهول بإشارة المجهول الملموسة)، وبالأكثر استخدام معنى جملة المبني للمجهول، مثل "المال المرسل بعيدًا"QIAN JI ZOU LE 了走寄钱. وكما ذكر أعلاه، فإن الطريقة

[1] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，383.384页

(جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 383- 384.)

التقليدية في تفكير الشعب الصيني لها صفة تمثيلية واضحة، وهم غالبا ما يستوعبون الأشياء الخارجية بأسلوب التفكير في إثبات الغموض الداخلي. وهي نتيجة وتعبير عن حدس الناس وتجربتهم الذاتية وإدراكهم أن "المال يرسل بعيدا". وبهذه الطريقة، يستخدم الصينيون في وصف خصائص الأشياء عددا كبيرا من الجملة المبنية للمجهول بمعنى التجربة والإدراك الإنسانيين، بينما يستخدمون بشكل أقل جملة المجهول الملموسة التي تصف الأشياء بموضوعية، مما يجعل صيغة الجمل الصينية ضمنية ويشكل كلمة المفعول بطريقة موضوعية وهذه أيضا واحدة من الصعوبات التي تواجه العرب في تعلم اللغة الصينية. ومن الصعب عليهم أن يفهموا لماذا "كلمة المفعول" هو كالفاعل في مثل هذه الجملة. لأنه لا يوجد فاعل في جملة المجهول. في حالة نائب الفاعل (المفعول به) موجود فقط الذي تم تحويله من المفعول به في جملة الفاعل الأصلية، فإن الفعل المبني للمجهول يعبر عن تأثير وعلاج لنائب الفاعل بعلامات مجهولة واضحة.

"المال يرسل بعيدا" QIAN JI ZOU LE 了走寄钱يجب أن يعبر عنه بـ "يرسل المال" باللغة العربية. إن علامة صيغة المجهول الخارجي تصف حالة نائب فاعل، والفعل ليس تلقائيا بل سلبيا، وهذا تعبير موضوعي عن شخصية الشيء أكثر من كونه تصورًا ذاتيًا، كما أنه تعبير موضوعي عن خاصية الأشياء وليس تصورًا ذاتيًا. كما ترتبط الطريقة التي يتم بها التعبير عن اللغة العربية بصيغة المجهول بالطريقة العربية في التفكير. والطريقة التي يراقبون بها المشاكل ويفكرون فيها ليست مثل طريقة التفكير التقليدية في الصين التي تولي اهتماما للقضية الداخلية، بل للوصف الموضوعي والتحليل العقلاني للوضع الخارجي. وعلاوة على ذلك، يعتقد المسلمون أن جميع ظواهر الحياة البشرية هي صنع الله، فإن العديد من الأفعال الحية في اللغة العربية، مثل "ولد" CHU SHENGو"مرض" SHENG BINGو "شفي" QUAN YU، تستخدم صيغة المجهول[1] .

[1] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，385,386页

3-5- الجزء العام والجوهر:

وبمقارنة البنية الداخلية للجمل الصينية والعربية، يمكننا أيضا أن نجد اختلافا واضحا، أي أن اللغتين لهما طرق مختلفة لتنظيم الجمل ونقاط تركيز مختلفة. تهتم الجملة الصينية بالتناسق الكلي، تبدأ في الوصف من الجانب الموضوعي، يضيق النطاق الدلالي تدريجيا، متبعة مبدأ الترتيب الخطي الكلي الذي يضع الكل أمام الجزء، المكون ذو النطاق الكبير دائما يسبق المكون ذو النطاق الأصغر. ومع ذلك، غالبا ما تظهر الكلمات الرئيسة أولا في مكونات الجملة في اللغة العربية، وتتوسع الجملة تدريجيا من جزء إلى صورة شاملة ومن لب إلى محيط. ويعكس هذا الاختلاف بعض الاختلافات في طريقة تفكير الشعبين. تهتم الفلسفة التقليدية الصينية بمفهوم النزاهة والتناغم والوحدة ويجيد مراقبة وفهم الأشياء بشكل عام، فإن اللغة الصينية في تنظيم الجملة اعتادت أن تبدأ من التحليل الكلي الشامل. هذا الاختلاف بين بنية اللغتين الصينية والعربية من حيث العام والجوهر ظهر في الجوانب التالية[1]:

1 - موضع الصفة والموصوف.

يأتي عنصر الصفة قبل الموصوف في الجمل الصينية أي يأتي عنصر الصفة (النعت) قبل كلمة الرأس الموصوفة التي يُعدلها، مثل "خريطة الصين" في الجملة الصينية تكون "الصين خريطة ". أما في اللغة العربية فالعكس، تكون لكلمة المركزية الموصوفة متبوعة باسم الصفة أو المضاف إليه من الإضافة، بغض النظر عن طول الصفة، يجب وضعها بعد الموصوف. على سبيل المثال، ترتيب الكلمات في اللغة الصينية "الصين خريطة"中国地图 ZHONG GUO DI TU

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 385- 386.

[2]朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，386页

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: .386

باللغة العربية هو "خريطة الصين" إن ما تتمتع به اللغة الصينية من خصيصة وضع النعت أولا ثم الكلمة المركزية ثانيا يجعل النعت في الجملة لا يمكن أن يكون طويلا جدا، فالجمل الطويلة يسهل بها وجود ظاهره الجملة المتزاحمة مما يجعل المعنى الدلالي فضفاضًا ومفككًا. وربما يكون هذا أحد الأسباب التي تجعل الصينيين يفضلون الجمل القصيرة.

2-اختلاف ترتيب النعوت المتعددة بين العربية والصينية

بالنسبة للنعوت المعقدة في الجملة الصينية، يتم ترتيب النعوت التي تشير إلى العلاقة بين الزمان والمكان بشكل عام بالترتيب من الكبير إلى الصغير، ومن البعيد إلى القريب، ومن الثقيل إلى الخفيف، مثل "إنقاذ الأرواح ومساعدة الجرحى"JIU SI FU SHANG 救死扶伤.

موظف الشركة الصينية الذي عاد مؤخرا من الصين بعد أن قضى إجازته هناك[1].

⑧ ① ⑦ ⑥ ⑤ ② ③

إجازته هناك[2].

④

باللغة الصينية: YIWEI①—GANG②—CONG GUO NEI③--- XIU JIA④--- HUI LAI DE⑤—ZHONG GUO ⑥–QI YE⑦–DE ZHI YUAN⑧

بالغة العربية :① --- ⑧ ---⑦--- ⑥ --- ②---⑤ ---③ ---④

3-التعبير عن الزمان والمكان.

[1] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，388 页

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 388.

[2] 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，388 页

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 388.

تنتبه اللغة الصينية والعربية إلى الفرق بين الكل والجوهر، خاصة في ترتيب الكلمات التي تعبر عن الزمان والمكان. التعبير الصيني غالبا يبدأ من الكل ثم الجزء، بينما اللغة العربية عموما تبدأ من الأصغر ثم الأكبر. مثل:

الساعة السابعة صباحا في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر عام 2020

⑤ ④ ③ ② ①

2020 NIAN① --- 12YUE②---15RI③--- SHANG WU④--- 7DIAN⑤

باللغة العربية :⑤---④----③---②-----①

4 – الاختلاف في تواتر استخدام "ضمير الملكية" بين اللغتين الصينية والعربية:

وبالمقارنة مع اللغة العربية، فإن معدل استخدام الضمائر المنسوبة (مكونة من بنية "الضمير الشخصي + ي"، وفي بعض اللغات تسمى " ضمير الملكية") في اللغة الصينية أقل نسبيا من استخدام الضمائر الشخصية (" ضمير الملكية ") الملاصقة في اللغة العربية، يتضح هذا الاختلاف بشكل خاص عندما يكون "ضمير الملكية" كالمفعول به متسق مع فاعل الجمل المستخدم. مثل:

الساعة السابعة صباحا في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر عام 2020

① ② ③ ④ ⑤

2020 NIAN①--- 12YUE②---15RI③--- SHANG WU④--- 7DIAN⑤

باللغة العربية: ⑤---④----③---②-----①

يرجع اختلاف معدل استخدام ضمير الملكية كنعت في اللغة العربية والصينية بالإضافة إلى الجانب اللغوي (ضمائر الملكية "هو"، "هي"، "هو" في اللغة الصينية، والضمائر "هم "، "هم"،"هم "هما متشابهان تماما في النطق ومن المحتمل أن يسبب الاستخدام المفرط لهذه الضمائر ارتباكا في اللغة) وأيضا فالجمل الصينية تشدد على المرجعية الشاملة بينما تؤكد اللغة العربية على الدور المركزي وكما ذكرنا سابقا أن الجمل الصينية تركز على الصلة الدلالية الشاملة وتختصر الوسائل النحوية. وهذا له علاقة بحقيقة أن التفكير التقليدي لقومية هان جيد في استيعاب جوهر الأشياء ككل وارتباطها بالجزء. مثل:

قام من مقعده ويتحدث عن برنامج الشركة لمسؤوله.

他从座位上站起来，给领导讲解企业计划

TA CONG ZUO WEISHANG ZHAN QI LAI,

باللغة الصينية: هو –قام من **مقعد** (حذف ضمير ملكية هو)

GEI LING DAOJIANG JIE QI YE JI HUA

لمسؤول (حذف ضمير ملكية هو) – يتحدث برنامج الشركة باللغة الصينية: هو--أما العرب فقد اعتادوا على استيعاب الأشياء من الفرد والتعبير عن العلاقة بين الأشياء والأشياء بشكل منطقي كامل. وينعكس ذلك أيضًا في اللغة، على سبيل المثال، يجب أن تعبر الأسماء في اللغة العربية عن صفاتها بوسائل نحوية مختلفة (أداة التعريف، الإضافة، ضمائر الإشارة... إلخ) للتعبير عن سماتها، بحيث ترتبط بالعناصر الأساسية مثل الفاعل والأفعال. والضمير الشخصي (أي "ضمير الملكية") الذي يضاف إلى نهاية الاسم هو شكل من أشكال التحديد الرسمي لوضعه. وإذا لم يكن السياق واضحًا، فلا يوجد مثل "ضمير الملكية" هذا، ولا يمكن تحديد الحالة النحوية للاسم، ولا يمكن تحديد علاقته بالجوهر ويمكن القول إن استخدام الضمائر الشخصية في اللغة العربية ليس أمرا متكررًا فحسب، بل إلزاميًا في كثير من الحالات، وهو وسيلة نحوية مهمة للتعبير عن العلاقة بين العناصر في الجملة. إن المعنى العام للغة الصينية له سمة واضحة، وهي الاقتصاد والإيجاز وتجنب استخدام "الضمائر الشخصية".

تكون الدراسة من اختلافات اللغة والثقافة، مع الاستشهاد بالعديد من الأمثلة، لمحاولة توضيح أن اختلافات ثقافية معينة في الاختلافات في البنية النحوية بين اللغة الصينية والعربية، أي الاختلافات في طريقة تفكير القوميتان الصينية والعربية، مما يعمق فهم الاختلافات بين قواعد اللغة الصينية والعربية ويقدم بعض التفكير النظري والثقافي المتعمق لأولئك العرب الذين يتعلمون الصينية أو الصينيون الذين يتعلمون اللغة العربية. إن التركيب النحوي للغة العربية واللغة الصينية والذي

يعكس الاختلافات بين الثقافة الصينية والثقافة العربية، هو أكثر بكثير من الجوانب المذكورة أعلاه، ولا تزال هناك موضوعات كثيرة تحتاج إلى استكشاف ودراسة.[1]

[1]朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社，2004 年 4 月第 1 次印刷，389,390 页

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، ص: 389- 390.

الفصل الثالث:

تاريخ اللغة العربية في الصين، وواقع تدريسها في العصر الحالي.

1- تاريخ العلاقات العربية الصينية، وتاريخ وجود العربية في الصين.

2- واقع تعليم اللغة العربية في الصين وتطوره.

3- المِنهاج التعليمي للغة العربية في الجامعات الصينية.

1- تاريخ العلاقات العربية الصينية، وتاريخ وجود العربية في الصين:

تعود العلاقات الصينية العربية إلى عصور قديمة، وكذلك للغة العربية تاريخٌ طويل في الصين يعود لبداية العلاقات الصينية العربية الضاربة في التاريخ، إلّا أنّ تلك العلاقات قد أخذت أشكالا متعدِّدة حسب مقتضيات كلّ عصر، وتنوعت على مرِّ العصور.

1-1- التواصل التاريخي بين الصين والعرب:

إنّ الاتّصال الصيني العربي ليس وليدَ العصر الحديث وإنّما يرجع ذلك إلى عدّة قرون مضت، وذلك قبل ألفي عام، وتمثَّل ذلك في البِعثات التي كانت تُرسلها الإمبراطوريات الصينية إلى باقي الإمبراطوريات خاصّة الرومانية، وكانت تأخذ تلك البعثات طريق العرب، وكذلك يتمثّل الاتّصال العربي الصيني في التبادلات التجارية بين التّجار العرب والصينيّين.

وكانت تتّسع التبادلات أحيانا وتضيق أحيانا أخرى، إلّا أنّها أسْهمت في اتّصال العرب بالصينيّين، حتّى وإن كان اتّصالا في مجال محدود؛ وقد دخل التجار العرب إلى الصين لأوّل مرّة عن طريق الحرير البحري من المدن الصينية التي بها موانئ تجارية ومنها توغّلوا إلى المدن التجارية المختلفة في المقاطعات الصينية الداخلية عبر الطرق البريّة، وقد بقي عدد كبير من هؤلاء التجار العرب في الصين، وهذا ما مكّنَهم من الاتّصال مع الصينيين ونقْلِ أخبارهم وحياتهم.

أمّا في العصر الإسلامي فقد اتّجه المسلمون لفتح الأمصار شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وذلك لنشر الدين الإسلامي وتعاليمه بين النّاس من مختلف الشعوب والأمم، وكان للصّين حظٌّ من تلك الفتوحات الإسلامية.

وانتشر بين العرب قديما مقولة: (اطلبوا العلم ولو في الصين) حتّى أنّها نُسِبت للنبيّ صلّى الله عليه وسلم، ولا تُهمّنا نسبة هذه المقولة بقدر ما أنّها وثيقة تاريخية تدلّ بعمق صادق على العلاقة الودّية بين العرب والمسلمين، ويحمل هذا القول في طيّاته عدّة دلالات عن تلك العلاقة، أهمّها:

أوّلا: أنّه يُثبت "أنّ هناك نوعا من الصِّلات مباشرة كانت أو غير مباشرة بين بلاد العرب والصين قبل ظهور الإسلام، وبفضل وجود هذه الصِّلة أصبح اسم الصين معروفا عند العرب...

ثانيا: أنّ الصين كانت معروفة عند العرب بأنّها بلاد عظيمة الشأن وعريقة في الحضارة والمدنيّة، ولها آداب رفيعة وحكمة عالية، غير أنّها من الناحية الجغرافية بعيدة جدًّا عن جزيرة العرب التي فيها منزل الوحي ومهد الإسلام"[1]، لذلك كان التمثيل بها لعلمهم بمكانها الجغرافي، وشأنها المعرفي.

ثالثا: فلو افترضنا أنّه قول النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلّم، أو أحد حكماء الإسلام والعرب، فإنّه كان "يُشجِّع بحديثه هذا الصحابة وأتباع الصحابة ومن دخل في دين الإسلام الحنيف فيما بعد على مخاطرة أنفسهم بالسفر إلى بلاد نائيّة كالصين التي تقع في أقصى الشرق لأجل طلب العلم، والبحث عن الحكمة"[2].

فكل ذلك يدلّ على أنّ العرب كانوا يعرفون الصين وموقعها وأحوالها الجغرافية، بالإضافة إلى معرفتهم بالشعب الصيني وعلوّ شأنه في العلوم، وهذا ما يدلّ على اتّصال قديم بين العرب والصين حتّى مكّنَهم من معرفة بلادهم وأهلها.

وبعد الفتوحات الإسلامية ازداد الاتّصال الصيني العربي، وذلك بغرض نشر الدين الإسلامي، وقد أُرسلت البعثات الإسلامية للممالك الصينية منذ وقت مبكِّر من مجيء الدّين الإسلامي، فأرَّخ المؤرِّخون الصينيّون لأوّل بعثة إسلامية إلى الصين على أنّها في وقت الخليفة الثالث عثمان بن عفّان رضي الله عنه[3]، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حينما سمّوا المبعوث على أنّه الصحابي الجليل سعد بن أبي وقّاص، ولا يوجد أيّ دليل يُثبت ذلك عند المؤرِّخين العرب

---

[1] تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر: بدر الدين (و، ل، حيّ)، دار الإنشاء، لبنان، 1394هـ، ص: 15.

[2] المرجع نفسه، ص: 15.

[3] ينظر: تاريخ المسلمين في الصّين، ص: 16.

والمسلمين، إلّا أنّ كلامهم يمكن أن يُستأنَس به في تحديد بدايات العلاقات العربية الإسلامية الصينية.

ومِمّا سُجِّل في تاريخ الصين "أنّ أوّل مبعوث عربي ورد الصين كان في السنة الثانية (يوانخوي)(YONG HUI 永徽)، الموافق لـ: 651م وفقا للتحقيقات التي قام بها المؤرّخ الشهير جين يوان(CHEN YUAN 陈垣) ، وجانغ شينلانغ QIAN 亮钱思) (SILIANG 海思波) من أساتذة الجامعة الكاثوليكيّة ببكين، ومارشال برومهال (Marshall B. Broomhall) والأستاذ إسحاق ماسون من المستشرقين، فكان هؤلاء الباحثون قد وصلوا إلى هذه النتيجة استنادا إلى فصلٍ في بيان عن التاشي[*] في تاريخ تانغ القديم، وفي كتاب آخر يُسمّى (جيفو يوا نكوى) (CE FU YUAN 册府元龟 GUI)"[1].

وقد ورد في كتب الصين [**] عدّة مقولات تُثبت وفودَ عرب مسلمين لإمبراطور الصين، ومن ذلك أنّه "في السنة الثانية من (يوانخوي) في عهد حكم الإمبراطور (تانغ كاو تسونغ)唐（TANG GAO ZONG 高宗） قد زار بلاد الصين مبعوث من بلاد التاشي، وحمل معه الهدايا الثمينة للإمبراطور، لقد أخبر المبعوث العربي إمبراطورَ الصين بأنّ دولته قد أُسِّست منذ 34 سنة فقط، وأنّ أمير المؤمنين الثالث يجلس على كرسي الحكم الآن"[2]؛ فهذا النص دليل على أنّ الاتّصال الصيني العربي كان منذ بداية قيام الدولة الإسلامية.

---

[*] التاشي: هي كلمة مُحرَّفة من كلمة (تازي) الفارسية، والمراد منها العرب، وقد كان الصينيون يُطلقون على أرض العرب: بلاد التاشي.

[1] تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، ص: 16.

[**] المراجع: ""تاريخ الإسلام"" 《伊斯兰教史》 و "" دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين- قديما وحديثا " 《中国阿拉伯语教育史纲》

[2] تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، ص: 16- 17.

كما حملت بعض نصوص المؤرِّخين صفات العرب والمسلمين الذين قدِموا إلى الصين في مهد الدولة الإسلامية، وكذلك الأعمال التي كانوا يقومون بها، وهي من صميم تعاليم الدين الإسلامي [1]؛ فقد كانت البعثات مع مجيء الدِّين الإسلامي أهمَّ ما يميِّز العلاقات العربية الصينية، مع احتمال وجود التواصل التجاري حيث لم ينقطع ذلك، بل يمكن عدُّه هو الرابط الأساس بين المجتمعين العربي والصيني.

وقد أخذت العلاقات شكلا آخر أكثر أهميّة من البعثات والتجارة، وذلك أنّ العرب كوَّنوا مستوطنة لهم في الصين، وأطلقوا عليها اسم (خانفو) （番客 FAN KE） وتُسمّى الآن: (كانتون) （广东 GUANG DONG） ، وينطقها الصينيّون (قوانغتشو) （广州 GUANG ZHOU） ، وهي مرفأ السفن، ومجتمع تجارات العرب وأهل الصين[2]، وحتّى هذه المدينة التي أسّسوها كانت بسبب تجاري في الأوّل، ثمّ أخذت طابعا دينيًّا حينما تأسّس بها مجتمع ديني، فهي "إحدى المدن الصينية التي وُجدت فيها جماعة كبيرة من جاليات المسلمين المكوّنة من التجار العرب والإيرانيّين وعائلاتهم منذ القرن الثامن الميلادي"[3]؛ وقال عن هذه المدينة الرحالة العربي سليمان التاجر السيرافي: "وُجد بها (أي خانفو) كثيرا من المسلمين يُولِّي عليهم القاضي منهم مأمورا من صاحب الصين، فإذا كان العيد صلّى بالمسلمين وخطب ودعا لسلطان المسلمين"[4]، فيمكن عدُّ هذه المنطقة التي أسّسها العرب أوّلَ كِيان اجتماعي إسلامي قام في الصين، فمن التجارة أخذ صبغته الدينية والاجتماعية.

---

[1] ينظر: الدعوة إلى الإسلام، (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية): سير توماس، وآرنولد، ترجمة: حسن إبراهيم، وعبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م، ص:331-333.

[2] ينظر: الإسلام في الصين: فهمي هويدي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص: 15.

[3] تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، ص: 17.

[4] المرجع نفسه، ص: 18.

أمّا إذا رجعنا إلى الاتّصال العسكري بين الصين والعرب المسلمين فإنّنا نجد في كتب المؤرّخين العرب والمسلمين اسم **قتيبة بن مسلم الباهلي** (ت 96هـ) الذي يُعَدُّ أعظمَ القادة الفاتحين في التاريخ الإسلامي، ويُعدُّ فاتح الصين كونه وصل إلى حدود الصين [1]، حتّى أنّه مدحه شاعر من قبيلته، وهو **ابن جمانة الباهلي** مفتخرا به وبفتوحاته العظيمة قائلا:

وإنّ لنا قبرين قبرَ بلنجرِ وقبرا بأعلى الصين يا لك من قبر

فأراد بالقبر الذي بالصين قبر قتيبة بن مسلم الباهلي [2].

وقد حدث صدام مع الجيش الصيني إلّا أنّه لم يكن صداما قويًّا، وإنّما الصدام الحقيقي هو الذي حدث مع الجيوش التركية المحيطة بالصين، والجيوش التي كانت على مشارف الصين من جهة بلاد الترك والروس، أمّا الصدام العسكري الحقيقي فقد حدث في بداية العصر العباسي في معركة طلاس التي حدثت سنة 751م في عهد أسرة التّانغ من الصينيّين والأسرة العباسية بقيادة الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، وأوقفت هذه المعركة امتدادَ الأسرة الصينية الحاكمة، ومن عجيب ما سُجِّل في بعض المدَوَّنات الصينية وقوع أسير صيني لدى المسلمين ضمن عديد الأسرى، وعاد إلى بلده بعد مدّة فسجَّل خلال إقامته لدى المسلمين أسيرا الصفاتِ الكريمةَ والنبيلة لدى المسلمين والعرب.

وسجّل المؤرّخون العرب تصادما عسكريًّا ضاربا في القدم بين المملكة العربية اليمنية العظيمة والصين، وذلك في عهد **شمر بن أفريقش** الذي غزا الصين [3]، وكذلك **تُبَّع بن الأقرن** وقد "غزا الصين، ثمّ رجع وخلَّف بالتبت جيشا عظيما رابطة، فأعقابهم بالتبت يعرفون ذلك"[4]، فهذا من

---

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ط2، ج4، ص: 551.

[2] ينظر: المعارف: ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط2، د ت، ص: 433.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص: 629.

[4] المصدر نفسه، ص: 630.

التاريخ القديم جدًّا للحضارة اليمنية العربية، إلّا أنّ التواصل الإسلامي الصيني هو أهمّ ما يهمّنا.

وقد سجّل الرّحالة العرب بعد ذلك صورا عديدة عن الصينيّين تتناول صفاتهم وطبائعهم وأخلاقهم مثلما فعل الصينيون، وكلّ ذلك يدلّ على معرفة تامّة بين الشعبين نتيجة التواصل الشديد، والذي أخذ عدّة صور، فمن ذلك ما ذكره **صاعد الأندلسي** في كتابه **طبقات الأمم** عن الصين وأهلها، بقوله: "وأمّا الصين فأكثر الأمم عددًا وأفخمها مملكة وأوسعها دارا... وحظّهم من المعرفة التي يدور فيها مناجد الأمم إتقان الصنائع العمليّة، وإحكام المهن التصوريّة، فهم أصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الأعمال، ومقاساة النّصب في تحسين الصنائع"[1].

فما ذكره **صاعد الأندلسي** خير دليل على معرفة العرب التامّة بالصينيّين وطبائعهم، حتّى أنّهم اشتُهروا عند العرب بالصناعات اليدوية، وأنّهم خير الأمم إتقانا لها، ومثال ذلك ما ذكره **أبو حيان التوحيدي** في كتابه **المقابسات** بقوله: "نزلت الحكمة على رؤوس الروم، وألسن العرب، وقلوب الفرس، وأيدي الصين"[2]، فكلّ هذا يدلّ على معرفة العرب بطبائع الصينيّين وأخلاقهم وصفاتهم نتيجة كثرة الاتّصالات بينهم.

أمّا لو ذهبنا إلى **ابن بطوطة** فإنّه أكثر الرحالة العرب وصفا للصينيين [3]، حيث وصف مملكتهم، وأخلاقهم، وصفاتهم، وتعاملاتهم، وحياتهم اليومية، وما يمتازون به، حيث أحاط بكلِّ ما يمكن أن يعرفه الإنسان عن أهل الصين.

---

[1] طبقات الأمم: صاعد الأندلسي، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م، ص: 8.

[2] المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، الكويت، 1992 م، ط2، ص: 260.

[3] ينظر: رحلة ابن بطوطة: ابن بطوطة، تقديم: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د ت، د ط، ص: 627-630.

وبقيت التبادلات الصينية العربية الإسلامية على نسق واحد وفق مبدأ المنفعة المتبادلة على مرّ العصور، وامتازت في غالبها بالتواصل الودِّي إلّا إذا استثنينا معركة طلاس؛ أمّا في العصر الحالي فقد عرفت العلاقات الصينية العربية امتدادا شمل عدّة ميادين، بل سَعت الصين منذ تأسيس الجمهورية الصينية إلى إقامة علاقات مع الدول العربية، فكانت مصر هي الوجهة التي قصدتها الصين آنذاك، وتطورت فيما بعد حجم التبادلات الصينية العربية، وفي عدّة ميادين، ومع مختلف الدول العربية، وكلّ ذلك تحت إطار ودِّي خالص تحكمه سياسة الاستفادة الجماعية، والعلاقات المحترمة بين الشعبين، بل عرفت السياسة الصينية تقاربا كبيرا مع سياسات بعض الدول العربية خاصّة في القضايا المصيريّة، والأحداث التي عرفتها الألفية الجديدة، وأحداث العصر الحالي.

كلّ ذلك يدلّ على تواصل صيني عربي منذ زمن بعيد، ولم ينقطع هذا التواصل، وعرف عدّة أشكال عبر مختلف العصور، وبما أنّ اللغة أساس التواصل فلا يُبعد من أن تكون العربية قد عرفت طريقها إلى الصين منذ القِدَم، وأنّها انتشرت في مناطق صينية عديدة.

1-2- تاريخ اللغة العربية في الصين:

تُعدّ اللغة الممثِّل الأساس لثقافة الشعوب وتبادلاتهم، وأهمّ ما يُمكِّن التفاهم بين الأمم، وهي جوهر الحضارة، وبما أنّ العلاقات الصينية العربيّة قديمة –كما رأينا-، فكذلك تاريخ اللغة العربية في الصين، فهي قديمة قِدَم التواصل الصيني العربي، فلا يُبعَد أن تكون اللغة العربية قد عرفت طريقها إلى الصين منذ أمد بعيد.

وقد تمثّل التواصل الصيني العربي عبر التاريخ من خلال البعثات السياسية، والتي تعود في التاريخ الإسلامي –كما سبق ذكره- إلى عهد الخلافة الراشدة عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حسب المصادر الصينية، وبعد ذلك بقليل حسب المصادر العربية الموثوقة، وكذلك من خلال العلاقات التجارية والتي تعود إلى أمد أبعد من ذلك، وكذلك من خلال النزاعات العسكرية في أحيان قليلة، والتي بدأت بصفة رسمية في عهد الدولة الأموية الكبيرة، وتطورت عند قيام الدولة

العباسية، وكذلك وجود علاقات تعاونية قديمة، وفي كلِّ تلك الأشكال من العلاقات كانت اللغة هي الممثِّل الأساس للتفاهم والتواصل بين الشعبين، لذلك تُعدُّ اللغة العربية في الصين قديمة قِدم أشكال التواصل المعروفة بين الشعبين.

وإذا عدنا إلى ما ذكره **ابن قتيبة** في كتابه **المعارف**، فإنّ أقدم اتِّصال بين العرب والصين يعود إلى أزمنة غابرة، أي إلى الممالك والحضارات العربية القديمة، بل ذهب أبعد من ذلك حينما ذكر أنّ أمّةً عربيّة بقيت في التبت الصينية ولهم أعقاب هناك [1]؛ فهذا دليل على وجود العربية في الصين منذ أزمنة بعيدة تضرب في عمق الحضارتين العربية والصينية، وقد عرف الصينيون من خلال ذلك التواصل الحضاري العربية اليمنية القديمة.

أمّا بعد الإسلام فقد أخذت اللغة العربية في الصين مظهرا آخر من مظاهر التواصل لأنّها اتّصلت بالإسلام وتعاليمه، وصار هدف وجودها الأول الدين الإسلامي، ولأجل إقامة شعائر الإسلام وأركانه، لذلك يمكن القول بأنّها انتشرت فيما بعد بانتشار الإسلام، ولهذا ارتبط وجودها في الصين بارتباط الإسلام والمسلمين.

وبعد دخول المسلمين إلى الصين "بدأ المسلمون الصينيون يعيشون في أسلوب متمثل في "التفرق في الصين كلها، والتجمع في مكان معين"، واندمجوا مع القوميات المحلية الأخرى تدريجيا حتى شغل بعضهم مناصب كبيرة منها رئيس مجلس الوزراء. وظهر في أسرة تانغ أول حارة سكنية للمسلمين سميت "بانفانغ"، حيث تم بناء مساجد. وأول مسجد في الصين هو مسجد هوايهوا （怀圣寺 HUAI SHENG SI） في كانتون تم بناؤه في السنة الأولى من تشن قوان لأسرة تانغ (سنة 627 م). ومن المعروف أن المساجد كانت في البداية أماكن لأداء الفرائض الدينية ونشر القرآن والأصول الإسلامية، كما هي مدارس لتعليم اللغة العربية ونشر المعارف

[1] ينظر: المعارف، ابن قتيبة، ص: 630.

الإسلامية. وهكذا دخلت اللغة العربية إلى الصين مع وصول المسلمين العرب إليها وانتشرت مع انتشار الإسلام فيها"[1].

فكلّ ذلك دليل على أنّ اللغة العربية انتشرت في الصين بعد دخول المسلمين إليها انتشارا كبيرا، وأخذت طابعا دينيا بالدرجة الأولى، لأنّها ارتبطت بوجود المسلمين في الصين، وحرصِهم على تعلّم اللغة العربية، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من وجود أسباب أخرى أسهمت في انتشار اللغة العربية في الصين، والتي كانت معروفة من قبل، كالبعثات السياسية، والعلاقات الحكومية، والتبادلات التجارية.

وقد شهدت اللغة العربية في الصين عبر مختلف العصور الإسلامية تطورا في كيفية التدريس وأماكن تدريسها، ومجالات اهتماماتها، إلّا أنّها لم تخرج في الغالب عن الإطار الإسلامي، وعن ذلك الغرض والمتمثل في إقامة شعائر الإسلام والتواصل بين المسلمين.

أمّا في العصر الحديث فقد صارت الحكومة الصينية تهتمّ بتطوير علاقاتها مع الدول العربية، وخاصّة بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949م، فقد أقامت جمهورية الصين الشعبية عدّة علاقات مع الدول العربيّة بداية بمصر، ثمّ تلتها عدّة علاقات مع دول عربية أخرى، لذلك أنشأت الحكومة الصينية تخصّص اللغة العربية في بعض الجامعات الصينية على التوالي ممّا جعل تعليم اللغة العربية في الصين يأخذ طابعا نظاميا، وصار قياسيا أكثر، "ومنذ ذلك الوقت، تخرج في الجامعات المعنية آلاف من المتخصصين في مجالات الشؤون الخارجية والتجارة والاقتصاد والإعلام والتعليم والبحوث العلمية والشؤون العسكرية وغيرها، وقد أَسهم هؤلاء إسهاما عظيما في تطوير العلاقات الصينية العربية"[2]؛ وصار تعليم اللغة العربية في الصين الحديثة يلقى اهتماما متزايدًا،

---

[1] ينظر: دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين–قديما وحديثا، تأليف: دين جوان، المركز: علوم الاجتماع الصينية، 2006م، ج1، ص: 21-20.

《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年第一版 第 20-21 页

[2] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين–قديما وحديثا، ج1، ص: 109- 110.

وذلك بفضل دعم الحكومات العربية من جهة، وحرص الحكومة الصينية على التعليم النظامي للغة العربية في جامعاتها ومؤسساتها من جهة أخرى، وكذلك حرصها على تنمية صور التبادل الثقافي بعد إطلاق مشروع (الحزام والطريق).

ومن صور دعم تعليم اللغة العربية في الصين ما قامت به دولة الإمارات العربية المتّحدة حيث تبرّعت بمنحة لبناء (مركز الإمارات لتدريس اللغة العربية والدِّراسات العربية الإسلامية في جامعة الدِّراسات الأجنبية)، وكذلك أهدت المملكة العربية السعودية معهدا لغويا إلى جامعة بكين، ووهبت مصر لـ(معهد الدراسات الشرق الأوسطية في الجامعة) مكتبةً تضمّ آلاف الكتب والمراجع العربية بالإضافة إلى ذلك قامت الجامعات الصينية بعدّة اتّفاقيات مع جامعات عربية تتمثّل في التبادل اللغوي والثقافي والتعليمي بين الجامعات من الجهتين العربية والصينية، حيث تُرسل الجامعات الصينية عدّة طلّاب إلى الجامعات العربية لتعلّم اللغة العربية والثقافة العربية"[1].

كلّ ذلك أسهم في انتشار اللغة العربية في الصين، وجعلها تأخذ طابعا تعليميا حديثا، ونظاميا متطوّرا، بل تخرَّج من الجامعات الصينية عديد الطلبة الذين يُتقنون اللغة العربية إتقانا كبيرا مَكَّنَهم من شُغل مناصب سياسية عليا في السفارات والقنصليات والوزارات، والبعثات الدولية، بل تخرَّج صينيّون مترجمون للتراث العربي ومنهم من اهتم بالأدب العربي كتابةً وترجمةً وتأليفا.

《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年第一版 第 109-110 页

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 109- 110.
/《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年第一版 第 109-110 页

2- واقع تعليم اللغة العربية في الصين في العصر الحديث وتطوره:

مرّت اللغة العربية في العصر الحالي في الصين بعدّة تغيّرات وتطورات إلى أن وصلت إلى وضعها الحالي المتطوّر، كما أنّها شهدت اهتماما كبيرا من قبل الحكومات الصينية المتعاقبة، وعرفت عدّة مراكز تعليمية وتبادلات علمية أدّت إلى تطوير تعليمها.

2-1- بداية تعليم اللغة العربية في الصين قبل انتقالها إلى الجامعة

لم يقتصر تعليم اللغة العربية في الصين على الجامعات فحسب، وإنّما عرف انتشارا كبيرا وفي عدّة مراكز تعليمية، وفي المساجد والمعاهد، والمدارس، وغيرها من الأماكن، فقد بدأ تعليم اللغة العربية أوّلا في المساجد، وانتشر مع انتشار الإسلام "وزيادة عدد المسلمين في الصين، فبدأ هذا النوع من التعليم في زمن جيا جينغ لأسرة مينغ (1522 – 1566 م)، على يد السيد خو دنغ تشو （胡登洲 HU DENGZHOU） (1522 – 1597 م) العالم والمعلّم المسلم من قومية هوي في مقاطعة شانشي. فكان يقبل الطلبة في بيته ويعلمهم مجانا اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم انتقل إلى المسجد. فبدأ هذا النوع من التعليم في مقاطعة شانشي وامتد تدريجيا إلى مقاطعات خنان (河南 HE NAN) وشاندونغ （山东 SHANDONG）ويونان (云南 YUN NAN) وقانسو（甘肃 GAN SU）وبكين وغيرها. وكان التعليم في المساجد بازدهاره يشمل النظم الابتدائية والإعدادية والعالية، وكانت حالتها مثل حالة الدول العربية، حيث المساجد في الدول العربية تقوم بدور المدارس"[1].

ثمّ بعد ثورة عام 1911م أخذ تعليم اللغة العربية في الصين شكلا آخر، حيث انتقل إلى المدارس الإسلامية، والمتوسطات التي يدرس فيها المسلمون فأُنشئت عدّة مدارس لتعليم اللغة

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 5
《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年第一版 第 5 页

العربية في الصين بدءًا من 1906م إلى 1930م، "وقد تخرج في مثل هذا النوع من المدارس معظم العلماء المسلمين أمثال الأستاذ **محمد ماكين** （马坚 MA JIAN） والأستاذ **عبد الرحمن نان تشونغ** (纳忠 NA ZHONG) ، وغيرهما من المثقفين المسلمين الذين كانوا الدفعة الأولى من الطلبة الصينيين المُوفَدِين إلى جامعة الأزهر بمصر"[1].

وبعد هذا الجيل الذي تعلّم في المدارس انتقل تعليم اللغة العربية في الصين إلى مستوى حضاريٍّ راقٍ، أي إلى الجامعات والمدارس النظامية وغيرها من المؤسسات.

2-2- تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، وتطوره

كانت اللغة العربية تُدَرَّس في المساجد والمدارس الخاصّة بالمسلمين بصفة أكثر قبل عام 1940م، إلّا أنّها بعد ذلك أخذت طريقها إلى الجامعة، وصارت تُدَرَّس في الجامعات الصينية، وتُقَدّم للمسلمين ولغيرهم، وهذا بفضل جهود الأساتذة الذين تخرَّجوا من المدارس الإسلامية لتعليم اللغة العربية، والذين منهم من سافر للدول العربية، وتعلَّم فيها اللغة، وتخرَّج من جامعاتها ومعاهدها.

ويعدُّ الأستاذ **عبد الرحمن نان تشونغ** (أستاذ سابق في جامعة الدِّراسات الأجنبية ببكين) "أول من بدأ تعليم اللغة العربية في جامعة صينية، ففي عام 1943، وبعد تخرجه في جامعة الأزهر وعودته إلى الصين بدأ لأول مرة تعليم اللغة العربية في الجامعة المركزية (جامعة نانجينغ حاليا)، حيث ألف الأستاذ نانتشونغ أول كتاب منهجي لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، كما بدأ لأول مرة في عام 1945م يُلقي على الطلبة في الجامعة المركزية محاضرات حول التاريخ العربي الإسلامي. وتعدّ جامعة بكين أول جامعة صينية أنشئ فيها تخصص اللغة العربية"[2].

---

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 5
《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年第一版 第 5 页

[2] المرجع نفسه، ص75.

وبالإضافة إلى الأستاذ **عبد الرحمن ناتشونغ**، فقد تخرّج في ذلك الوقت من جامعة الأزهر الأستاذ الصيني الكبير **محمّد ماكين**، والذي يُعدّ بحقٍّ أوّل من أدخَل اللغة العربية للجامعة الصينية، وبفضله صارت تُدَرَّس تخصّصا جامعيا، حيث أسهم في "نقل العربية من الجامع إلى الجامعة"[1]، وعمل على تطوير تعليمها، وذلك بعدما قامت جامعة بكين باستقدامه عام 1946م، وأنشأ حينها شعبة اللغة العربية في قسم اللغات الشرقية بجامعة بكين، وبذلك أُدرج تخصّص اللغة العربية في نظام التعليم العالي بالصين.

وازداد الاهتمام باللغة العربية في الجامعات الصينية بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، حيث صارت الحكومة الصينية تُولي اللغة العربية اهتماما متزايدا ومستمرًّا، واهتمت بتطوير العلاقات الصينية العربية في كلّ المجالات، وأخذت اللغة حيّزا كبيرا من ذلك الاهتمام، "ففي عام 1956، تم اختيار دفعة من الطلبة الممتازين وإيفادهم إلى مصر لدراسة اللغة العربية والثقافة العربية؛ إلى جانب ذلك، أنشأت الحكومة تدريجيا في بعض الجامعات تخصص اللغة العربية، فمنذ عام 1958، أنشئ تخصص اللغة العربية في كلية الشؤون الخارجية (في سنة 1962 انضمت إلى جامعة الدراسات الأجنبية ببكين)، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وجامعة اللغات ببكين، والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين. ولذا فتح تعليم اللغة العربية في الصين صفحة جديدة ووضعا جديدا للنمو والازدهار"[2].

---

[1] وهي عبارة طالبه المستعرب الصيني تشونغ جي كون (صاعد) أكبر المستعربين الصينيين في لقاء تلفزيوني في قناة الجزيرة، في حصّة: بلا حدود، تقديم وحوار: أحمد منصور، الضيف: تشونغ جي كون، تاريخ البث: 17/ 04/ 2013م، تحدَّث في هذا اللقاء عن تاريخ اللغة العربية في الصين وواقع تعليمها، وتجربته مع اللغة العربية، وعن دراسته، وأعماله، كما أنّه تحدث عن أستاذه محمّد ماكين.

[2] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 78/ "《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年 第一版 第 78 页

ولم يكن تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية مقتصرا على إعداد أساتذة أو مترجمين فحسب، وإنّما تعدّاه إلى مجالات عديدة، حيث تخرّج عديد الأكفاء الذين صاروا يعملون في مراكز حكومية، منها: المجالات الدبلوماسية، والاقتصادية، والتجارية، والعلمية والثقافية، والتعليمية، والصحفية، والعسكرية، فمنهم من صاروا وزراء، ومنهم من عملوا سفراء في دول عربية وإسلامية، ويوجد من عملوا جنرالات وأساتذة وباحثين وعلماء ومديرون في عدّة شركات[1]... إلخ؛ فكلّ هذا نتاج الاهتمام المتزايد من الحكومات الصينية باللغة العربية، وجعلها مادة منفتحة على كلِّ المجالات المهنية نتيجة البرنامج الدراسي الشامل المقدَّم للطلبة في الجامعات الصينية، وهذا ما أدّى إلى تخريج عديد الإطارات السامين الذين عملوا في عدّة مجالات بعد دراستهم اللغة العربية.

"وبعد تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين حققت الجامعات الصينية طفرة جديدة في تعليم اللغة العربية، فمنذ الثمانينات من القرن العشرين وحتى اليوم، بدأت الدراسات العليا لتخصص اللغة العربية والأدب العربي على التوالي في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة بكين، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين، كما صار لجامعة الدراسات الأجنبية ببكين وجامعة بكين وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي الحق في منح درجة الدكتوراه لتخصص اللغة العربية والأدب العربي.

ومنذ التسعينات من القرن العشرين، ومع ازدياد التبادل الاقتصادي والتجاري والاتصالات الثقافية بين المقاطعات الصينية والدول العربية، بدأت المقاطعات الصينية تهتم بإعداد أكفاء يجيدون اللغة العربية، ففتحت جامعة نينغشيا (宁夏 NING XIA) ، وجامعة يونان، وجامعة القوميات في شمال غربي الصين، ومعهد اللغات الأجنبية في تيانجين (天津 TIAN JIN) ، وجامعة هي لونغ جيانغ (黑龙江 HEI LONG JIANG) على

[1] وصاحب الأطروحة يعدّ مثالا لهذا فقد درست في الجامعة الصينية اللغة العربية وعملت في شركة المقاولات، والآن أنا نائب المدير العام للشركة.

التوالي تخصص اللغة العربية لدرجة الليسانس وقبلت طلبة يتخصصون بالعربية"[1].

وأُنشئت أقسام اللغة العربية في عدّة معاهد وجامعات، وفي عدّة مقاطعات صينية، منها في سيتشوان (四川 SI CHUAN) ، وداليان (大连 DA LIAN) ، وهاربين (哈尔滨 HA ER BIN) ، وغيرها من مناطق الصين المترامية، وشهدت بعض الأقسام إنشاءَ فروع متعدِّدة، وتعمل على تطويرها وتطوير مناهج التعليم في كلِّ سنة، ففي جامعة الدراسات الدولية ببكين تمّ إنشاء قسم الترجمة بين اللغات الصينية والعربية والإنجليزية في بداية السنة الدراسية 2020م/ 2021م، وكذلك تمّ قبل ذلك تطوير قسم اللغة العربية في الجامعة نفسها بِمنح شهادات الماجستير والدكتوراه في تخصّص اللغة العربية، وتطوير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وتعمل الجامعة على تحسين مستوى الطلبة وجعلهم يواجهون مختلف الظروف والأحوال اللغوية، لذلك تخرَّج من تلك الجامعة سفراء ووزراء، وطلّاب يعملون في عدّة مجالات[2]؛ وهذا الأمر يكاد يكون عامًّا في الجامعات الصينية التي تُدرِّس اللغة العربية.

"وفي سبيل توجيه أعمال تدريس اللغات الأجنبية في الصين والتنسيق بين الجامعات بشأنها، أنشأت وزارة التعليم في الصين عام 1982م "لجنة تأليف ومراجعة الكتب المنهجية للغات الأجنبية بالجامعات"، والتي تم تحويلها فيما بعد إلى "اللجنة الوطنية لتوجيه أعمال تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات"، وتتبعها فرقة اللغة العربية. وبفضل تنظيم اللجنة وفرقة اللغة العربية التابعة

---

(1) حصلت على هذه المعلومات نتيجة استفسار ميداني لعدّة أساتذة صينيّين يُدرِّسون اللغة العربية في الجامعات الصينية، منهم الأستاذ أكرم بوسطة من الجزائر، وهو أستاذ في جامعة الدراسات الدولية ببكين، والأستاذ الصيني MA SHANYI (قصان)، نائب الأمين العام السابق للجمعية الإسلامية الصينية

(2)حصلت على هذه المعلومات نتيجة استفسار ميداني لعدّة أساتذة صينيّين يُدرِّسون اللغة العربية في الجامعات الصينية، منهم الأستاذ أكرم بوسطة من الجزائر، وهو أستاذ في جامعة الدراسات الدولية ببكين، والأستاذ الصيني HOU YUXIANG (منصور)، عميد كلية الدراسات الشرق الأوسطية بجامعة الدراسات الدولية ببكين.

لها أتمت مجموعة من الأساتذة المحنكين في الجامعات "منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية"، الأمر الذي لعب دورا توجيهيا مفيدا لرفع وضمان نوعية التعليم. ومن أجل تعزيز التبادل والتنسيق بين الأقسام العربية في الجامعات، وتقوية نوعية التعليم، تم إنشاء "مجمع اللغة العربية بالصين للتدريس والدراسات" عام 1985م، وبعد ذلك يعقد المجمع وفرقة اللغة العربية اجتماعا مشتركا سنويا، لوضع خطط تنفيذية خاصة بتدريس اللغة العربية ودراساتها، كما نظم المجمع وينظم نشاطات دراسية وعلمية حول التدريس والدراسات العربية"[1].

وصارت عديد الأقسام العربية تقوم بدورات تكوينية وملتقيات وندوات علمية تخدم اللغة العربية، وتعمل على تطوير تعليمها في الجامعات الصينية، والجدير بالذكر أنّها تقوم بعقد ندوات ومؤتمرات في مجالات متعدِّدة، وليس في اللغة العربية وحسب، فمثلا يقوم قسم اللغة العربية بجامعة الدِّراسات الدولية ببكين بعقد ندوتين دوليتين في السنة على الأقل، تأخذ الندوة الأولى عادة طابع الدراسات الاقتصادية، والسياسية مع الدول العربية، أمّا الندوة الثانية فهي عبارة عن اتِّفاقية مع جامعة الملك محمّد الخامس بالمغرب تكون في التبادل الثقافي بين الصين والمغرب؛ كما قد تكون ندوات أخرى يقوم بتنظيمها قسم اللغة العربية، أو كليّة الدراسات الشرق الأوسطية بالجامعة نفسها، وهذا ما ينطبق على عديد الجامعات.

2-3- أساتذة اللغة العربية في الجامعات الصينية والتبادل الأكاديمي مع الدول العربية

تعتمد الجامعات الصينية بالدرجة الأولى على الأساتذة الصينيّين الذين يملكون مؤهِّلات عليا لتدريس اللغة العربية وأغلبهم درس في الجامعات العربية، وقد بذل هؤلاء الأساتذة "في الجامعات الصينية جهودا حميدة في أعمال التدريس والدراسات العلمية منذ زمن طويل، فارتفع مستواهم في مجالات التدريس والدراسات الأكاديمية باستمرار، وبرز منهم عدد غير قليل من النوابغ منهم

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 96/ "《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年 第一版 第 96 页

الأستاذ المرحوم **محمد ماكين** الذي ترجم معاني "القرآن" إلى الصينية، والأستاذ **عبد الرحمن ناتشونغ** الذي عُيّن عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي في دمشق بسوريا، وفاز بـ"جائزة الشارقة للثقافة العربية" التي منحتها إياه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، والأستاذ المرحوم **رضوان ليو لين روي** الذي عين عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي في دمشق بسوريا، والأستاذ **عبد الجبار تشو وي ليه** الذي عين عضوا مراسلا في الأكاديمية الملكية للحضارة الإسلامية في الأردن وعضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مصر"[1].

وعُرِف مؤخَّرا الأستاذ **تشونغ جي كون (صاعد)**، وهو تلميذ الأستاذ الكبير **محمّد ماكين**، ويعدّ من كبار المستعربين الصينيّين في العصر الحالي، وعمل أستاذا في جامعة بكين، وتخرّج من جامعة الأزهر بمصر، وقام بعدّة أعمال في سبيل اللغة العربية بين تأليف وترجمة، ومن مؤلفاته: تاريخ الأدب العربي المعاصر، ألف ليلة وليلة الأولى، تاريخ الأدب الشرقي (مشارك)، وغيرها من المؤلفات، أمّا في مجال الترجمة فقد ترجم عدّة أعمال جليلة من اللغة العربية منها: ترجمة المعلقات السبع، كلمات في صدري لإحسان عبد القدوس، الصحراء جنّتي لسعيد صلاح، مختارات من نثر جبران، دمعة وابتسامة، لجبران خليل جبران، مختارات قصصية لإحسان عبد القدوس، مختارات من الشعر العربي القديم، في البدء كانت الأنثى لسعاد الصباح، ألف ليلة وليلة، مختارات قصصية لميخائيل نعيمة... إلخ، فكل هذه المنتجات الجليلة في سبيل اللغة العربية دليل على اهتمام الصينيين باللغة العربية وعلومها، وحرصهم الشديد على تعلّمها وتعليمها، كما نال عدّة جوائز دولية نتيجة مجهوداته الكبيرة[2]، وتوفي مؤخّرا سنة 2020م[1].

---

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 9-7/ "《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年 第一版 第 9-7 页

[2] الأستاذ تشونغ جي كون (صاعد)، من مواليد سنة: 1938م بمدينة داليان من مقاطعة لياونينغ، وفي عام 1961م تخرج في قسم اللغات الشرقية بجامعة بكين، ومكث في الجامعة نفسها لتدريس اللغة العربية، وقد تتلمذ تشونغ على يد الأستاذ محمد ماكين، كما تخرَّج من جامعة القاهرة بين عامي 1978/ 1980م بعدما

وبالإضافة للأساتذة الصينيّين فإنّ الجامعات الصينية تستقدم كلّ سنة أساتذة عرب، إمّا في إطار التبادل الأكاديمي، أو في إطار مسابقات توظيف الأساتذة من الدول العربية، وأحيانا تقوم باستدعاء خبراء وأساتذة ومدرسّين إلى الصين لإلقاء محاضرات وندوات، أو مشاركة الأساتذة الصينيّين في تأليف القواميس والكتب المنهجية، أو يقومون بعملية التدقيق والتنقيح اللغويين على أعمال المترجمين الصينيّين.

ويعمل في الصين حاليا عدّة أساتذة عرب يقومون بتدريس اللغة العربية والعلوم المتعلِّقة بها، وفي عدّة جامعات، وجاء هؤلاء الأساتذة من عديد الدول، من مصر، وسوريا، والعراق، والجزائر، وفلسطين، واليمن، والسودان... وغيرها من الدول العربية، إمّا في إطار اتّفاقيات، أو تبادلات، أو مسابقات التوظيف، ففي جامعة الدراسات الدولية ببكين مثلا يعمل بصفة دائمة أستاذان عربيّان: واحد من مصر، والآخر من الجزائر [2]، بالإضافة إلى استقدام أساتذة مساعدين في بعض السنوات.

أكمل دراسته العليا، وعمل أستاذا جامعيا للغة العربية بجامعة بكين، ومشرفا على طلبة الماجستير والدكتوراه، كما سبق له أن ترأس الجمعية الصينيّة لدراسات الأدب العربي، وشغل منصب نائب رئيس اللجنة الثقافية لجمعية الصداقة الصينية العربية، وحصل على عضوية الشرف في اتّحاد الكتّاب العرب، ومن الجوائز التي تحصّل عليها: حصل كتابه= =(تاريخ الأدب العربي المعاصر) في عام 2006م على الجائزة الأولى للإنجاز في العلوم الإنسانية، وفي عام 2005م حصل على الوسام الأعلى لوزارة التعليم العالي المصرية، وفي عام 2011م كان أوّل أكاديمي صيني يحصل على جائزة الملك عبد الله العالمية للترجمة، كما فاز بجائزة الشيخ زايد للكتاب لشخصية العام الثقافية في العام نفسه، وفي عام 2018م حصل على جائزة إنجاز العمر للترجمة والثقافة، وهي الوسام الأعلى في مجال الترجمة في الصين، وتوفي مؤخرا في: 13 أبريل2020م.

[1] ينظر:

https://baike.baidu.com/item/%E4%BB%B2%E8%B7%BB%E6%98%86/5820493 仲跻昆

[2] من مصر الأستاذ خالد الصاوي، ويعمل أستاذا في جامعة الدراسات الدولية ببكين من سنة 2011م إلى هذا الوقت، أمّا من الجزائر فيعمل الأستاذ أكرم بوسطة أستاذا للغة العربية وعلومها في الجامعة نفسها من سنة 2018م إلى هذا الوقت.

وكذلك في جامعة بكين يوجد أساتذة من دول عربية، وفي قسم اللغة العربية بجامعة التجارة ببكين يعمل أستاذ مصري [1] مدرِّسا للغة العربية، وكذلك في جامعة هاربين عملت أستاذة تونسية [2] من قبل، وهكذا الحال في عدّة جامعات صينية حيث يوجد عديد الأساتذة من الدول العربية يقومون بالتدريس، وبأعمال أخرى تتعلّق بالعملية التعليمية للغة العربية في الجامعات الصينية.

كما أنّ الجامعات الصينية تعمل أحيانا على استقدام بعض الشخصيات الأدبية إلى الجامعات الصينية بهدف إلقاء المحاضرات، أو ندوات علمية وتعليمية، أو قصائد شعرية، ويقومون أحيانا بإقامة دورات تدريبية للأساتذة الصينيّين، ونتيجة لذلك فقد زار الصين بعض الأسماء العربية اللامعة، كالأديب السوري الكبير **حنّا مينا**، والشاعرين السوريين: **سلامة عبيد**، و**عبد المعين الملوحي**، والمفكر العراقي: **هادي العلوي**، والكاتب السوري **محمّد يونس**، والمترجم الفلسطيني **محمّد نمر عبد الكريم**، والشاعر **جرجي زيدان** وغيرهم من الشخصيات اللامعة في الوطن العربي.

وتقوم الجامعات الصينيّة كلّ سنة بعقد دورات تدريبية، وندوات علمية، وكذلك إقامة مسابقات بين الطلبة الصينيّين في الخطابة أو الإنشاء، أو الترجمة، أو العرض الفني، وأخذت بعض المسابقات صفة الشمول والشهرة، حيث صار يشارك فيها النّاطقون باللغة العربية من مختلف المستويات خاصّة طلّاب الجامعة، وصارت تحظى باهتمام كبير من الحكومة الصينيّة حتّى أنّها خُصِّصت لها حصص في القناة التلفزيونية الدولية (**CGTN**) الناطقة بالعربية [3].

---

[1] وهو الأستاذ وائل الصعيدي.

[2] وهي الأستاذة إيناس.

[3] أغلب هذه المعلومات حصلت عليها نتيجة حوارات قمت بها مع أساتذة يدرِّسون اللغة العربية في الجامعات الصينية منهم الأستاذ الصيني HOU YUXIANG (منصور)، والأستاذة الصينية: DUAN ZHI JIE (أصالة)، نائبة عميدة كلية اللغات الشرقية بجامعة هي لونغ جين.

وقد حظيت أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية باهتمام "وثناء ومساندة أكثر بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين، ففي عام 1987، تبرعت غرفة التجارة في دبي دولة الإمارات لإنشاء صندوق تعليم اللغة العربية دبي – شانغهاي في جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وفي عام 1990م، أهدت المملكة العربية السعودية معملا لغويا بكامل أجهزته إلى جامعة بكين، كما تبرعت إليها في عام 1995م لإنشاء أكاديمية ماكين للدراسات الإسلامية في جامعة بكين؛ وفي عام 1995م، وبفضل تبرع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، تم بناء مركز الإمارات العربية المتحدة لتدريس اللغة العربية والدراسات العربية والإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين وبدأ استخدامه رسميا؛ وفي عام 1997م أهدى المكتب الإعلامي التابع لسفارة جمهورية مصر العربية لدى بكين إلى عدد من أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية أنظمة لاستقبال القنوات الفضائية. وإلى جانب ذلك أهدت الإمارات والسعودية ومصر والبحرين وتونس والمغرب ولبنان والكويت وعمان وليبيا واليمن والسودان وغيرها من الدول العربية إلى أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية كتبا ومطبوعات ومواد صوتية وبصرية، كما ترسل إليها بعثة جامعة الدول العربية لدى بكين والمكتب الإعلامي التابع لسفارة مصر لدى بكين دورياتهما ومنشوراتهما مجانا، كما يبادر كثير من أصحاب السعادة السفراء العرب والمستشارين في السفارات العربية في الصين إلى إلقاء المحاضرات أو الكلمات في الجامعات الصينية. وإضافة إلى ذلك لقي مجمع اللغة العربية بالصين للتدريس والدراسات تأييدا ومساعدة من قبل البعثات الدبلوماسية العربية في الصين في كثير من نشاطاته"[1].

فكلّ ذلك يدلّ على الاهتمام الكبير باللغة العربية وتطوير تعليمها في الجامعات الصينية سواء من قبل الحكومة الصينية، أو الحكومات العربية، وهذا دليل على صدق العلاقات الثنائية بين

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 93-92/ "《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年 第一版 第 92-93 页

البلدين.

2-4- المراكز الأخرى لتعليم اللغة العربية في الصين في العصر الحالي:

لم يقتصر تعليم اللغة العربية في الصين في العصر الحالي على الجامعات وحسب، بل تعدّاه إلى مراكز تعليميّة أخرى، وأهمّها تلك المراكز التي أُقيمت في المناطق التي تسكنها العائلات الإسلامية، وهو دليل على احترام الصين للمُعتَقد الديني، وأهمّ تلك المراكز الإسلامية: معاهد العلوم الإسلاميّة، فقد أُنشِئت عديد المعاهد الإسلامية التي تدرِّس اللغة العربية؛ وقد تمّ موافقة الحكومة الصينية على "إنشاء معهد العلوم الإسلامية بالصين التابع للجمعية الإسلامية الصينية وتحت رئاسة لجنة الدولة لشؤون القوميات مباشرةً في بكين عام 1955م، ويقبل المعهد الطلبة المسلمين من أنحاء الصين، ومدة الدراسة فيه 4 سنوات، ومن مقرراته الرئيسية اللغة العربية والمواد الدينية. وبعد تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين، تم تطبيق مزيد من سياسات الشؤون القومية والدينية، فمن أجل إعداد عدد أكبر من الأكفاء المتخصصين والمحبين للوطن والدين، تم إنشاء معاهد العلوم الإسلامية في بكين ولياونينغ وشينجيانغ وتشينغهاي ونينغشيا وقانسو وخنان ويوننان وخبي وغيرها من المدن والمقاطعات، وكل هذه المعاهد تحت رئاسة اللجان المحلية للشؤون القومية والدينية في هذه المدن والمقاطعات، أما أهداف هذه المعاهد وأنظمتها فتشبه ما هي في معهد العلوم الإسلامية بالصين، ومدة الدراسة فيها 2- 3 سنوات"[1].

وبالإضافة إلى ذلك وجود المدارس المتوسِّطة التي تُدَرَّس فيها اللغة العربية، وتقع هذه المدارس "على وجه العموم في المناطق التي يعيش فيها المسلمون، وتنقسم هذه المدارس إلى نوعين، أحدهما: مدارس عربية تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الدينية رئيسيا، إضافة إلى بعض المقررات الثقافية المحددة في المدارس العامة، وهذا النوع من المدارس في عدد كبير وعلى مستويات مختلفة ومعظمها

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، ج1، ص: 100-98/ "《中国阿拉伯语教育史纲》丁俊 中国社会科学出版社 2006 年 第一版 第 98-100 页

أهلية، منها مثلا مدرسة تشانغتشي العربية في مقاطعة شانشي، وكلية اللغة العربية في تونغشين بمنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوي، والنوع الآخر هو: مدارس متوسطة عامة، تدرس فيها اللغة العربية كمادة هامة ولكن مقرراتها الرئيسية ثقافية عامة تحددها الدولة، وهذا النوع من المدارس الحكومية وطلبته مسلمون وغير مسلمين"[1].

وكذلك بقيت اللغة العربية تُدَرَّس في المساجد والجوامع رغم قلّة المقبلين عليها في المساجد لوجود المعاهد والجامعات، كما تُفتح أحيانا دورات تدريبية قصيرة المدى في التدريب على اللغة العربية بغرض إعداد المترجمين في الشركات الاقتصادية، وشركات المقاولات الخارجية، والفرق الطبّية الصينية، وكذلك للمُدرِّسين الموفدين للدول العربية، ولفئات أخرى عديدة على حسب الاحتياجات، لذلك تتعدّد وتتنوّع مناهج ومحتويات التدريس وطرائقه باختلاف أهداف الدراسة، وأهداف إقامة الدورات، فمنها ما يركّز على اللغة الاقتصادية، ومنها ما يركز على اللغة التجارية، ومنها ما يعتمد على اللغة السياسية أو الدينية، أو التعليمية، وهكذا فكلّ دورة وهدفها.

وعموما فقد صارت اللغة العربية في الصين تحظى باهتمام كبير سواء من الطلبة أو الأساتذة، أو الحكومات الصينية المتعاقبة، وصار يُقبِل عليها عديد الطلبة، ويتخرّج من الجامعات الصينية مئات الطلبة كلّ سنة يحملون شهادة ليسانس، والعشرات منهم يحملون شهادات الماجستير، وعديد الطلبة بدرجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، أو الترجمة بين الصينية والعربية، وصار يلقى تعليم اللغة العربية في الصين اهتماما متزايدا نتيجة تطوّر العلاقات الصينية العربية بفضل دعم الحكومات العربية، وحِرص الصين على تنمية صور التبادل الثقافي بعد إطلاق مشروع (الحزام والطريق).

[1] دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين، ص: 101-100

3- المنهاج التعليمي للغة العربية في الجامعات الصينية:

تمهيد:

يعتمد تدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية على كتاب تعليمي يعدّ الكتاب الأساس في تعليم اللغة العربية في كليّات اللغة العربية بالجامعات الصينية، وهو كتاب: (**الجديد في اللغة العربية**)، (新编阿拉伯语) وتمّ إصدار الجزأين: الأول والثاني سنة: 2002م، والثالث سنة: 2004م، أمّا الجزأين الرابع والخامس فتمّ إصدارهما سنة: 2006م، وقد عرف بعض التنقيحات حسب تطوّر العصر ومقتضياته؛ ويحتوي هذا الكتاب بالدرجة الأولى على المهارات اللغوية الأربع: (الاستماع، الشفوية، القراءة، الكتابة).

كما أنّ الجامعات الصينية لا تكتفي بهذا الكتاب في تعليم اللغة العربية، وإنّما تقوم بتدريس مواد أخرى تتعلّق باللغة العربية، ومواد علميّة أخرى، وهذا لأجل أن يكتسب الطلبة اللغة العربية اكتسابا حقيقيًّا يُمَكِّنهم من دخول ميادين الحياة المختلفة، ومواجهة مختلف المواقف اللغوية، لذلك يدرسون الأدب العربي، وتاريخه، والثقافة والحضارة العربية والإسلامية، والبلاغة العربية، وعلم اللغة، وفقه اللغة واللسانيات، وقواعد اللغة العربية، وعلم المفردات العربية، ونظريات الأدب العربي، والنظريات اللغوية، والاقتصاد والتجارة في العالم العربي، والأحوال الساخنة في الوطن العربي، ونظريات الترجمة، والعلاقات السياسية والدبلوماسية في الوطن العربي، وجغرافية الوطن العربي... وغيرها من المواد، وكلّ جامعة تُركِّز على مواد معيَّنة حسب أهداف الكليّة أو الجامعة، إلّا أنّ الكتاب الأساس خاصّة في مرحلة الليسانس هو (**الجديد في اللغة العربية**)، وهو الكتاب الذي تعتمد عليه كلّ الجامعات الصينية في مرحلة الليسانس.

وتوجد بعض المواد تُدَرَّس في مرحلة الليسانس، وبعضها يُدَرَّس في مرحلة الماجستير، وهي المرحلة التي لا يُعتمد فيها على الكتاب المُوَجَّه لطلبة الليسانس، وإنّما يتلقّى فيها الطلبة موادا علميّة، لأنّهم قد تجاوزوا مرحلة اكتساب المهارات اللغوية؛ وبعض المواد يتمّ تدريسها في الليسانس والماجستير،

إلّا أنّ تدريسها في مرحلة الماجستير يكون بشكل أوسع، وأعمق ممّا تمّ تدريسها من قبل.

3-1- وصف الكتاب الأساس المُعتمَد في تدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية (الجديد في اللغة العربية)

تعتمد الجامعات الصينية –كما ذكرنا– على كتاب أساس في تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيّين عنوانه: (**الجديد في اللغة العربية**)، وهو كتاب يُلبّي تعليم المهارات اللغوية، ويعمل على تعليم الطلبة اللغة العربية وإتقانها نطقا وممارسةً وفهما وكتابة، وهذا نتيجة المواصفات التي يتميّز بها، وتنوّع الموضوعات التي يحتويها، ممّا تجعل الطالب يواجه مختلف مواقف الحياة لغويًّا، والتعامل معها فهما واستجابةً.

ويحتوي الكتاب على خمسة أجزاء، وكلّ جزء كتاب بعينه، ويدرس الطلبة في الجامعات الصينية هذه الأجزاء خلال أربع سنوات، ففي السنة الأولى يدرس الطلبة الصينيون الكتاب الأول، ودروسا من الكتاب الثاني، وفي السنة الثانية يدرسون الجزء المتبَقّى من الكتاب الثاني، ومعه الكتاب الثالث، وقد يصلون في بعض المقرّرات الخاصّة ببعض الجامعات للدروس الأولى من الكتاب الرابع، أمّا في السنة الثالثة فيُكملون دروس الكتاب الرابع، ثمّ ينتقلون للكتاب الخامس، ويُكملون دروس الكتاب الخامس في بداية السنة الرابعة، وأحيانا في نهاية السنة الثالثة، وتُعرف هذه الكتب بين الطلبة حسب ألوان أغلفتها الخارجية، فكلّ كتاب يحمل لونا مُعيَّنا.

أمّا من حيث محتوى الكتب فكلّ كتاب يحتوي على موضوعات معيَّنة حسب مستوى الطلبة وقدراتهم التعليمية، وتطوّر مستواهم اللغوي، وكلّ كتاب (جزء) يُراعي مهارات معيّنة، ويتطور مستوى المهارة حسب مستوى الكتاب الذي يتماشى مع مستوى الطلبة، لذلك فالكتاب الأوّل يحتوي على موضوعات لا توجد في الكتاب الثاني، وكذلك الثاني فيعمل على تحقيق المهارات بشكل أوسع من الكتاب الأول، وهكذا فكلّما تدرّجت أجزاء الكتاب إلّا وتطورت معه المهارات، وتختلف من كتاب لكتاب من حيث الجوهر والكمّ، ومن حيث الثروة اللغوية المقَدَّمة من

جزء لجزء.

3-1-1- وصف الكتاب الأوّل ومحتوياته

أمّا الكتاب الأول فإنّه يحتوي على أربعة وعشرين درسا، والدرس الأخير [1] تدريبات عامّة عن الدروس السابقة؛ ويبدأ بتدريب الطلبة على الحروف، فمن الدرس الأول إلى الدرس الرابع عشر كلّها دروس تُراعي تعليم الطلبة الحروف العربية والتفريق بينها نطقا وكتابة [2]، وهذا لتحقيق مهارة النطق والتمييز بين الحروف العربية.

ثمّ بعد الدرس الرابع عشر يزول عنصر التعريف بالحروف العربية نطقا، لأنّ الطلبة قد تدرّبوا على كل الحروف وتعرّفوا عليها، وامتلكوا مهارة النطق بشكل مبدئي يُمكِّنهم من ولوج المحادثة العربية، لذلك تعمل الدروس الأخرى على تعليم المحادثة العربية، ففي كلِّ درس يوجد حواران في الغالب، مع وجود نصِّ القراءة، ونصِّ الاستماع، مع نصوص المطالعة أحيانا أخرى، وهذا لأجل تحقيق المهارات اللغوية الأساسية في تعلّم لغة ثانية، خاصّة مهارات المحادثة والاستماع، والقراءة.

وتبدأ الحوارات قبل الدرس الرابع عشر، إلّا أنّها حوارات تعمل على تعليم الطلبة نطق الجمل، والكلمات، وتنظيمها، وكيفية المحادثة بالعربية في موضوعات بسيطة كالتعارف [3]، والترحيب [4]،

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، تأليف: قو شاو هو، مركز: تدريس وبحث اللغات الأجنبية، 2002م، ج1، ص: 300.

[1] ينظر:

新编阿拉伯语 第一册 主编国少华 外语教学与研究出版社 2002

الجديد في اللغة العربية، تأليف: قو شاو هو، مركز: تدريس وبحث اللغات الأجنبية، 2002م، ج1، ص: 1-123/

新编阿拉伯语 第一册 主编国少华 外语教学与研究出版社 2002: 1- 123.

[3] كما في الدرس الخامس من الجديد في اللغة العربية ج1، ص: 31.

[4] كما في الدرس السابع من المرجع نفسه، ج1، ص: 52.

والسؤال [1]، ووصف ما يوجد في حجرة الدرس [2]، وغيرها من موضوعات أخرى بسيطة تُقَدَّم للمبتدئين.

أمّا الحوارات والنصوص بعد الدرس الرابع عشر فإنّها أوسع، وتعمل على تعليم الطلبة مهارة المحادثة مع طول النفس، وكذلك اكتساب مهارتي القراءة والاستماع، إلّا أنّها موضوعات بسيطة تناسب المبتدئين، وتعمل على تحقيق المهارات اللغوية على حسب ما يقتضيه مستوى الطلبة.

وفي وصف الكتاب الأول عموما، فهو يبدأ في الدروس الأولى بعرض الحروف المقرَّرة في كلِّ درس بمختلف الحركات والأشكال: (مضمومة، ومفتوحة، ومكسورة، وساكنة، ومنوَّنة، ومشدّدة، وممدودة) ثمّ التدريب على النطق من خلال جعلها في كلمات، والتمييز بين الحروف المتشابهة نطقا، ثمّ تصريف الأفعال مع الضمائر، وبعدها عنصر التركيبات الجملية، حيث يتدرّب الطلبة على نطق الجمل، ثمّ عرض الحوار، وبعدها الكلمات الجديدة مترجمة للصينية، وبعدها القواعد النحوية مترجمة للصينية والأمثلة بالعربية، مع عرض الخطِّ أخيرا، وتدريبات إضافية تحريرية تتعلّق بالقواعد والحوار، والكتابة، وغيرها.

أمّا بعد الدرس الرابع عشر يزول عنصر الحروف والتدريب على نطقها، ويبدأ الطلبة بممارسة حوارات أطول من الأولى، حيث يوجد في كلِّ درس حواران وبعدها نصٌّ للقراءة، وبعد ترجمة الكلمات الجديدة يوجد عنصر العبارات المفيدة، حيث تُذكر فيه العبارات المفيدة الموجودة في الحوارين والنص، ويقوم الطلبة بقراءتها وتكريرها، ويعملون على حفظها، وبعدها توجد بعض الملاحظات عن الجمل العربية ومقابلها بالصينية، ثمّ يوجد عنصر التدريبات الشفوية، وفيه يقوم الطلبة بتكرير الكلمات والجمل الموجودة في هذا العنصر، والإجابة عن أسئلة تتعلّق بالنص في الغالب، وهذا لاكتساب مهارتي النطق والمحادثة، وتمثيل الأدوار المختلفة، وبعد ذلك يوجد عنصر التدريبات التحريرية، وهي عبارة عن تمارين تتعلّق بالترجمة، والقواعد الصرفية والنحوية، والإملاء،

---

[1] كما في الدرس الثامن من المرجع نفسه، ج1، ص: 63.

[2] كما في الدرسين الثاني عشر والثالث عشر من المرجع نفسه، ص: 99، 108.

والإنشاء، وغيرها من التمارين التي تتعلّق بما هو موجود في الدرس، وبعدها يوجد عنصر الخطّ.

ويحتوي الكتاب أيضا بعد درس الخطّ على نصوص المطالعة، وهي نصوص بسيطة تعمل على تحقيق واكتساب مهارة القراءة وفهم محتوى النصوص المدروسة، وتحقيق مبدأ حفظ التراكيب اللغوية.

وأهمّ ما تحتويه الدروس بعد الدرس الرابع عشر وجود عنصر: التدريب على الاستماع بعد نصوص المطالعة، حيث توجد أسئلة متعلِّقة بنصوص الاستماع الموجودة في آخر الكتاب في مُلحَق خاصٍّ بنصوص الاستماع، وهي نصوص بسيطة شبيهة بنصوص القراءة من حيث الموضوع العام، وكذلك مع وجود في آخر الكتاب قواعد نحوية مترجمة للصينية، وتمرينات نحوية أيضا.

فالكتاب الأول في مجمله كتاب يعمل على تحقيق مهارة النطق في بداياته، وكذلك في باقي الدروس، ويهدف أيضا إلى تحقيق مهارات أخرى، كالمحادثة، والقراءة، والاستماع، ويعالج هذه المهارات بشكل ابتدائي يناسب مستوى الطلبة، لأنّه كتاب لتعليم المبتدئين الصينيّين، وحتى القواعد النحوية يقوم بعرض أساسياتها التي تخدم مهارتي المحادثة بالدرجة الأولى، والقراءة ثانيا.

3-1-2- وصف الكتاب الثاني ومحتوياته

لا يختلف الكتاب الثاني عن الجزء الأخير من الكتاب الأول كثيرا من حيث العناصر وترتيبها، إلّا أنّ الحوارات والنصوص فيه تتّسم بالطول، وأيضا بمعالجتها مختلف موضوعات الحياة، ومع احتوائها على تراكيب لغوية أطول، وعبارات أوسع، مع وجود عناصر أخرى لا توجد في الكتاب الأول، فبعد الحوارين والنص يوجد عنصر الحِكم والأمثال، حيث يُكتَب مَثلان عربيان أو حكمتان في إطار، ويُترجم معناهما للغة الصينية، وهذا ليتدرّب الطلبة على فهم العبارات الجاهزة، وشرحها وحفظ الحِكم، والتي ستكون مبدأ الدراسة الأدبية، وبعد الحكم والأمثال يوجد عنصر الكلمات الجديدة مترجمة للصينية، وبعدها العبارات المفيدة، والتي تعمل على تعليم الطلبة استعمال بعض التراكيب، وموضع كلِّ عبارة من العبارات، وكيفية التعبير بها، وبعدها عنصر

الملاحظات، حيث يتمّ فيه شرح استعمال بعض الجمل من النصوص، وكيفية التعبير بها، وموضع استعمالها، وشرحها وترجمتها لغويا، ومعنويا، وتركيبيا؛ وبعد ذلك عنصر التدريبات الشفوية، والذي يحتوي على تدريبات النطق، والتدريب على كيفية الإجابة عن أسئلة النصوص والحوارات، مع وجود عنصر تمثيل المواقف بين الطلبة، والمناقشة الشفوية، وأيضا حكاية قصص، أو حوادث، فرديا وشفويا، وقد تكون ثنائية أو جماعية.

وبعدها التمرينات التحريرية، وهي أسئلة تهتم بتدريب الطلبة تحريرا بعد التدريب الشفوي، إلّا أنّها تتعلّق في الغالب بالجانب التركيبي، وبالقواعد، وأيضا الترجمة من العربية إلى الصينية، أو العكس، والتشكيل والإملاء، ثمّ بعدها نصوص المطالعة، ويأتي بعدها الكلمات الإضافية الجديدة المذكورة في نصوص المطالعة مترجمة للصينية، ثمّ يأتي عنصر الاستماع حيث توجد أسئلة عن نصوص الاستماع الموجودة في الملحق الأخير من الكتاب، وبعدها القواعد النحوية مترجمة للصينية، وبعد دراسة القواعد النحوية يأتي عنصر التمرينات النحوية، وهي تمرينات عن القواعد التي تعلَّمها الطلبة، ويُختم أحيانا كلّ درس بموضوع للترجمة، إمّا من العربية إلى الصينية، وإمّا من الصينية إلى العربية.

فأهمّ ما يميّز الكتاب الثاني اتِّساعه عن الأول، ودخول موضوعات عديدة سواء في قراءة النصوص، أو الحوارات، أو القواعد، كما أنّه يتجاوز عنصر التدريب على نطق الحروف إلى التدريب على نطق الكلمات التي لها نطق خاصٌّ، والتعود على احترام علامات الوقف، ونطق الجمل، والعبارات، واحترام نطقها وفق قواعد التركيب الصوتية والإفرادية، والتركيبية.

وإن كانت بعض العناصر تتشابه مع عناصر الكتاب الأول، إلّا أنّها تختلف عنها في المحتوى، وفي الطول، لأنّ هذا الكتاب يتجاوز الحوارات البسيطة إلى حوارات أطول تُعلِّم الطلبة أسلوب المبادرة أثناء المحادثة، وهذا لتحقيق مهارة المحادثة وفق ما تقتضيه ظروف الحياة المتعدِّدة، والمناسبة لمستوى الطلبة.

كما يهدف هذا الكتاب إلى تعليم المهارات الأخرى بشكل أوسع، وتعليم مختلف القواعد النحوية، والصرفية، والإفرادية؛ كالممنوع من الصرف، والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة[1]، واسم الفاعل، واسم المفعول[2]، واسم التفضيل[3]، والنسبة، والفعل الصحيح، والفعل المعتلّ[4]، أو تعليم القواعد النحوية التي تتعلّق بالتراكيب، كالمفعول له[5]، و(إنّ) وأخواتها[6]، والأفعال الناقصة[7]، والحال[8]، والبدل[9]، وأسلوب الشرط[10]، والتوكيد[11]، وغيرها من الدروس؛ فلذلك يُعدّ هذا الكتاب مفتاح المحادثة باللغة العربية، والمدخل الحقيقي والفعلي للمهارات اللغوية، فبعدما كان الجزء الأول الأرضيةَ الأولى للغة العربية، كان الثاني مفتاح المحادثة العربية، وبابَ معرفة اللغة العربية.

3-1-3- وصف الكتاب الثالث ومحتوياته

يحتوي الكتاب الثالث على ستّة عشر درسا، ويختلف عن الكتابين السابقين، كونه يُقدِّم مستوى متقدِّما للطلاب فيما يخصّ اللغة العربية، فإن كانت بعض العناصر لم تتغيّر، إلّا أنّها تُقدَّم بشكل أوسع، خاصّة في الحوارات، فهي حوارات ذات صِبغة متقدِّمة عن سابقاتها، فهي عبارة عن محادثات طويلة يتمّ فيها تبادل النقاش والحوار، وإعطاء الآراء والمعارضة وتوجيه الأسئلة

---

(1) وهذه الموضوعات موجودة في الدرس الأول من الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 17.

(2) وذلك في الدرس الثاني من الجديد في اللّغة العربيّة، ج2، ص: 37.

(3) الدرس الثالث، من المرجع نفسه، ج2، ص: 58.

(4) الدرس الرابع، من المرجع نفسه، ج2، ص: 79.

(5) الدرس السادس من المرجع نفسه، ج2، ص: 122.

(6) الدرس السابع من المرجع نفسه، ج2، ص: 142.

(7) الدرس الثامن من المرجع نفسه، ج2، ص: 166.

(8) الدرس الحادي عشر من المرجع نفسه، ج2، ص: 228.

(9) الدرس الثالث عشر من المرجع نفسه، ج2، ص: 273.

(10) الدرس الرابع عشر من المرجع نفسه، ج2، ص: 294.

(11) الدرس الخامس عشر من المرجع نفسه، ج2، ص: 316.

والاستفسارات الدقيقة، وحلّ المشاكل وتقديم النصائح، وهذا كلّه من باب اكتساب مهارة المحادثة اكتسابا وافيا تجعل الطالب يواجه مختلف أحوال الحياة، وكذلك النصوص، فهي نصوص مختارة من مقالات لأدباء وكتّاب، أو من مجلّات وصحف، وتتّصف بالطول، وهذا لاكتساب مهارة القراءة بِنَفَسٍ أطول.

أمّا نصوص الاستماع فهي غير موجودة في الكتاب الثالث لاعتماد الأساتذة على تسجيلات أخرى، وكذلك لا يوجد عنصر التدريب على النطق وأيضا الإملاء، لتجاوز الطلبة تلك المرحلة، وكذلك تعليم القواعد، لأنّ مختلف القواعد قد تمّ تعليمها من قبل حسب ما يحتاجه الطلبة، إلّا أنّه توجد تمارين عن القواعد النحوية خاصّة الإعراب، ومن خلال تلك التمارين يتمّ تعليم الطلبة قواعد النحو العربي والإعراب.

وفي المقابل توجد عناصر أخرى دخلت في الكتاب الثالث ولم تكن موجودة في الكتاب الثاني أهمّها عنصر الإنشاء، وهذا لتعليم المهارة الرابعة، وهي مهارة الكتابة، ففي كلِّ درس يوجد موضوع إنشائي، كما أنّ الترجمة كانت تُقدَّم في شكل جمل ونصوص بسيطة صارت في الكتاب الثالث تُعطى في شكل نصوص طويلة يتمّ ترجمتها بين اللغتين العربية والصينية؛ وما كان يُسمّى في الكتاب الثاني الحِكم والأمثال، صار يُسمّى في الكتاب الثالث فرائد الأدب العربي، يتم فيه شرح حكم وأمثال عربية للصينية؛ أمّا باقي العناصر فهي العناصر نفسها مع اتِّساع فيها، حيث توجد العبارات المفيدة، والكلمات الجديدة، والتدريبات الشفوية، وغيرها من العناصر، كما أنّ هذا الكتاب يُركِّز على تمثيل المواقف ولعب الأدوار المختلفة.

فالكتاب الثالث يمكن عدُّه التعليمَ المتوسِّط للغة العربية في الجامعات الصينية، لذلك فهو كتاب لدخول عالم اللغة العربية بشكل أوسع يجمع بين المستوى المتوسِّط وفوق المتوسِّط، لأنّه يعالج مختلف المهارات الأساسية من المحادثة المفتوحة، والترجمة، والإنشاء، والثقافة العربية الإسلامية في بعض الموضوعات، وهذا ما يجعله الكتاب الأساس قبل بداية المستوى المتقدِّم للغة العربية.

3-1-4- وصف الكتاب الرابع

يحتوي الكتاب الرابع على ستّة عشر درسا وملحق لقائمة العبارات المفيدة، ولا يختلف في عناصره كثيرا عن الكتاب الثالث، بل يكاد يكون شبيها به من حيث العناصر، مع عدم وجود عنصر الإنشاء، إلّا أنّ حواراته، ونصوصه أوسع من نصوص الكتاب الثالث، فهو عبارة عن حوارات من مستوى عالٍ وطويلة، وكذلك النصوص، أمّا موضوعات الدروس فهي تختلف عن الكتب السابقة لأنّها موضوعات تهتم بالثقافة العربية الإسلامية كثيرا، فأغلب الدروس تتحدَّث عن قضايا تخصّ الثقافة العربية الإسلامية ومحتوياتها، كالدرس الثالث[1]، والدرس الرابع[2]، والدرس السادس[3]، والدرس العاشر[4]، والثالث عشر[5]، والخامس عشر[6]، والسادس عشر[7] وغيرها من الدروس، فأغلب موضوعات الكتاب الرابع تهتمّ بقضايا تخصّ الثقافة العربية الإسلامية، وما يتعلّق بالدول العربية.

ويُركِّز الكتاب على نصوص المطالعة بشكل أوسع، فكلّ درس يحتوي على نصوص للمطالعة تخصّ في أغلبها الدول العربية، والثقافة العربية الإسلامية، فهو كتاب يهتم بالمهارات اللغوية المتقدِّمة، ويركِّز على خصائص الثقافة العربية، لذلك يعدّ كتابا متقدِّما في تعليم مهارات اللغة العربية، وتقديمها للطلبة بشكل أوسع، تُمكِّنهم من التعامل مع مختلف المواقف اللغوية التي تواجههم في حياتهم، وتجعلهم قادرين على التواصل مع العرب لغويا، دون حرج لغوي.

---

(1) يُنظر: الجديد في اللغة العربية، ج4، ص: 47.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 70.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 115.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 205.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 271.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 318.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 341.

3-1-5- وصف الكتاب الخامس ومحتوياته

يحتوي الكتاب الخامس على ستّة عشر درسا أيضا، وهو كتاب للمستوى المتقدِّم، لذلك لا نجد فيه عنصر الحوار، حيث يُستفتح كلّ درس من دروس هذا الكتاب بالنص، والنصوص فيه نصوص متقدِّمة، بعبارات وموضوعات تُقَدَّم للمستوى العالي في اللغة العربية، وتعتمد التدريبات الشفوية بدرجة كبيرة على التحليل والمناقشة، وطرح الإشكاليات في مختلف موضوعات الحياة، مع إعطاء الحلول والإجابات المناسبة.

كما أنّ هذا الكتاب يركِّز على النصوص بدرجة كبيرة لذلك نجد فيه نصوصا عديدة للمطالعة، وتمتاز بالطول، وتتراوح ميادين موضوعاتها، فمنها النصوص الأدبية، ومنها النصوص العلمية، ومنها النصوص التاريخية، ومنها النصوص الثقافية، لذلك فأهمّ ما يميّز موضوعات هذا الكتاب التنوّع، وحتّى في عنصر الترجمة نجد نُصوصا عديدة تُقدَّم للترجمة، وقد تكون نصوصا طويلة في الغالب، وهذا لاكتساب مهارة الترجمة، والتحليل، والمناقشة، وطرح الآراء والأفكار في مختلف موضوعات الحياة.

كما أنّه توجد نصوص أدبية تُعلِّم الطلبة الدراسة الأدبية، ويُختَتَم الكتاب بدرس عنوانه: آيات قرآنية، وأحاديث نبوية [1]، وهذا للتعرّف على نظم القرآن وتركيبه البديع، والمعاني التي يحملها، وكذلك التعرّف على نظم وتركيب الأحاديث النبوية، والمقرَّر على الطلبة حفظها وحفظ بعض السور القِصار.

فهذا الكتاب يتجاوز مرحلة تعليم النطق أو الاستماع أو القراءة أو القواعد، او غيرها من المواد التعليمية لاكتساب اللغة، لينتقل إلى مرحلة التحليل والمناقشة، وفهم النصوص ودراستها دراسةً أدبية، وتحليلها، وكذلك تصل إلى مرحلة الترجمة المتقدِّمة سواء الترجمة الشفوية أو التحريرية.

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج5، ص: 375.

وعموما فكتاب (**الجديد في اللغة العربية**) هو الكتاب الأساس المعتمد في الجامعات الصينية، ويحتوي على عدّة مهارات، ويهدف إلى تعليمها، وإلى أن يكتسبها الطلبة اكتسابا يُمكِّنهم من ولوج مختلف مواقف الحياة لغويا، ويتماشى مع مستوياتهم التعليمية، ويُركِّز على المهارات اللغوية الأربع: (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة)، كما لا يُهمل مهارات أخرى، كالترجمة التي تُعدّ أهمَّ ما تحويه الأجزاء الأخيرة من الكتاب، وكذلك الثقافة العربية الإسلامية من خلال موضوعات النصوص، والحوارات الموجودة في الكتاب، ويمتاز بثروة لغوية كبيرة جدّا موضوعة بدقّة في كلّ كتاب، لتناسب كلّ مستوى، ويستطيع الطلبة امتلاكها في كلّ سنة من سنوات التعلّم بالتدرب عليها محادثةً، واستماعا، وقراءةً، وحوارا، ومناقشةً، وخطابةً.

لصينية مع الأمثلة العربية، أمّا التمارين النحوية فهي بالعربية، ويحرص الطلبة على تعلّم قواعد اللغة العربية، كما يحرصون، على اكتساب المهارات اللغوية، ويُعَدّ هذا الكتاب رفيقهم الدائم خلال كلّ السنوات التعليميّة.

وإن كان هذا الكتاب الأساس إلّا انّه توجد كتب أخرى ولكنّها كتب مساعدة، ذات نطاق ضيق، كونها تهتمّ بمادّة معيّنة، كتعليم القواعد، أو الأدب العربي، أو البلاغة العربية، أو المحادثة، أو مادة أخرى، ويعتمد عليها الطلبة خارج فصل الدراسة، لتساعدهم في معرفة أشياء أخرى عن اللغة العربية.

3-2- المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية

تمهيد:

تُقَسَّم المهارات اللغوية إلى قسمين: مهارات استقبالية وتضمّ مهارتي الاستماع والقراءة، وسُمِّيت بالمهارات الاستقبالية "لأنّ الدارسين لا يحتاجون إلى استخدام اللغة المنطوقة لدى القيام بها، فالطلبة يستقبلونها ويفهمونها"[1]؛ ومهارات إنتاجية، وتضمّ المحادثة، والكتابة، "وسُمِّيت بذلك لأنّ الدارسين يُنتجونها ويُقدِّمونها للآخرين"[2]، فإمّا أن تعتمد على المنطوق كالمحادثة (الشفوية)، وإمّا أن تعتمد على التحرير كالكتابة (الإنشاء).

فهذا التقسيم خاضع إلى طبيعة المهارات وعمليّات اكتسابها، ففي المهارتين الاستقباليتين يعتمد الدراس على اكتساب اللغة بالتلقِّي وتخزين المادة التي يتلقّاها، ثمّ يأتي الأداء الفعلي لهذه المادة في المهارتين الإنتاجيتين، وهما: المحادثة، والكتابة، فيقوم بالتطبيق الفعلي، إمّا من خلال التواصل الشفوي، وإمّا من خلال التواصل الإنشائي.

وترتبط هذه المهارات مع بعضها بعض ارتباطا وثيقا، حيث لا يمكن لمهارة أن تُكتَسَب بمعزل عن المهارات الأخرى، كما أنّ الاهتمام بمهارة على حساب مهارة أخرى لا يؤدِّي إلى النتائج المرجوّة في العمليّة التعليمية، سواء بالنسبة للمهارة المهتمّ بها أكثر، أو للمهارة الأخرى؛ "فارتباط الكتابة بالقراءة يعني أنّ الفرد لا يقدر على الكتابة إلّا إذا قرأ الأصوات، وخزّنها في ذهنه في مرحلة تابعة، ليميِّز بين المتشابه والمختلف منها، فلا يتمكَّن من التعبير عن أفكاره بالمحادثة أو الكتابة إلّا إذا امتلك مجموعة من الأفكار المختزنة بطريقة منظّمَة نائية عن التشتّت، وتُعدُّ مهارة الاستماع سبيلا مُوصِلا إلى تنمية المهارات اللغوية الأخرى، إذ إنّ القدرة التي يمتلكها الفرد على الاستماع

---

[1] نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، لـ: خالد حسين أبو عشمة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2018م/ 1439هـ، ص: 90.

[2] المرجع نفسه، ص: 94.

تؤدِّي بشكل تلقائي إلى الطلاقة الكلامية، ممَّا يوضِّح الالتقاء بين الاستماع والمهارات اللغوية الأخرى"[1].

والمهارات اللغوية هي الأساس في تعليم وتعلّم اللغات الأجنبية عموما وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خصوصا، و "هي قدرة الفرد على تكييف القواعد اللغوية، واستخدامها من أجل أداء وظائف اتِّصالية معيّنة بطرائق مناسبة لمواقف معيّنة"[2]؛ وهي أهمّ ما يحرص عليه المعلِّمون في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث يكون تركيزهم على أن يكتسبها المتعلِّمون اكتسابا يُمَكِّنهم من تحقيق القيمة التواصلية، لذلك يكثر التدريب على المهارات في تعليم اللغات، وترافق المتعلِّمين في كلّ مراحل التعليم.

3-2-1- تعليم مهارة الاستماع لدى الطلبة الصينيّين

تُعدّ مهارة الاستماع المهارة الأساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتكاد تُهيمن هذه المهارة على المهارات الأخرى، من حيث الأهمِّية، و "هي المهارة الغالبة على المهارات الأخرى استخداما للغة"[3]، حيث تعتمد على التلقِّي والفهم والاستيعاب، والقدرة على التحليل، ونقل المادة المسموعة، ممّا يحتاج إلى الانتباه والتركيز، وهذا ما يظهر من تعريف عنصر الاستماع، "فهو فنٌّ يتطلّب مجموعة من العمليّات الداخليّة المركَّبة، ويتطلّب انتباه السامع لِما يتلقَّاه... وقد تنوّعت التعريفات التي تناولت هذه المهارة، ومنها أنّها عمليّة مُكوَّنة من تتابعات لعمليّات عقلية مترابطة

---

[1] المهارات الاستقبالية –الاستماع والقراءة- في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية، الكتاب الثاني، والكتاب الثالث نموذجا، -مقال-، ل: رقية جبر، بسمة الدجاني، مجلة: دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد: 3، السنة: 2015م، ص: 929.

[2] تدريس اللغة العربية وظيفيا لغير الناطقين بها –دراسة ميدانية في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- (رسالة ماجستير)، إعداد: داليا مفيد أسعد، إشراف: محمد خير الفوال، جامعة دمشق، كلية التربية، 2014م/ 2015م، ص: 44.

[3] نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 90.

تهدف إلى تحديد الأصوات ومعانيها، وتتطلّب تركيزا من السامع وتعتمد على الاستقبال"[1]؛ ومهما تعدّدت التعريفات فكلّها تُقرُّ بوجوب حضور الذِّهن لدى المستمع، مع تركيز دقيق، وتحليل للمسموع، ومحاولة نقله بفهمه، والحديث به وعنه.

ويُركِّز البرنامج الصيني في تعليم العربية للطلاب الصينيّين على الاستماع ويُعطيه أهميّةً كبيرة، ويتمّ تدريسه وفق مبادئه المهمّة، وذلك "ضمن برنامج تكاملي للمهارات وربطها بالمهارات الأخرى، وتوظيف استراتيجيات تُثير الدافعيّة الذاتيّة للطلاب بتعريضهم لأهدافهم وأغراضهم من الدراسة وقدراتهم، واستخدام اللغة الأصلية، والمحتوى الحقيقي في تدريس الاستماع، واعتبار استجابات الطلّاب مؤشِّرا للفهم كالفعل، والاختيار، والتحويل، والإجابة، والتلخيص، والتوسعة، والترجمة، والطلب، والحوار"[2]؛ فتنصهر بذلك المهارات الأخرى في الاستماع، وتظهر فيه، ويقوم الاستماع بدور عدّة مهارات.

ويستمع الطلبة في المرحلة الأولى من التعلّم إلى نصوص خاصّة بعنصر الاستماع، وموجودة في ملحق الكتابين الأول والثاني [3]، أمّا الأسئلة المتعلِّقة بها فموجودة في آخر كلّ درس غالبا، فيستمع الطلاب لهذه النصوص مرّات عديدة، ويُحاولون فهمها، وتكرارها، بالتركيز عليها، وتتنوّع طبيعة الأسئلة عن النص الواحد، كما أنّ موضوعات نصوص الاستماع تختلف من درس لآخر، وتتنوّع في مادتها اللغوية، وكلّ نصٍّ يركِّز على ثروة لغوية معيّنة تناسب موضوع الدرس.

وبعد أن يتقدّم الطلبة إلى مستوى آخر يعتمد المعلِّمون على تسجيلات صوتية، وفيديوهات يختارونها من قنوات تلفزيونية عربية، وأجنبية ناطقة بالعربية، كالقناة الصينية (**CGTN**)[4]، ويتمّ

---

(1) المهارات الاستقبالية –الاستماع والقراءة– في منهاج الجامعة الأردنية...، ص: 929.

(2) نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 91- 92.

(3) ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 310- 314، ج2، ص: 364- 372.

(4) وهي قناة صينية دولية، تهتم بعدّة قضايا، وفيها أقسام متنوعة بعدّة لغات، والقسم العربي أحد أقسامها الأساسية.

اختيار التسجيلات بعناية كبيرة تناسب كلّ مستوى لغويًّا وموضوعيًّا، فيقوم الأستاذ في بداية كلّ درس بذكر الكلمات المفتاحيّة للتسجيل، وموضوعه، ويسأل الطلبة عن آرائهم، وأفكارهم عن ذلك الموضوع، ثمّ يتمّ تشغيل التسجيل، فيشرح الأستاذ الكلمات والعبارات الصعبة في التسجيل في المرّة الأولى لذلك يُعدّ الاستماع الأوّل استماعا شارحا استكشافيا، ثمّ يستمع الطلبة للتسجيل للمرّة الثانية ويحاولون فهمه، ومعرفة محتواه، ثمّ الاستماع الثالث، وهو استماع تثبيتي للأفكار التي فهمها الطالب حول التسجيل أو الفيديو، كما أنّ طريقة تدريسها قد تختلف من أستاذ لآخر إلّا أنّها تأخذ ذلك الطابع عموما.

ويسجِّل الطلاب الثروة اللغوية الخاصّة بالتسجيل، ثمّ تبدأ مرحلة المناقشة بالأسئلة عن ذلك المسموع، والإجابة عنها، وتتنوّع الأسئلة من أسئلة مباشرة، وغير مباشرة، وتلخيص، وتحليل، وتتطوّر طبيعة الأسئلة بتطوّر مستوى الطلاب، لذلك تكون التسجيلات في المرحلة المتقدِّمة عبارة عن حوارات ومناقشات طويلة، يحاول من خلالها الطلبة فهمها ومناقشتها، وإبداء الآراء، وإعطاء الحلول بعد الاستماع إليها جيّدا، وهذا لاكتساب ثروة لغوية تُمَكِّنهم من دخول عالم اللغة العربية والاستجابة لكلّ أفكارها وعباراتها فهما وتحليلا وترجمة.

كما أنّ اختيار التسجيلات يتنوّع من تسجيلات سياسية، وثقافية، واقتصادية، وتاريخية، وتجارية، وغيرها من ميادين الحياة، وفي كلّ ميدان يحرص المعلِّم على أن يكتسب المتعلِّم ثروة لغويّة خاصّة بذلك الميدان، وتوظيفها شفويا وكتابيا.

فالاستماع في الجامعة الصينية له قيمة تعليميّة مهمّة، ويتنوّع تدريسه بين النصوص المختارة في الكتاب، والتسجيلات التي يختارها الأستاذ، وتتنوّع موضوعاته وميادينه، ويرافق الطلبة حتّى السنة الثالثة في أغلب الأحوال، ويتطوّر من حيث الطول وسرعة التسجيلات من مستوى لمستوى، ويضمّ عدّة مهارات أثناء تقديمه.

3-2-2- تعليم مهارة القراءة في الجامعات الصينية

القراءة ثاني مهارة من المهارات الاستقبالية، وهي "عمليّة عقليّة تشمل تفسير الرموز الكتابية التي يتلقّاها القارئ، وترجمتها إلى خطاب شفوي، وتتطلّب هذه العمليّة فهمَ المعاني، وتفسير ونقد وتوظيف ما تدلّ عليه من الرموز"[1].

فهي كذلك تعتمد على فهم المقروء وتحليله، وإنتاجه إلى كلام شفوي، فإن كان الاستماع يعتمد على تحليل الرموز الصوتية المسموعة، فإنّ القراءة تعتمد على تحليل الرموز المكتوبة عن طريق القراءة، والتي لها أنواع، وهي: "القراءة الصامتة، والجاهرة، والقراءة الموسَّعة، والمركّزة، ولكلٍّ واحدة أهدافها واستراتيجياتها"[2]، وهذا ما يقوم عليه تعليم القراءة العربية لدى الطلاب الصينيّين، فيتمّ تطبيق القراءة الصامتة التي تعتمد على العين والعقل، وتستعمل في حالات نادرة الهمس، وكذلك يتمّ تطبيق القراءة الجهرية التي تعتمد على التصويت عن طريق نطق المِقروء مع مراعاة حسن الأداء، وكذلك الفهم في كلا النوعين.

أمّا النصوص المقَدَّمة للقراءة فهي النصوص الموجودة في كتاب الجديد في اللغة العربية، وتوجد في كلّ الأجزاء بعد الحوار، إلّا في الجزء الخامس تُستفتح بها الدروس، ولأهميّة القراءة فإنّها ترافق الطلبة حتّى في المستوى المتقدِّم، وتتجسّد في نصوص القراءة –كما ذكرنا–، وكذلك في نصوص المطالعة، ونصوص في مواد أخرى، إلّا أنّ نصوص القراءة الموجودة في الكتاب هي الأساس لمهارة القراءة، حيث تتنوّع من مستوى لمستوى، ومن نصٍّ لنصٍّ، ومن درس لدرس، وتتراوح بين الطول والقصر.

---

(1) مهارات اللغة العربية: عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة، عمان، ط2، 1427هـ، ص: 97.

(2) نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 93.

فيبدأ الطلبة أوّلا بقراءة صامتة للنصوص أو همسية، ثمّ يُنتقل إلى القراءة الجهرية، وفي هذا النوع من القراءة يستمع الأستاذ لقراءة الطلّاب، ويُصحِّح القراءة، نحويا وصوتيا، وصرفيا، ثمّ بعد قراءات متعدِّدة، أو بعد القراءة الأولى أحيانا يقوم بشرح الكلمات والعبارات التي قد تبدو صعبة، كي يتلقّاها الطلبة أثناء القراءة وقد استوعبوا معانيها.

ويتمّ في مهارة القراءة تحليل عدّة عناصر لغوية: إفرادية أو تركيبية، وتنويع النصوص المقدَّمة، وفي موضوعات مختلفة، ومعالجة تلك النصوص، وجعلها تتماشى مع الحياة، واستخراج الفكرة الأساسية التي يحتوي عليها النص، والأفكار التي تطرَّق إليها، مع مراعاة تحسين طرق القراءة التي تُكسب الطلبة ثروة لغويّة تُمكِّنهم من الإنتاج اللغوي، كونها مهارة استقبالية لأجل الإنتاج، وذلك من خلال تحويل القراءة إلى كتابة أو محادثة بطرق مختلفة، سواء بالحوار، أو الخطابة، أو الحكاية، أو المناقشة لأفكار النص، ومعارضته، وتحليل أفكاره.

أمّا نصوص المطالعة فهي عبارة عن قراءة تثقيفية، كونها تتحدَّث عن قضايا ثقافية، يتمّ فيها قراءة النص من قِبل الأستاذ أحيانا، وأحيانا أخرى من قِبل الطلبة، ويتمّ تحليل تلك النصوص بعد القراءة، والسيطرة على قراءة النصوص بإجادة قراءتها، والعمل على تحسينها، وتسعى هذه القراءة إلى الفهم والاكتساب وكذلك إلى الإنتاج بإعادة الفكرة الثقافية التي يحملها نصّ المطالعة، إمّا شفويا، وإمّا كتابيا، ومناقشتها.

فأهمّ ما يميّز مهارة القراءة في البرنامج الصيني أنّها مادّة مرافقة للطلبة في كلِّ مراحلهم الدراسية، وتعتمد على نصوص الكتاب، سواء نصوص القراءة، أو نصوص المطالعة، وتعدّ أكثر المهارات اهتماما في الجامعات الصينية، أمّا طبيعة النصوص فإنّها تختلف حسب المستويات التعليمية والموضوعات، وكلّ نصٍّ يحمل ثروة لغوية معيّنة يحرص الأساتذة على تعليمها، وتثبيتها في عقول المتعلِّمين، بغرض تأديتها تأدية سليمة بألسنتهم.

3-2-3- تعليم مهارة المحادثة في الجامعات الصينية

المحادثة أو الكلام أو الشفوية مصطلحات لمفهوم واحد في العملية التعليمية للغات، والمحادثة هي المهارة الإنتاجية الأولى، وهي أهمّ ما يهدف إليه متعلِّم اللغة، ويسعى إلى تحقيقه، وهي "المرآة التي تنعكس عليها مهارات اللغة كلّها وعناصرها"[1]؛ ويمكن تعريف الكلام على أنّه يتمثّل في نقل "المعتقدات والأحاسيس والاتّجاهات، والمعاني، والأفكار، والأحداث، من المتحدِّث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحَّةٍ في التعبير، وسلامة في الأداء"[2].

لذلك يعتمد البرنامج الصيني على عدّة طرق وعمليّات في تعليم مهارة المحادثة، كونها المهارة التي يسعى المتعلِّمون إلى اكتسابها، فأوّل ما يُبدأ به هو الحوارات البسيطة التي تتعلّق بالتقديم، والسؤال، والتعريف، وغيرها من موضوعات الحياة.

ويُرَكَّز في مهارة المحادثة على الحوارات الموجودة في الكتاب الأساس (**الجديد في اللغة العربية**)، حيث يتمّ قراءتها والتدرّب عليها بين الطلبة بشكل ثنائي أو ثلاثي، حسب عدد المتحاورين، ومن ثَمَّ شرحها وفهمها، وبعدها الإجابة عن الأسئلة الموجودة في الكتاب، والمتعلِّقة بالحوار، ونصّ القراءة، وتتنوّع طبيعة الأسئلة من أسئلة مباشرة، أو تحليلية، أو تقديم حكايات، وتلخيص، وبعدها التمثيل والحوار الثنائي بين الطلبة في موضوعات تتعلّق بالدرس.

وقد تكون هناك حوارات بين مجموعتين من الطلبة، أو بين ثلاثة طلبة، أو أكثر من ذلك أو أقل، وهدف كلّ ذلك جعل الطالب في جوّ لغوي حقيقي، ليُنتج ما اكتسبه من مهارتي القراءة والاستماع.

ويُعتمد في المحادثة بدرجة كبيرة على الحوارات بين الطلبة لمعرفة قدرة كلّ طالب والعمل على تطويرها، وكذلك تقديم الحكايات، ومواجهة الطلبة، وطرح الاقتراحات والإشكاليات، وإبداء

---

(1) نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 94.

(2) المهارات اللغوية: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، حائل، 1425هـ، ط5، ص: 194.

الآراء، ومعارضة الأفكار، ويتمّ كل ذلك شفويا؛ ويوجد ركن المحادثة في كلِّ درس، ومع كلِّ مهارة، إلّا أنّه توجد مادّة المحادثة التي ترافق الطلبة حتّى السنة الثالثة غالبا، وتعتمد –كما ذكرنا– على حوارات الكتاب، إلّا أنّها تخرج إلى حوارات ومحادثات حرّة تتعلّق بموضوع الدّرس لجعل الطالب يُحسن تأدية مكتسباته اللغوية من خلال الحوار، والخطابة، والمناقشة، والإجابة، والتلخيص، والمعارضة، والتحليل، وغيرها من سُبُل التعبير الشفوي.

3–2–4– تعليم مهارة الكتابة (الإنشاء) في الجامعات الصينية

تعدّ مهارة الكتابة المهارة الرابعة من بين المهارات اللغوية الأربع، والمهارة الإنتاجية الثانية، "وتتطلّب أكثر من حاسّة للعمل فيها، فاليدّ تخطُّ، والعين تتابع، والعقل يراقب وينظِّم، ومن أجل هذا التعقيد والتركيب أتى تعليم الكتابة في نهاية تعليم المهارات اللغوية تقريبا، ليس إقلالا من أهميّتها، ولكن لأنّها مهارة لا يمكن السيطرة عليها إلّا بعد أن يستمع الدّارس للغة، ويألَف أصواتها، ثمّ يُحاكيها نُطقا وحديثا، ثمّ يعرف رموزها في القراءة، وأخيرا يكتبها"[1]؛ فهي تستدعي المرور على المهارات الأخرى، والتدرّب عليها، وبعد اكتسابها يأتي دور تطبيقها كتابيا، لذلك يعمد المتكلِّم إلى الإنشاء بعد تعلّم المهارات الثلاث الأخرى.

أمّا مفهومها فهي "عبارة عن مهارة عقلية وجدانية أو شعورية تتّصل بتكوين الفكرة عن موضوع أو قضيّة ما، ومهارة عقلية يدويّة تتّصل بوضع الأفكار على الصفحة البيضاء وفق قواعد معيّنة للسلامة والتنظيم، والوضوح، والجمال"[2]، وتعليم الإنشاء لغير الناطقين بالعربية يكون أيضا في مرحلة متأخِّرة عن تعلّم المهارات الأخرى، لذلك نجد في البرنامج الصيني موضوعات إنشائية في الكتاب الثالث، ولا توجد في الكتاب الأول، أو الثاني، وإن وُجدت في الثاني فإنّها تأتي عَرَضا.

---

(1) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية: عبد الحميد عبد الله، وناصر عبد الله الغالي، دار الاعتصام، القاهرة، ص: 64.

(2) طرق تدريس اللغة العربية: علي أحمد مدكور، دار المسيرة، عمان، 1427هـ، د ت، ص: 229.

وتُدرَّس مهارة الإنشاء كمادة تعليمية للطلبة الصينيّين في المرحلة الثانية من السنة الثانية، فحينها يكون الطلّاب قد دخلوا في دراسة الكتاب الثالث، واكتسبوا ثروة لغوية سماعا أو نطقا تُمكِّنهم من الكتابة، وإن وُجدت تمارين إنشائية في الكتاب الثالث إلّا أنّها تكون في الغالب واجباتٍ منزلية تُقَدَّم للطلبة، لأنّ مادة الإنشاء تُدرَّس بمعزل عن الكتاب الأساس، ووفق برنامج خاصٍّ يراعي مستوى الطلبة واحتياجاتهم، فيتلقّى الطلاب أوّلا موضوعات يمكن إدراجها ضمن الإنشاء اللغوي، حيث يتعلّم الطلبة كتابة الجمل والعبارات، والأساليب المتنوعة، ومعرفة كتابة الفقرات، والنصوص، وتقنية التلخيص، والاختصار.

ويتمّ تعليمهم بعدها موضوعات يمكن وضعها في ميدان الإنشاء الاجتماعي، فيتعلّم الطلبة كيفية كتابة البطاقات بأنواعها: (التهنئة، التعزية، الدعوة...)، وكذلك تعلّم كتابة الرسائل الإخوانية، وغيرها من الموضوعات، ثمّ بعدها يتمّ الانتقال إلى موضوعات تتعلّق بالإنشاء الإداري، فيتعلّم الطلبة كيفية كتابة التقارير، والمراسلات، والمحاضر، والتوصيات، والشهادات، والدّعاوي، وغيرها من الموضوعات العديدة.

وبعدما يمتلك الطلّاب ثروة لغويّة تُمكِّنهم من الكتابة في عدّة موضوعات ينتقلون إلى الكتابة في موضوعات أدبيّة، فيتعلّمون كيفية كتابة المقالات بأنواعها، والخطب بأنواعها، والقصص، وموضوعات أدبيّة أخرى، وهذا ما يدلّ على التنوّع في تعليم الكتابة في الجامعات الصينيّة، وأنّها تعالج عدّة موضوعات، وعدّة طرق، ووسائل بغرض تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيّين.

3-2-5- تعليم الثقافة في الجامعات الصينية

صارت تُعرف الثقافة عند كثير من الباحثين بالمهارة الخامسة [1]، وهذا لأهميتها في معرفة الخلفية اللغوية التي تُسَهِّل من تعلّم عمليّة التواصل، أمّا بعض الباحثين فقد جعلوها "في خلفية كلِّ المهارات اللغوية السابقة... وتظهر كذلك منذ اليوم الأوّل في تعليم اللغة وتعلّمها، سعيا وراء تنميّة

[1] ينظر: نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 46.

الإحساس باللغة وثقافتها لدى استخدامها مع الناطقين باللغة الهدف"[1].

ويحتلّ تعليم الثقافة العربيّة الإسلامية في أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية وكليّاتها جانبا مهمًّا، فقد نجدها منذ بداية التعلّم في نصوص وحوارات الكتاب، بل توجد عناوين عديد الدروس في الثقافة العربية الإسلامية، فنجد في نصوص القراءة، أو الاستماع، أو حوارات المحادثة موضوعات تعالج قضايا ثقافية تخصّ الثقافة العربيّة الإسلامية، وترافق الطلبة مثل هذه الموضوعات حتّى في الكتاب الخامس، وهذا ما يدلّ على أنّها في خلفية كلّ المهارات السابقة.

ولكن رغم كلّ ذلك إلّا أنّها تُقَدَّم كمادة خاصّة هي مادة الثقافة العربية الإسلامية في السنة الثانية غالبا، يتعرّف فيها الطلبة على الثقافة العربية الإسلامية قديما وحديثا، والهدف من ذلك التواصل الثقافي مع الناطقين باللغة الهدف، وكذلك اكتساب ثروة لغويّة تُسهِّل عليهم فهم بعض التراكيب والتعابير، والأفكار، والثقافات، ممّا يؤدِّي إلى تسهيل عمليّة الترجمة، وكذلك ممارسة المهارات الأخرى بفهم واستيعاب.

[1] نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 47.

3-3- المواد العلمية في الجامعات الصينية، وتعليم العربية لطلّاب مرحلة ما بعد التدرّج.

3-3-1- المواد العلميّة:

لا يقتصر تعليم العربية في الجامعات الصينية على المهارات اللغوية، بل توجد مواد أخرى تخدم تعليم اللغة العربية بوجه من الوجوه، أو تكون أحيانا موادا باللغة الصينية لا تتعلّق باللغة العربية، ومن بين أهمّ المواد التي يعتني بها الطلبة خلال المراحل الدراسية[1] مادة الترجمة، والتي تعدُّ مهارة علمية يمتلكها الطالب بعد إتقانه للمهارات اللغوية، وهي مهارة لغوية في حدِّ ذاتها تقوم على حسن استعمال اللغة الهدف، ومقابلها باللغة الأصلية (الصينية)، وهي قسمان: ترجمة شفوية، وترجمة تحريرية، ويهتم البرنامج الصيني بالنوعين معا خلال كلّ أطوار التعلّم.

ويعتمد البرنامج الصيني في تعليم العربية على معرفة أوضاع الدول العربية في ميادين مختلفة، لذلك نجد بعض المواد الخاصّة بتلك الأمور منها: مادة اقتصاد الدول العربية، وكذلك السياسة والعلاقات الدولية للدول العربية، والأوضاع الراهنة للدول العربية، كلّ هذه المواد تُقدَّم باللغة العربية، وأحيانا يتم تدريسها باللغة الصينية مع استعمال المصطلحات العربية.

أمّا فيما يخصّ اللغة العربية فيدرس الطلبة الأدب العربي، وتاريخ الأدب العربي، ويدرس الطلبة تلك المادتين في السنة الثالثة أحيانا، وأحيانا في السنة الرابعة، فبعما يصل الطلبة إلى المستوى المتقدِّم الذي يجعلهم يفهمون المسموع والمكتوب، يقومون بدراسة الأدب العربي، خلال كلِّ أطواره من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، مع دراسة مختارات شعرية، ونثريّة، وتُقَدّم مادة الأدب العربي أحيانا خلال مرحلتين، أي في السنة الثالثة، والسنة الرابعة.

---

(1) قمنا بالاستفسار والسؤال مع أساتذة وإداريين يدرسون في الجامعة الصينية فأفادونا بهذه المعلومات، وبالمواد الدراسية عموما، ومن بين هؤلاء الأساتذة نذكر: HOU YUXIANG (منصور)، عميد كلية الدارسات الشرق الأوسطية بجامعة الدراسات الدولية ببكين، والأستاذة: DUAN ZHI JIE (أصالة)، نائبة عميدة كلية اللغات الشرقية بجامعة هي لونغ جين، والأستاذة: SONG JIABAI (أحلام) مديرة قسم اللغة العربية بجامعة هاربين للمعلمين.

وبالإضافة للأدب العربي وتاريخه فإنّهم يدرسون أيضا اللهجات العربية الحديثة، ليتعرّفوا على طبيعة اللهجات والاختلاف اللهجي بين أقاليم الدول العربية، وكذلك تُقَدَّم لهم مواد أخرى تتعلّق بالعربية، والدول العربية.

3-3-2- تعليم العربية لطلاب ما بعد التدرج

تعتمد أغلب أقسام اللغة العربيّة في الجامعات الصينيّة على الدراسات العليا للغة العربية، حيث تُمنح شهادات الماجستير والدكتوراه في تخصّص اللغة العربية، فبعدما يُكمل الطلّاب مرحلة الليسانس في أربع سنوات يجتازون مسابقة الالتحاق بالماجستير في إحدى الجامعات التي يرغبون بمواصلة مسيرتهم الدراسية للغة العربية فيها.

ويكون الطلبة في مرحلة الماجستير قد تجاوزوا مرحلة اكتساب المهارات اللغوية، خاصّة وأنّ الناجحين هم الفئة المميّزة والمجتهدة، لذلك يتلقّون تعليما عاليا مختلفا عمّا أَلِفوه في مرحلة الليسانس؛ وأهم التخصّصات في مرحلة الماجستير في أقسام اللغة العربية، هي الترجمة، وعلوم اللغة، والدراسات الأدبية، وأحيانا يكون في الجامعة تخصّصان، وهما: الترجمة، وتخصص اللغة العربية وآدابها.

وتتوزّع المواد التي يدرسونها حسب التخصّص، لذلك يدرس طلّاب تخصّص الترجمة المواد المتعلِّقة بالترجمة، من: الترجمة التجارية، والترجمة الثقافية، والترجمة الأدبية، والترجمة الإعلامية، والترجمة الدبلوماسية، والترجمة الشفوية، والترجمة التحريرية؛ ويدرسون أيضا موادا أخرى تساعدهم على أعمال الترجمة، كأحوال الدول العربية السياسية والاقتصادية، والثقافة العربية والإسلامية، وقواعد اللغة العربية، وعلوم اللغة العربية، مع وجود مواد أخرى تفيد تخصُّصَهم.

أمّا تخصّص اللغة العربية وآدابها فتُقَدَّم لهم مواد تناسب تخصُّصهم، كاللسانيات، وفقه اللغة، وعلم اللغة التطبيقي، والأدب العربي، وتاريخ الأدب العربي، ومختارات من الأدب العربي ودراستها دراسة أدبية تحليلية، وكذلك نظريات الأدب العربي، والنظريات اللغوية، والبلاغة العربية التي

تساعدهم على التذوق الأدبي لذلك تكون في مرحلة الماجستير بعدما أتقن الطلبة الحديث بالعربية، وكذلك يدرسون أحوال الدول العربية السياسية والثقافية والاقتصادية، وتاريخ الدول العربية، والثقافة العربية والإسلامية، وغيرها من المواد المتعلقة بالدراسات اللغوية والأدبية، وبعض هذه المواد تكون مشتركة بين التخصصات الموجودة سواء الترجمة، أو الدراسات اللغوية، أو الدراسات الأدبية.

وتُقدَّم لهم هذه المواد بطريقة تناسب مستواهم العالي، يعتمد الأستاذ في الفصل على المناقشة والتحليل والحوار مع الطلبة في كلّ القضايا اللغوية، والأدبية، وقضايا الترجمة، ويحاول إثارة الطلّاب، وغرس الدافعيّة لديهم للبحث والتحليل، وهذا ما يُمَكِّن الطلّاب من دخول عالم اللغة العربية، وتذوّق قواعدها ونصوصها الأدبية القديمة والحديثة.

وكذلك يعتمد تدريس اللغة العربية لطلّاب الماجستير على البحوث، حيث تُمنَح للطلبة مع تحديد مدّة الإنجاز، وبعد إنجازها يتمّ عرضها وتحليلها، كلّ هذا ليكتسب الطلّاب ملكة لغوية عالية، وقدرة على البحث في مجال اللغة العربية بكلِّ ميادينها وأصنافها [1].

فبعد ما ذكرنا يتبيّن لنا أنّ اللغة العربية في الصين ليست بِدعا في هذا العصر، وإنّما عرفت قَدمَ ثبوتها في الصين منذ القِدم لأغراض عديدة، أهمّها الغرض الديني بعد نزول الإسلام وانتشاره في الأرض، أمّا في العصر الحديث فقد أخذت صِبغةً عصريَّةً بجعلها تخصُّصا جامعيًّا يعتمد على الطرق الحديثة في التدريس.

---

[1] أغلب المعلومات حصلت عليها نتيجة دراسة استفسارية لأساتذة يدرّسون في الجامعات الصينية، وهم: الأستاذ أكرم بوسطة من الجزائر أستاذ برتبة خبير اللغة العربية بجامعة الدراسات الدولية ببكين، والأستاذ: HOU YUXIANG (منصور)، عميد كلية الدارسات الشرق الأوسطية بجامعة الدراسات الدولية ببكين، والأستاذة: DUAN ZHI JIE (أصالة)، نائبة عميدة كلية اللغات الشرقية بجامعة هي لونغ جين، والأستاذة: SONG JIABAI (أحلام) مديرة قسم اللغة العربية بجامعة هاربين للمعلمين.

وتهتمّ الحكومات الصينيّة بتخصّص اللغة العربية في جامعاتها اهتماما كبيرا، وتعمل على تطويره وجعله تخصُّصا عصريًّا يتماشى مع مقتضيات العصر، واحتياجات الحكومة الصينيّة، لذلك عرف تخصّص اللغة العربية في الجامعات الصينيّة تطوّرا كبيرا في طرائق التدريس، والمناهج المعتمدة، والمواد الدراسية، ما جعلها تُحقِّق الأهداف التي وُجدت لأجلها في الجامعات الصينية.

الفصل الرابع:

تعليمية العناصر التحويلية في التراكيب اللغوية حسب الكتاب التعليمي المُعتمَد في الجامعات الصينية.

1- تعليمية التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني.

2- تعليمية التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني.

3- تعليمية التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني.

4- تعليمية التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني.

5- تعليمية التراكيب اللغوية في الأجزاء المتقدمة في المنهاج الصيني.

توطئة:

كنا قد وصفنا في الفصل السابق المنهج التعليمي للغة العربية في الجامعات الصينية، ويُعدُّ كتاب **الجديد في اللغة العربية** الكتابَ الأساس المعتمَد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعات الصينية، ويتكوَّن هذا الكتاب من خمسة أجزاء، تتمّ دراستها خلال الفترة التعليمية في مرحلة الليسانس التي تمتدّ إلى أربع سنوات؛ وهذه الأجزاء في حقيقتها عبارة عن مستويات تُعلِّم اللغة الثانية، حيث تنطلق من المستوى التمهيدي والمبتدئ إلى المستوى المتوسِّط، ثمّ فوق المتوسِّط وصولا إلى المستوى المتقدِّم، وبعد مرحلة الليسانس تكون هناك مسابقة الماجستير، والتي ينجح فيها المتفوِّقون، ويُسمَح لهم بالدراسة في مرحلة الماجستير ودخول عالم البحث.

ويعدُّ كتاب **الجديد في اللغة العربية** الذي تعتمده الجامعات الصينية كتابا عاكسا للمنهج المعتمد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لذلك يمكن معرفة العناصر التحويلية من خلال دروسه، وحسب الأجزاء التي تدلّ على مستويات تعلّم اللغة الثانية.

1- تعليمية التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني

يعني التحويل بالزيادة زيادة عنصر لغوي في التركيب، ويتمثّل ذلك في زيادة نواسخ الجملة، وزيادة الفضلات، وزيادة أدوات الاستفهام، والنفي، والشرط، وغيرها من العناصر التي تُضاف للعناصر الأساسية في الجملة العربية.

1-1- التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية المُكتسبة من الكتاب الأول

وأهمّ عناصر الزيادة التي تواجهنا في الكتاب الأول تتمثّل في زيادة أدوات الاستفهام، فبعد معرفة عناصر الجملة الأساسية، أي ما يسمّى بالبنية العميقة تبدأ عناصر التحويل بالزيادة بالظهور في الدروس الأولى، ففي الدرس الرابع الذي عنوانه: (أمين طالبٌ) [1] نجد زيادة حرف الاستفهام (هل)، حيث يتلقّى الطالب الجملة الخبرية: (أمين طالبٌ) AI 爱敏是一名学生)

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 92.

(MIN SHI YI MING XUE SHENG، ثمّ يستفهم بزيادة (هل) قائلا: (هل أمينٌ طالبٌ؟) 爱敏是一名学生吗？ AI MIN SHI YI MING XUE SHENG MA ؟.

وكذلك في الحوار الشفوي التعليمي يتغيّر الاستفهام للغائب، والمخاطب، فنجد [1]:

你是一名学生吗？ NI SHI YI MING XUE SHENG MA ؟ –هل أنت طالب؟

他是一名学生吗？ TA SHI YI MING XUE SHENG MA ؟ –هل هو طالب؟

她是一名学生吗？ TA SHI YI MING XUE SHENG MA ؟ –هل هي طالبة؟

وكذلك زيادة العنصر (هل) في الدرس السادس، وعنوانه: (هذا كتابي) [2]؛ فالبنية العميقة للجملة هي: (هذا كتابي)(这是我的书 ZHE SHI WO DE SHU)، ثمّ تتحوّل بالزيادة إلى جملة: (هل هذا كتابك؟) 这是你的书吗？ ZHE SHI NI DE SHU MA ؟ ثمّ تستمر الزيادة على الاستفهام في جملة: (هل هذا الكتاب مفيدٌ؟) 这本书好看吗？ ZHE BEN SHU HAO KAN MA ؟ وكذلك:

这是谁的书？ ZHE SHI SHUI DE SHU (لِمن هذا الكتاب؟)

فهذه أهمّ التراكيب التي يكتسبها الطالب في هذا الدرس، وتتمثّل أساسا بزيادة أداة الاستفهام، ثمّ البدل في الجملة الثانية لتوضيح اسم الإشارة، وحرف الجر الداخل على أداة الاستفهام في الجملة الثالثة، وهذا بالإضافة إلى تراكيب لغوية أخرى يكتسبها الطالب في الدرس

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 26- 27.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 41.

تحتوي على التحويل بالزيادة؛ من ذلك زيادة حرف الجواب: (نعم)، في الجمل: (نعم، هذا كتابي)، (نعم، دفاترنا كثيرة)، (نعم، هي صورتي)، وكذلك زيادة عنصر: (أيضا) في جملة: (هل تلك كتبٌ أيضا؟)، وزيادة النعت في جملة: (هذه صورة جميلة) [1]. 这幅画很漂亮 ZHE FU HUA HEN PIAO LIANG

ويستمرّ زيادة العنصر: (أيضا) في الدرس السابع في جملة: (أنا بخير أيضا)، وكذلك زيادة الجارّ والمجرور في جملة: (أنا مسرور بلقائكم)، وزيادة النعت بعدها أيضا في جملة: (هو طالب جديد في جامعة بكين)، 他是北京大学的一名新同学 TA SHI BEI JING DA XUE DE YI MING XIN TONG XUE وفي جملة: (هي خريطة جميلة) [2].

فالتحويل بالزيادة موجود بصوّر متعدِّدة وفي كلّ دروس الكتاب الأوّل للمستوى التمهيدي والمبتدئ؛ ففي الدرس الثامن [3] يواجه الطلبّة تعلّم كيفية استعمال الظروف، مثل: أمام، ووراء، وبين، وقرب، بالإضافة للحرفين: (في)، و(على)، فنجد السؤال:

-أين المكتبة؟

ويكون الجواب:

-هي قرب الحديقة. 它在公园附近 TA ZAI GONG YUAN FU JIN

وكذلك:

---

[1] الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 45- 46.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 58- 59.

[3] المرجع نفسه، ص: 63.

-أين الحديقة؟

والجواب:

-هي هناك وراء مسكن الطلاب. TA ZAI XUE SHENG SU SHE HOU BIAN 它在学生宿舍后边

ويستمرّ ذلك في الدرس التاسع [1] حيث يتعلّم الطلبة استعمال الحرفين (في) و(على) بالإضافة إلى ظروف الزمان، فالتراكيب الجملية التي يكتسبها الطالب تتمثّل في ثلاث جمل أساسية، وهي:

-من في حجرة الدرس؟ SHUI ZAI JIAO SHI LI ? 谁在教室里?

-ماذا في حجرة الدرس؟ SHEN ME ZAI JIAO SHI LI ? 什么在教室里?

-ما اليوم في الأسبوع؟ JIN TIAN SHI XING QI JI ? 今天是星期几?

ويندرج تحتها جمل فرعية شبيهة بها تواجه الطالب في جزء الحوار، منها:

-أين زملاؤنا الآن؟

-هم في المكتبة.

-اليوم يوم الأربعاء.

-لا، ليس فيها أحد.

فكلّ هذه التراكيب تحتوي على التحويل بالزيادة، إمّا بزيادة الجار والمجرور، ويكونان في

[1] الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 72.

العربية متعلِّقين بمحذوف، وإمّا بزيادة أدوات النفي مثل: (لا) و(ليس)، أو بزيادة الظروف مثل: (الآن)، و(اليوم)، وهو ما يظهر في الدرس العاشر [1]، فتكثر زيادة الحروف والظروف في التراكيب اللغوية، ومن تلك التراكيب المقرَّرَة:

-من يسكن فيها معك؟

-يسكن فيها معي أمينٌ وحافظٌ وماجدٌ وعامرٌ.

-أين سريرك؟

-هو فوق سرير حافظٍ.

-عليه كوبٌ ومصباحُ الكتب.

-هل عندكم تلفزيون أيضا؟

-هو وراء الباب.

فما يُلاحظ على هذه التراكيب أنّ فيها زيادة عناصر لغوية متعدِّدة، وتتمثل في زيادة الحروف، وزيادة أدوات الاستفهام، وزيادة حروف الجرّ، وزيادة المضاف إليه، وكلّها عناصر إجبارية أي تدخل ضمن التحويل الإجباري، لأنّها تأتي لتقييد المعنى، أو لتوضيحه، وتبيينه.

وتتعدّد صور التحويل بالزيادة في دروس الكتاب الأول من درس لآخر، فإنّنا نجد أنواعا متعدِّدة في الدروس الأخيرة من الكتاب، مثل: زيادة المفاعيل، خاصّة المفعول به في الدرس الثامن عشر، وكذلك زيادة بعض النواسخ، مثل: لعلّ، ولكنّ، وزيادة العناصر اللغوية: (أحيانا)، (مرة)، (كل)، وغيرها من العناصر اللغوية التي يكتسبها الطالب في هذا الدرس [2]؛ ومن تلك التراكيب نذكر:

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ص: 81.

[2] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 194.

-ماذا تفعل الآن؟

-أراسل صديقتي على الأنترنت.

-هل تكتب رسائل على الأنترنت؟

-وكذلك أقرأ عليها بعض الأخبار كلّ يوم.

-لا أعرف عنها كثيرا.

-كيف تتّصلين بأهلك وأصدقائك؟

-تنظِّف حجرة الدرس مرّةً كلّ يوم.

-أحيانا أذاكر الدروس يوم الأحد، وأحيانا أخرى أقرأ الأخبار على الأنترنت.

-لعلّ صحّتَك جيدّة.

والتحويل بالزيادة يتطوّر حسب الدروس، إلّا أنّه يستمرّ في الكتاب الأول بزيادة عناصر لغويّة محدودة يتعلّمها الطالب بالإضافة إلى عناصر الجملة الأساسية، وذلك لتحقيق مهارة التواصل الشفوي البسيط.

والملاحظ على التحويل بالزيادة في الكتاب الأول أنّه يندرج أساسا في زيادة أدوات الاستفهام، لأنّها الأساس الذي يقوم عليه الحوار، فهو إمّا استفهام، أو إثبات، أو نفي، لذلك نجد أيضا زيادة أدوات النفي، بالإضافة إلى زيادة الحروف وتعلّم كيفية استعمالها، وزيادة الفضلات، خاصّة المفعول به، والمفعول فيه.

ويتطوّر التحويل بالزيادة من درس إلى آخر، لأنّ المتعلِّم يكتسب أدوات جديدة ويتعلّم كيفية استعمالها، لذلك يطمح لتعلّم المزيد في كلّ درس، وهذا ما يُبعد عن نفوسهم الملل، ويمكن أن يقال بأنّه يدخل ضمن عنصر التشويق اللغوي؛ وغالبا ما يُحسن الطلبة استعمال التحويل بالزيادة لأنّهم يتعلّمون موقع العنصر المضاف إلى تركيب الجملة من الأول، وقد تواجههم أحيانا صعوبات

في بعض التراكيب التحويلية وهذا للاختلاف بين اللغتين: العربية والصينية، لذلك يحدث خلطٌ في الاستعمال في بداية التعلّم لاختلاف الظاهرة اللغوية اختلافا جوهريًّا بين اللغتين.

ومهما يكن من أمر فإنّ التحويل بالزيادة في الكتاب الأول يدخل ضمن التلقين الذي يُكسِب المتعلِّم ثروة لغويّة، يحاول تنظيمها وفق نظام اللغة الهدف، وهي العربية.

1-2- التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية المُكتسبة من الكتاب الثاني

يأخذ التحويل بالزيادة في الكتاب الثاني طابعا آخر، حيث يتمّ فيه تعليم تراكيب لغوية أطول ممّا هي عليه في الكتاب الأول، وبألفاظ متنوعة ومتعدِّدة، وتميّزت بالطول نتيجة العناصر اللغوية المضافة للبنية العميقة.

ويختلف الكتاب الثاني عن الأول بزيادة عنصر القواعد النحوية، ومنه نستخرج عناصر الزيادة في التراكيب اللغوية المكتسبة، بالإضافة للتراكيب اللغوية في العبارات المفيدة التي يتعلّمها الطلبة في دروس الكتاب الثاني، وكذلك التراكيب الموجودة في الحوارات والنصوص.

وإن كانت موضوعات الكتاب الثاني تتميّز بالبساطة التي تلائم الطلبة الأجانب في المستوى المتوسِّط أو القريب من المتوسط، إلّا أن التراكيب اللغوية المتعلَّمة تمتاز بالطول، وبزيادة عدّة عناصر لغويّة تمكِّن المتعلِّمين من تنظيم وتنسيق العناصر اللغوية في الجمل العربية.

وتواجهنا في الدرس الأول من الكتاب الثاني عدّة عناصر لغوية مُضافة للبنية العميقة، وهي ما جعلت التراكيب اللغوية تمتاز بالطول، فمثلا في الحوار الثاني من الدرس الأول، والذي عنوانه: (الرحلة ممتعة) [1] نجد العبارات الآتية:

- كنتُ مع أيمنَ في الرحلة إلى الإسكندرية.

- طبعا، هي مدينة ساحلية جميلة، تستحقُّ الزيارة كثيرا.

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 02.

– عن أيِّ طريق سافرتُما إليها؟ أخذتُما الطريق الصحراويَّ أمِ الزراعِيَّ؟

– قد تجوَّلنا في شوارع الإسكندرية وزُرنا معالمها المشهورةَ، وآثارَها القديمَةَ، وأماكنَها السياحيّةَ الأخرى.

– مع الأسف الشديد، إنّها قد انهدمت منذ زمان، ولكنّنا زُرنا مكتبة الإسكندريّة الأثريّة والحديثةَ.

وأهمّ ما يمكن تعلّمه في العبارات المفيدة الجمل الآتية [1]: (استحقَّ الأمر)، (استغرقَ الوقتَ)، (شعر به)، (تمتّع به)، (استطاع الأمر)، (لا شكَّ في).

فما يُلاحظ على عبارات الحوار أنّها تمتاز بالطول، وفيها زيادة عدّة عناصر لغوية تتمثّل أساسا في زيادة حروف العطف، والأسماء المعطوفة، والجمل المعطوفة، وكذلك زيادة النواسخ، خاصّة (إنّ) وأخواتها، وزيادة باقي الفضلات كالمفعول به، والصفة، وكلّ هذا ليتمكّن المتعلِّم من اكتساب ثروة لغوية وبناء فكر لغوي عربي يمكنِّه من فهم النظام اللغوي واستعماله استعمالا لا يخرج عن قواعده التي بُني عليها.

أمّا في العبارات المفيدة فإنّ تلك العناصر كلّها تحتوي على عناصر لغوية خارج البنية العميقة، ففي عبارة: (استحقّ الأمر) نجد عدّة جمل تحتوي على تلك العبارة منها: (عملتُم عملا يستحقّ الثناء)، وكذلك في عبارة: (استغرق الوقت) فممّا جاء على ذلك: (أمامنا رحلة تستغرق ساعتين ونِصفا)، 我们的行程需要两个半小时 WO MEN DE SHI XING CHENG XU YAO LIANG GE BAN XIAO

وكذلك في عبارة: (شعر به) نجد مثلا جملة: (لا نشعر بالتعب والمشقّة في السفر إذا سافرنا بالطائرة)، 如果我们坐飞机去，那么就不会感觉到累了 RU GUO WO MEN ZUO FEI JI QU ,NA ME JIU BU HUI GAN JUE DAO LEI LE وغيرها من العبارات التي تحتوي على جمل تعتمد أساسا على مكوِّنات الجملة العربية الأساسية مع زيادة عناصر لغويّة أخرى قد يكون موقعها مشابها قليلا

[1] الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 6- 7.

لموقعها التركيبي في الجمل الصينية فلا يجد الطلبة مشكلة كبيرة في زيادتها، وقد يكون في غالب الأحيان مُغايِرا لنظام الجمل العربية فيجد الطلبة صعوبة في بنائها وتنظيمها، حتى ولو حفظوا تلك العناصر اللغوية ومعناها مفردة.

وما وُجد في الدرس الأوّل يوجد نظيره في باقي الدروس مع تغيُّرٍ في عناصر الزيادة، وتغيّر في التراكيب اللغوية، فلو ذهبنا للدرس الثالث الذي عنوانه: (في المستشفى) [1]، فإنّ أهمّ العبارات المقرّرة في التعليم عناوينها هي: (بدا الأمر)، (شكا مِن)، (قد يفعل)، (من اللازم أن)، (زوّده بكذا)، (عالج...)، وتحت كلّ عنوان من هذه العناوين عدّةُ جمل، وكلّها تحتوي على عناصر التحويل بالزيادة، ومن أهم الجمل نذكر[2]:

-تبدو بكينُ كأنّها حديقة كبيرة.

-يشكو المريض من ألمٍ في بطنه.

-من اللازم أن تعتمد على نفسك.

-يُزوِّدنا العمّال والفلّاحون بالحاجات اليوميّة.

-لماذا لا تقبل العلاجَ وصحّتُك غير جيّدة؟

هذا بالإضافة للعبارات التي يحتوي عليها الحواران والنص، أمّا موضوع القواعد النحوية في هذا الدرس فعنوانه: (الصفة المشبّهة باسم الفاعل، واسم التفضيل)[3]؛ وإن كان هذان الموضوعان يتعلّقان بطبيعة الألفاظ العربية، إلّا أنّ استعمالهما في التراكيب اللغوية يجعلهما يؤثّران في نظام الجملة العربية[4]؛ وقد يكون التأثير بالزيادة أو بغيره من العناصر التحويلية الأخرى، ففي اسم

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 41.

[2] المرجع نفسه، ص: 46- 47.

[3] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 58.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، ج3، ص: 111، 148- 151.

التفضيل: (أفعل من) فما يوجد بعده من عناصر التحويل الإجباري الذي لا يتمّ المعنى فيه إلّا بزيادة تلك العناصر، ومن أهمّ تلك العبارات نذكر[1]:

他的病比她的严重 TA DE BING BI TA DE BING YAN ZHONG –مرضُه أشدُّ من مرضها.

大学比学院大 DA XUE BI XUE YUAN DA –الجامعة أكبر من المعهد.

这两条消息最重要了 ZHE LIANG TIAO XIAO XI ZUI ZHONG YAO LE –هذان الخبران أهمّ من ذلك.

这些学生最大方 ZHE XIE XUE SHENG ZUI DA FANG –هؤلاء الطلاب أكرم من غيرهم.

فالعناصر اللغوية التي بعد اسم التفضيل تدخل ضمن التحويل بالزيادة وهو تحويل إجباري لأنّ المعنى لا يتمّ إلّا بها.

وعنوان التراكيب الجملية المقرّرة في الدرس السادس [2]: (وفَّر...)، (استعدّ...)، (بسبب...)، (أثبتَ...)، (ساعدَ...)، (تمكَّن من...)؛ أمّا موضوع القواعد النحوية فيتمثّل في المفعول له.

ومن العبارات التي تُحاكي عناوين التركيبات الجملية نذكر:

–سنوفِّر لدورة الألعاب الأولمبية 2008م أحسنَ المنشآت، وأجملَ بيئة، وأفضل الخِدمات.

–تستعدُّ بكين كلَّ الاستعداد لإقامة دورة الألعاب الأولمبية لعام 2008م.

---

[1] ينظر: المرجع السّابق، ج2، ص: 59.

[2] الجديد في اللّغة العربيّة، ص: 106.

-حدثت حادثة القطار بسبب إهمالِ السائق.

- لقد أثبتت نتيجة الفحص صحَّةَ رأيِ الطبيب.

-قد ساعد عفيف أستاذَه على معالجةِ هذه المعلومات.

-لا يتمكّن هذا الطالب من دفع نفقات الدِّراسة.

فمن عناوين التراكيب يظهر أنّ تلك الأفعال أفعال متعدِّية إمّا بنفسها، وإمّا بحروف الجرِّ، وهذا ما يجعل وجود عناصر لغويّة مُضافة أمرا حتميًّا، ويتنوّع التحويل بالزيادة في كلّ التراكيب، فمن أدوات النفي إلى أدوات التحقيق، إلى المفاعيل، والتوابع، وغيرها من العناصر اللغوية، وكلّها تعمل على أن يكتسب المتعلِّم مهارة الحديث والتحكّم في نظام اللسان العربي بما يجعله مؤهَّلا لتنظيم وارتجال جمل عربية صحيحة حسب المواقف اللغوية التي تواجهه.

أمّا درس المفعول له في القواعد النحوية فإنّه يمكن تصنيفه ضمن التحويل بالزيادة للفضلات المنصوبة لأنّ المفعول له جاء بعد تمام الجملة الفعلية لبيان سبب القيام بالفعل [1]، ومن الأمثلة التي ذُكرت لشرح درس المفعول له، نذكر [2]:

-كِدتُ أطير فرحًا عندما سمعت الخبرَ.

-يرتدي النّاس اللباسَ الثقيلَ في الشتاء حِمايةً من البرد.

-وقف الطلبة احترامَ الأستاذِ.

-ندرسُ طلبَ العلمِ.

ففي كلِّ تلك العبارات والجمل يوجد التحويل بالزيادة للمفعول له، حيث يتعلّم الطلبة استعماله ورتبته في التركيب، وزيادته على البنية العميقة أو الجملة الأصلية في العربية.

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 225- 228.

[2] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج2، ص: 122- 123.

ويدرس الطلبة في القواعد النحوية في الدروس الأخرى عدّة منصوبات منها الحال في الدرس الحادي عشر [1]، وكذلك المفعول المطلق في الدرس السادس عشر[2]، وكذلك يدرسون التوابع في بعض الدروس ضمن القواعد النحوية، مثل موضوع البدل في الدرس الثالث عشر[3]، والتوكيد في الدرس الخامس عشر[4]، هذا بالإضافة لإنّ وأخواتها في الدرس السابع[5]، ودرس الأفعال الناقصة في الدّرس الثامن[6].

فإن كان قد تلقّى الطلبة عدّة تراكيب وعبارات تحتوي على الحال، والمفعول المطلق، والبدل، والتوكيد في الدروس السابقة إلّا أنّ دراستهم لها في جزء القواعد النحوية يُمكِّنهم من تعلّم القاعدة النحوية التي تفتح لهم الطريق لارتجال عبارات أخرى تحتوي على تلك العناصر، ومعرفة طريقة زيادتها ورتبتها في الجملة العربية، والتي قد تكون مخالفة لموقعها في الجملة الصينية غالبا.

فعناصر التحويل بالزيادة في الكتاب الثاني تأخذ شكلا أوسع بالتطرّق إلى عدّة موضوعات نحويّة تفتح للطلبة أسلوب الارتجال اللغوي لهذه الظاهرة التحويلية، وهذا بعدما اكتسبوا ألفاظا عديدة، وفهموا نظام اللسان العربي في بعض القواعد التركيبية؛ وحتّى العبارات والتراكيب التي تحتوي على عناصر التحويل بالزيادة كانت أوسع وأكثر تنوّعا لعناصر الزيادة، وتعدّدت مواقع الزيادة فيها، وهذا ما يدلّ على أنّ التعليم انتقل من التلقين والتكرير للعبارات والجمل أنفسها إلى مرحلة الارتجال اللغوي وفق نظام اللسان العربي.

فالتحويل بالزيادة يتنوّع ويتطوّر حسب الدروس المقدّمَة، ويمكن إدراجه ضمن الاكتساب اللغوي للمفردات والقواعد، لأنّه يُمكِّن المتعلِّمَ من معرفة عناصر لغويّة جديدة، كما يُعلِّمه مواقعها

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص: 212.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 322.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 255.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص: 300

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص: 126.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص: 147.

في التراكيب اللغوية ممّا يُكسبه فهما لقواعد اللسان العربي، ومعرفة بعض الأحكام اللغوية، فهو أشمل عناصر التحويل لدى مُتعلِّمي اللغة الثانية.

2- تعليميّة التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية في المِنهاج الصيني:

يعدّ التحويل بالحذف أهمَّ العناصر التحويلية التي تحدث في البِنية العميقة في الجملة العربية، وهو عكس التحويل بالزيادة، لأنّه يتمّ بنزع عنصر لغوي من الجملة الأصليّة، ويكون تعليم هذه الظاهرة للطلبة الصينيين حسب ما يناسب مستواهم.

2-1- التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول

لما كان الحذف ظاهرة دقيقة قد تُؤخذ تساهلا فيتمّ حذف عناصر واجبة الذكر كان لِزاما تلقينها بعدما يفهم الطالب شيئا من نظام اللسان العربي، لذلك لا نجدها كثيرا في الكتاب الأول، وإنّما يكون الذِّكر هو الميزة الغالبة، ففي الدرس الثاني [1] الذي يقوم على معرفة كيفيّة السؤال عن الشخص نجد العبارات الآتية في الحوار:

-من أنت؟

-من هو؟

-من هي؟

وفي كلّ هذه التساؤلات نجد الإجابات المقدَّمة للطاب هي:

-أنا أمينٌ. 我是爱敏 WO SHI AI MIN

-هو نبيلٌ. 他是那比伦 TA SHI NA BI LUN

-هي هندُ. 她是珲顿 TA SHI HUN DUN

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 7- 11.

فنجد في هذه العبارات قد ذُكرت الضمائر دون أن تُحذَف، وهذا لاكتساب نظام الجملة العربية، والتي تتكوّن أساسا من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، وهذا يمكن أن يوجد في عديد اللغات ومنها الصينية، حيث يمكن حذف الضمير الدّال على الشخص، ويمكن ذكره، إلّا أنّه في العملية التعليميّة في الجامعات الصينيّة تمّت مراعاة النظام الأساس للجملة الاسميّة في اللغة العربيّة.

ويستمرّ الأمر نفسه في الدّرس الثالث [1] الذي عنوانه: (ما اسمك؟)، فنجد العبارات:

-ما اسمك؟ 你叫什么名字 NI JIAO SHEN ME MING ZI?

-ما اسمه؟ 他叫什么名字 TA JIAO SHEN ME MING ZI ?

-ما اسمها؟ 她叫什么名字 TA JIAO SHEN ME MING ZI ?

وتكون الإجابات:

-اسمي سميرة.

-اسمه كريمٌ.

-اسمها كريمة.

وتستمرّ حالات الذِّكر في عديد الدروس الأولى، حتّى في الدرس الثامن [2] أين يتعلّم الطلبة استعمال أسماء الإشارة الدّالّة على المكان: (هنا) و(هناك)، وكذلك حرفي الجرّ: (في) و(على)، وكذلك ظروف الزمان: (أمام، ووراء، وبين، وقرب)، وهذه الأدوات تكون دائما متعلِّقة بمحذوف، وذلك المحذوف يتمّ حذفه وجوبا، لذلك فهو ضمن التحويل الإجباري بالحذف، فنجد مثلا التراكيب الآتية:

-الصورة على الجدار.

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 14- 19.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 63- 67.

-هو في الحديقة.

-هي أمام المسكن.

-هم في المسكن.

-هي وراء الحديقة.

-هي بين المسكن والمكتبة.

ففي كلِّ هذه الجمل يوجد خبر محذوف وجوبا تقديره: (موجود)، أو: (مستقرّ)، أو: (استقرّ)، والجار والمجرور، أو الظرف والمضاف إليه يكونان متعلِّقيْن بذلك الخبر المحذوف.

وقد لا يُدرك الطلبة هذا الحذف، ويأخذون الجملة على ظاهرها، بل قد يُتَوَّهم أنّ الجار والمجرور والظرف والمضاف إليه في محلِّ الخبر، إلّا أنّهما متعلِّقان بمحذوف هو الخبر في الأصل، كما قد يُدرك الطلبة ذلك الحذف، فنجدهم عادة ما يُعبِّرون بلفظ: (موجود) [1]، أو يكون في أذهانهم ذلك المحذوف، وهو ما يدخل ضمن التفكير اللغوي الذي يجعلهم يُقدِّرون محذوفا للبِنية العميقة.

ويتعدّد مثل ذلك الحذف في الدرس التاسع [2]، ويتطوّر بعدما يكتسب الطلبة عدّة عبارات، ويستطيعون من خلالها فهم بعض الجزئيات الصغيرة التي تحكم نظام الجملة العربية، ففي الدرس العاشر نجد العبارات:

-أنا بخير، وأنت؟ بخير.

-هل في غرفتكم كمبيوتر؟ نعم، هو قرب النافذة.

-هل عندكم تِلِفون؟ طبعا.

---

[1] وقد رأينا عدّة طلبة يعبِّرون بذكر المحذوف، كما أخبرنا بذلك أستاذ يدرس اللغة العربية في إحدى الجامعات الصينية.

[2] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 72- 77.

فبعدما كانت تُقَدَّم الإجابات في الدروس السابقة بذكر البنية العميقة، إلّا أنّنا نجد في هذا الدرس الحذف وسقوط بعض العناصر اللغوية، وما لاحظناه في الجمل السابقة أنّه تمّ الحذف في الإجابات، وهو ما يسمّى بالحذف الاختياري، الذي دلّ عليه دليل في السؤال قبله؛ ففي السؤال الأوّل تمّ حذف المبتدأ، وفي الثاني حُذفت الجملة ودلّ عليها حرف الجواب: (نعم)، وكذلك في الجملة الثالثة حيث حُذفت الجملة الاسمية: (عندنا تِلِفون).

وأغلب ما يُمَيِّز الدروس بعد هذا الدرس هي خاصيّة الذِّكر، حيث نجد ذكرا للعناصر اللغوية في الاستفسارات والتساؤلات بإعادة عناصر السؤال، وقلّما نجد حذفا دلّ عليه دليل من قبله، ومثال ذلك ما نجده في الدرس الثالث عشر مُمَثَّلا في عبارة: (أين خبيرنا المصري؟)، وتكون الإجابة: (عاد إلى بلده) [1]، وهنا حذف جائز للفاعل لأنّه دلّ عليه دليل في السؤال.

ونجد حذف الفاعل في عديد الدروس، وقد يكون ضمن الحذف الإجباري، وقد يكون ضمن الحذف الجائز، وممّا حُذف فيه الفاعل وجوبا نذكر العبارات [2]

-ندرس اللغة العربية وعلوما أخرى.

-نجتهد في دراستنا.

-نحترم أساتذتنا.

ويُحذف الفاعل وجوبا بعد الفعل الدّال على المتكلِّمين، وكذلك مع فعل الأمر المخاطَب، أو فعل المتكلِّم [3]، وهو ما نجده في عبارة [4]:

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 113.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 125.

[3] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 80- 81.

[4] ينظر: المرجع السّابق، ج1، ص: 128.

–اسمَحْ لي أن أقدِّم لكَ صديقتي.

فقد حُذِف الفاعل وجوبا بعد فعل الأمر والفعل الدّال على المتكلِّم.

وتتعدّد صور الحذف بعد ذلك فنجد حذف الفعل والفاعل، وذكر المفعول به فقط، وذلك في العبارات الآتية [1]:

–ماذا تُحبَّان؟ أ الشايَ أم القهوةَ؟

–الشايَ، لو سمحت.

–الأخضرَ أم الأسودَ؟

–الأسودَ مع سكَّرٍ خفيف.

فنجد حذف الفعل والفاعل في الجواب الأول، وتقدير ذلك: (نحبُّ الشايَ)، وكذلك في السؤال بعده تقدير الحذف: (ماذا تُحبّان؟ الشايَ الأخضر أمِ الأسودَ؟)، ويكون الجواب بالحذف أيضا، وتقديره: (نحبُّ أو نريد الشايَ الأسودَ).

فقد تُحذف الجملة الاسمية، وقد تُحذف الجملة الفعليّة مع المفعول وتبقى الصفة مثلما حدث في الجواب الأخير، وكلّ ذلك من الحذف الذي دلّ عليه دليل وهو حذف جائز، أي تحويل اختياري.

وكلّ الحذف الموجود في الكتاب الأوّل يعود للحالات التي ذكرناها، فهو إمّا تحويل اختياري بالحذف، وذلك ما يتعلَّق بالجواب الذي دلّ عليه دليل في السؤال، وقد يكون في الفعل الذي حُذف فاعله جوازا، كما أنّه قد يكون إجباريا في الأفعال التي يُحذَف منها الفاعل وجوبا، أو في حذف الخبر وجوبا مع شبه الجملة، وهذا ما يتكرَّر في صور عديدة من دروس الكتاب الأول، إلّا أنّ الذِّكر أوسع من الحذف في هذا الكتاب، وهذا مراعاةً لمستوى الطلبة، فهُم في مرحلة تعلّم

[1] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 141- 142.

النظام اللغوي العربي واكتسابه بما يوافق مستواهم، لذلك كان الذِّكر أحسنَ لمعرفة خصائص نظام الجملة العربيّة، وعناصر تكوّنها.

2-2- التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية المُكتسبة من الكتاب الثاني

ويستمر التحويل بالحذف في الكتاب الثاني، وذلك في الحذف الذي يدلّ عليه دليل سبق ذكره، فمن العبارات المقرَّرة في الدرس الأوّل من الكتاب الثاني عبارة: (استغرق الوقت)، ونجد تحت هذه العبارة عدّة جمل منها [1].

-السفر بالقطار من بكين إلى شانغهاي يستغرق أربعَ عشْرةَ ساعةً.

-أمامنا رحلة طويلة تستغرق ساعتين ونِصفا.

ففي كلا الجملتين يوجد فاعل محذوف جوازا للفعل (يستغرق) في الجملة الأولى، و(تستغرق) في الجملة الثانية، وقد دلّ على هذا الحذف دليل سبق ذكره في الجملتين، وهو ما يمكن استكشافه من خلال تبيينه على أنّه مذكور قبل الفعل، إلّا أنّه حُذف وعُبِّر عنه بالضمير المستتر في العملية الإعرابية.

وكذلك في عبارة: (شعر به)، فمن بين الجمل التي نجدها تحت هذه العبارة نذكر [2]:

-لا نشعر بالتعب والمشقّة في السفر إذا سافرنا بالطائرة.

-أشعر بالبرد الشديد.

ففي كلا الجملتين يوجد تحويل بالحذف، وهو تحويل إجباري لأنّ الفعل حُذِف فيهما وجوبا، فلا يمكن ذكره.

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 06.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 6- 7.

ونجد في الدرس الثاني [1] التعلّمَ على استعمال (حتّى) وتُذكر جملة:

我将向你讲解这门课程直到你明白为止 WO JIANG XIANG NI JIANG JIE ZHE MEN KE CHENG ZHI DAO NI MING BAI WEI ZHI -سأشرح لك الدرس حتّى تفهم

فقد حُذِف فاعل الخطاب وجوبا، وحُذف أيضا المفعول به جوازا، لأنّ تقدير الكلام: (حتّى تفهمه)، فالفعل (تفهم) فعل متعدٍّ لذلك وجب تقدير المفعول به المحذوف جوازا، أمّا الفاعل فمحذوف وجوبا.

ونجد في موضوع القواعد النحوية درس: اسم الفاعل واسم المفعول [2]، وهما ممّا يُحذف فيهما الفاعل وجوبا، ولكن بدلالة دليل عليه، ومن العبارات المذكورة في هذا الدرس نذكر:

萨拉和我爸爸坐在一起 SA LA HE WO BA BA ZUO ZAI YI QI -صالحٌ جالسٌ مع أبي.

族菲拉去亚历山大了 ZU HEI LA QU YA LI SHAN DA LE -زهيرٌ مُسافر إلى الإسكندرية.

他是一名各方面都很优秀的学生 TA SHI YI MING GE GE FANG MIAN DOU HEN YOU XIU DE XUE SHENG -الطالبُ متفوّقٌ في كلِّ النواحي.

阿里被邀请去吃晚餐 A LI BEI YAO QING QU CHI WAN CAN -عليٌّ مدعُوٌّ إلى الغداءِ

写作是需要这些纸的 XIE ZUO SHI -الأوراق مستخدمة للكتابة.

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج2، ص: 27.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 37- 39.

XU YAO ZHE XIE ZHI DE

فقد حُذف الفاعل وجوبا بعد اسم الفاعل في الجمل التي ذُكرت، وكذلك حُذف نائب الفاعل وجوبا بعد اسم المفعول، وكلّ ذلك الحذف دلّ عليه دليل قبل حذفه.

وما قيل عن اسم الفاعل يقال عن الصفة المشبَّهة، واسم التفضيل في الدّرس الثالث [1]، فهما أيضا ممّا حُذف فيهما الفاعل وجوبا في بعض الحالات، وقد يُفهم ذلك الحذف ممّا يؤدِّي بالطالب إلى محاولة ذكره، أو تقديم وتأخير عنصر لغوي تأثّرا باللغة الأم وهي الصينية، وقد لا يُفهم لأنّه سبق له ذكر، فيُتَوَهَّم أنّه مذكور وليس بحذف، إلّا أنّ خصائص اللغة العربية تدلّ على وجود حذف للفاعل أو نائب الفاعل.

وتواجهنا بعض الاستعمالات اللغوية التي تحتوي على حذف في بعض الدروس، فمن ذلك ما يوجد في الدرس التاسع [2]، حيث يتعلّم الطلبة استعمال: (إمّا... وإمّا...)، فنجد عدّة جمل تحت هذا التعبير منها:

–قد سافر عميدُ الكليّة إمّا يومين، وإمّا ثلاثة أيّام.

–في حجرة الدرس إمّا فخري وإمّا حميد.

–لابدّ ان نشتريَ شيئا، إمّا الطماطم وإمّا الخيارَ.

وفي كلّ جملة من هذه التراكيب اللغوية نجد حذفا، ففي الجملة الأولى يمكن تقدير المحذوف بقولنا: (إمّا سافر يومين، وإمّا سافر ثلاثة أيام)، وقد يُقدَّر أيضا بقولنا: (إمّا يدوم سفره يومين وإمّا يدوم ثلاثة أيّام)، وفي الجملة الثانية تُقدَّر الجملة بقولنا: يوجد في حجرة الدّرس إمّا فخري، وإمّا يوجد حميد)، لأنّ الجارَّ والمجرور لابدّ له من مُتعلَّق يتعلَّق به، وكذلك يُقدَّر الفعل بعد (إمّا)، إلّا أنّ تقديره في بداية الكلام تقدير وجوبي للزوم التعلّق؛ وكذلك يوجد حذف للجملة التي دلّ

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج2، ص: 58– 59.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 176.

عليها دليل في التركيب الثالث، وتقدير الكلام: (إمّا أن نشتريَ الطماطمَ، وإمّا أن نشتريَ الخِيارَ).

فالتحويل بالحذف عموما يتطور حسب فهم نظام الجملة العربية، ولا يكون ذلك إلّا بوجود دليل يدلّ عليه، وقد يكون في المنهاج التعليمي الصيني في الحذف الواجب وقد يوجد في الحذف الجائز، ويتعلَّق الحذف الواجب بالأفعال التي يُحذف منها الفاعل وجوبا لدلالة هيئة الفعل على ذلك، ويتعلَّق الأمر بأربع تصريفات للفعل، وهي: (افعل، تفعلُ للمخاطَب، أفعلُ، نفعلُ) ففي هذه التصريفات يُحذف منها الفاعل وجوبا، ويوجد الحذف أيضا إذا دلّ دليل في الجملة عليه، بأن يُذكر أوّلا ثمّ يُحذَف إيجازا أو اقتصارا، ويكون غالبا في السؤال والجواب، فيحمل السؤال دليلا على المحذوف في الجواب.

وقد يُدرك المتعلِّم وجود حذف في الجملة فيؤدِّي به إلى تقدير مواقف لنظام التراكيب العربية، وقد يفهم أنّه لا يوجد حذف وإنّما ذلك المذكور يعود للجملة الثانية، إلّا أنّ قواعد اللسان العربي تدلّ على حذف بالإيجاز أو الاقتصار [1]؛ ويُخضع أحيانا ترتيب العناصر اللغوية في العربية لترتيب العناصر اللغوية في الصينية فيتمّ الخلط في ترتيب العناصر لأنّ للغة العربية خصائصَ في الحذف لا تشاركها فيها لغة أخرى.

وتعدّ ظاهرة الحذف أصعبَ من الزيادة في العمليّة التعليمية، لأنّها تتمثّل في إسقاط عنصر لغوي من التركيب، وهذا ما قد يؤدِّي إلى عدم الإفهام إذا لم يوجد دليل يدلّ على المحذوف، أو لا يوجد ما يُفهم العنصر الذي سقط من التركيب، لذلك نجد الحذف أقلّ من الزيادة بكثير في الكتاب الصيني، بل لا يصادفنا حتّى يعرف المتعلِّم نظام اللغة العربية وعناصرَها التي تكوَّن منها.

3- تعليميّة التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني

التحويل بإعادة الترتيب أو ما يسمّى في الدراسات العربية بالتقديم والتأخير هو ظاهرة لغويّة جليلة في العربية، حيث يتمّ فيها إعادة ترتيب العناصر اللغوية على غير أصل النظام اللغوي العربي،

---

[1] "الحذف يكون اقتصارا واختصارا، فحذف الاقتصار حذف الشيء لغير دليل، وحذف الاختصار حذف الشيء لدليل"، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج6، ص: 8 -9.

ويحدث في أشكال متنوعة ومتعدِّدة في اللغة العربية.

ويواجه المتعلِّمون للغة العربية من غير الناطقين بها صعوبة في فهم هذه الظاهرة، وقد يُخَيَّل لهم أنّه يجوز ذلك في عدّة هيئات وصور، إلّا أنّ لهذه الظاهرة أحكاما وقواعدَ تحكمها، لذلك يتدرّج في اكتسابها.

3-1-التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول

التحويل بالتقديم والتأخير يوجد في الكتاب الأول من بدايته خاصّة في الأسئلة، لأنّ أدوات الاستفهام ممّا له حقّ الصدارة، ففي الدرس الثاني [1] نجد عبارة: (مَن أنت؟)، NI 你是谁 SHI SHUIوفي هذه العبارة تقدَّم اسم الاستفهام، وهو في محلِّ رفع خبر المبتدأ لضمير الرفع المنفصل (أنت)، فقد تقدّم الخبر وجوبا وهو ما يسمّى بالتحويل الإجباري.

ويستمرّ مثل ذلك في كلّ الدروس الأولى، فالدرس الثالث[2] عنوانه: (ما اسمك؟)، 你叫 什么名字 NI JIAO SHEN ME MING ZI وهي العبارة التي يكتسبها الطلبة مع السؤال والجواب، وفيها تقدّم للخبر، وهو اسم الاستفهام (ما)، وهذا تقديم إجباري، ومثاله في الدّرس الخامس[3] حيث نجد عبارة: (ما جنسيتك؟)، NI 你是哪个国家的 SHI NA GE GUO JIA DE وكل ذلك ضمن التحويل الإجباري لأدوات الاستفهام التي لها حقّ الصدارة، ونجد ذلك في عدّة تراكيب في الدروس الأولى، لأنّ ما يحاول المتعلِّم اكتسابه هو كيفية السؤال والجواب، لذلك يتعلّم طريقة استعمال أدوات الاستفهام، والتي يُدرك أنّ لها حقَّ الصدارة في اللغة العربية، وقد يُدرك في المقابل حدوث تقديم وتأخير، وقد يفهم أنّه لم يحدث أيّ تحويل بإعادة الترتيب لنظام الجملة العربية.

---

(1) ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 7.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 14.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 31.

أمّا الجملة الخبريّة التي حدث فيها تحويل بالتقديم والتأخير، فنجد ذلك في الدرس العاشر[1] وعنوانه: (لي أخٌ)، 我有一个哥哥 WO YOU YI GE GE فقد تقدّم الخبر على المبتدأ وجوبا، لأنّ المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، ولا يجوز تقدّم المبتدأ إذا كان نكرة والخبر شبه جملة [2]، ومثال هذا التقديم ما نجده في هذا الدّرس في عدّة عبارات منها[3]:

-على الجدارِ خريطةٌ.

-في الحقيبةِ هاتفٌ نقّالٌ وحاسبةٌ.

-هل لك أخٌ؟

-نعم، لي أخٌ.

-هل في حجرة الدرس طالباتٌ؟

-لا، ليست فيها طالباتٌ.

وقد حدث تقديم واجب للخبر، وهو ما يواجه المتعلِّمين للغة العربية في دروسهم الأولى، خاصّة وأنّ نظام اللغة الصينية يختلف عن العربية في هذه الظاهرة.

وفي الدرس الثاني عشر [4] يتعلّم الطلبة كيفيّة استعمال أداة الاستفهام: (كم)، ولها عدّة استعمالات في اللغة العربية، فقد يُحذَف منها الخبر كقولنا: (كم قلمًا عندك؟)، 你有几支笔 NI YOU JI ZHI BI وقد تأتي في محلِّ رفع خبر مقدّم كما في عبارة: (كم عمرُك؟)، 你多大了 NI DUO DA LE وكذلك في جملة: (كم الساعة الآن؟)؛ 现在几点了 XIAN ZAI JI DIAN LE ففي كلا الجملتين تقدّم الخبر، وهو

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 81.

[2] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 188.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 84.

[4] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ص: 99.

الاسم (كم) على المبتدأ وهو الاسم المرفوع بعده.

ويتّسع تقديم الخبر في الدروس الأخرى وذلك بعدما يفهم الطلبة كيفية تقديمه ومواضعه، فمن ذلك ما نجده في الدرس السابع عشر [1] في جزء العبارات المفيدة، فمن ذلك:

-له كُمبيوتران، أحدهما كُمبيوتر المكتب، والآخر الكُمبيوتر المحمول.

-لي أخوان، أحدهما يشتغل في شركة الطيران المدنيّ، والآخر في مستشفى الصداقة.

-بجانب بيته حديقتان، إحداهما حديقة الشعب، والأخرى حديقة السّلام.

فبعدما تعلّم الطلبة قاعدة تقديم الخبر بالتمرّن، صارت تُقدّم لهم عبارات أطول ممّا واجهوه في بداية التعلّم فيها تقديم للخبر، وتأخير للمبتدأ.

ومن التقديم الجائز ما نجده في الدرس الثامن عشر عندما يتعلّم الطلبة استعمال الاسم: (أحيانا) فإنّنا نجد العبارات الآتية [2]:

-أكتب رسائل إلى أهلي أحيانا، وأحيانا أخرى أُكالِمهم بالتِّلِفون.

-أحيانا أذاكر الدروس يوم الأحد، وأحيانا أخرى أقرأ الأخبار على الأنترنت.

-أحيانا يذهب فريدٌ إلى عمله بالسيارة، وأحيانا أخرى يذهب إليه بالدراجة.

-أتمشَّى بعد العشاء أحيانا، وأحيانا أخرى أشاهد التِّلفزيون في البيت.

فالملاحظ على هذه العبارات أنّ كلمة (أحيانا) وهي ظرف زمان قد تقدّمت في بعض الجمل وتأخّرت في الجمل الأخرى عن الجملة الفعلية، وهذا ما يدلّ على أنّ موقعها في الجملة يتغيّر بحسب الاهتمام والاعتناء، وهي الفائدة البلاغية الأساسية للتقديم والتأخير، وقد يتقدّم العنصر

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 181.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 181.

اللغوي (أحيانا)، كما أنّه قد يتأخر في بعض المواضع، لذلك يدخل ضمن التحويل الاختياري.

ونجد التحويل الاختياري بالتقديم والتأخير في عبارات عديدة خاصّة لظروف الزمان، فمن ذلك عبارة [1]:

-عندما يُسافر يوسفُ ينزل دائما في الفندق.

فالظرف (دائما) قد يأتي قبل نهاية الجملة، كما أنّه قد يأتي في آخرها.

أمّا من صور تقديم المفعول على الفاعل جوازا فذلك ما نجده في الدرس الحادي والعشرين[2] في عبارة:

-أعجبَ فاطمةَ أن تعرف ابنتُها الكتابةَ والقراءةَ وهي في السادسة من العمر.

فقد تقدّم المفعول به وهو الاسم (فاطمة) على الفاعل، وهو المصدر المؤوّل (أن تعرف) جوازا، وكثيرا ما ينطق الطلبة الاسم بعد الفعل مرفوعا، لأنّهم لا يعرفون جواز تقديمه، وأنّه هو المفعول، أمّا الفاعل فقد تأخّر.

ومن العبارات المقرّرة في الدرس الثالث والعشرين [3] العبارات التي تحتوي على كيفية استعمال أسلوب القصر المكوَّن من (ليس) و(إلّا)، ومن العبارات الموجودة فيه نذكر:

-ليست عندنا إلّا "جريدة الشعب اليومية".

-ليست في حجرة الدرس إلّا طالبة.

فقد تأخّر اسم (ليس) في الجملتين وتقدّم الخبر، وهو تحويل إجباري لتأخير الاسم وتقديم الخبر.

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 252.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 252.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 287.

فالتحويل بالتقديم والتأخير قد أخذ عدّة صور في الكتاب الأوّل إلّا أنّ أشكاله معدودة، فهي تتمثّل أساسا في أدوات الاستفهام التي لها حقّ الصدارة، ويواجهنا ذلك منذ بداية الدروس الأولى إلى نهاية دروس الكتاب، ولاختلاف هذه الظاهرة مع اللغة الصينية فإنّ المتعلِّمين قد يجدون صعوبة في تنظيم العناصر اللغوية في بداية التعلّم، وقد تستمرّ معهم تلك الصعوبة.

وتتمثّل أشكال التقديم والتأخير بعد أدوات الاستفهام في تقديم الخبر إذا كان شبه جملة، ويبدأ هذا من الدرس العاشر، ويستمرّ إلى نهاية الدروس وبأشكال متنوّعة، وصور عديدة، وتتطوّر من درس لآخر، ثمّ يوجد التقديم والتأخير لبعض ظروف الزمان التي تدخل ضمن التحويل الاختياري.

أمّا إعادة الترتيب لعناصر الجملة الفعلية فلا يوجد ذلك إلّا في عبارات قليلة جدًّا، ولم تأت في عبارات مستهدفة، خاصّة وأنّ دروس الفعل اللازم، والفعل المتعدِّي، والمفعول به في القواعد النحوية لا توجد حتّى يصل الطلبة للدرس الثاني والعشرين [1]، وفيه يتعلّم الطلبة النظام الأساس للجملة الفعلية في اللغة العربية دون ان يتعلّموا التحويل الذي قد يحدث لعناصرها بالتقديم والتأخير، ولذلك نَدَر وجود التحويل بالتقديم والتأخير في الكتاب الأوّل لعناصر الجملة الفعلية إلّا ما جاء عرضا في عبارات قليلة جدًّا.

3-2- التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني

ولا يختلف التحويل بالتقديم والتأخير في الكتاب الثاني عن الكتاب الأول كثيرا، إلّا أنّه يوجد تنوّعٌ واتِّساع في التراكيب اللغوية، أمّا أساليب وطرق التقديم والتأخير فهي ما رأيناها في الكتاب الأول، ولا تختلف عنها كثيرا في الكتاب الثاني، وتُصادفنا أحيانا عبارات حدث فيها تقديم وتأخير على طريقة من الطرق التي رأيناها في الكتاب الأول.

ويوجد في درس القواعد النحوية في الدرس الرابع عشر موضوع أسلوب الشرط [2]، وفي

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 266.

[2] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 294.

هذا الأسلوب يتقدّم المفعول به وجوبا أحيانا عن الفعل والفاعل، لأنّ أدوات الشرط ممّا له حقّ الصدارة، وقد تمّ عرض الدرس بكلّ أدوات الشرط العاملة وغير العاملة، الحروف والأسماء، ومن العبارات الواردة في ذلك نذكر:

-إذا أردت أن ترى وتعرف الأشياء الكثيرة عن البلاد البعيدة يجب أن تزورها أوّلا.

-إذا استُخدِمَ العلمُ في الأمور النافعة فقط أصبح العالَمُ أجملَ.

-ما تتعلّمْ في الصغرِ ينفعْكَ في الكبر.

-كيفما يكنِ الأبُ يكنِ الابنُ.

-متى تصل فاتّصل بي تِلِفونيا فورا.

فقد تقدّمت أدوات الشرط في هذه العبارات، وهذا تحويل إجباري لأنّ تلك الأدوات لها حقّ الصدارة، ففي الجملة الأولى تقدّمت الأداة (إذا) وهي في محلِّ نصب مفعول فيه (ظرف زمان)؛ وكذلك في الجملة الثانية، أمّا في الثالثة فقد تقدّم اسم الشرط (ما)، وهو في محلّ نصب مفعول به لفعل الشرط (تتعلّم)، وكذلك في الجملة بعدها فقد تقدّم اسم الشرط (كيفما) وهو في محلِّ نصب خبر (يكن)، وتقدّم على (كان) واسمها، وكذلك في الجملة الأخيرة فقد تقدّم اسم الشرط (متى) وهو في محلّ نصب مفعول فيه؛ فكلّ تلك المواقع الإعرابية تأتي في الأصل في آخر الجملة، إلّا أنّها تقدّمت لأنّها أسماء شرط لها حقّ الصدارة.

وفي درس المفعول المطلق في الدرس السادس عشر [1] نجد عدّة تراكيب لغوية تعبِّر عن أنواع المفعول المطلق في الجملة العربية، ومن بين أنواعه توجد حالات يتقدّم فيها المفعول المطلق وجوبا عن الجملة الفعلية، ومن العبارات الدّالّة على ذلك، نذكر:

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج2، ص: 322.

-كم تجتهد!

-أيَّ جواب تجيبُ؟

-كم مرّةً زرت الأهرامات؟

فـ(كم) الخبرية نابت مناب المفعول المطلق وتقدّمت عليه في الجملة الأولى، وكذلك (أيّ) تنوب مناب المفعول المطلق ولها حق الصدارة، وفي الجملة الثالثة جاءت (كم) الاستفهامية التي في محلّ نائب عن المفعول المطلق في أول الجملة، وهي ممّا له حقّ الصدارة أيضا.

فيكون التقديم والتأخير في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني غالبا فيما له حقّ الصدارة، فيختلف ذلك اختلافا كبيرا عن الصينية، وهذا ما يزيد من صعوبة فهم هذه الظاهرة اللغوية، كما تتعدّد صور التحويل بالتقديم والتأخير، وتتنوّع من درس لآخر، حتى تصير مع الدروس المتقدِّمة من القواعد المألوفة لدى المتعلِّمين، وغالبا ما يأتي التقديم والتأخير في صور تقديم الخبر وجوبا أو جوازا، وتقديم أدوات الاستفهام، وتقديم المفعول به عن الفاعل أو الفعل والفاعل معا، وتنوّع هذه الظواهر في الكتابين الأول والثاني يكون بحسب فهم النظام الأصلي للجملة العربية، ثمّ لنظام تحوّلاتها الجائزة والواجبة، والتي لا تخرج عن قواعد اللغة العربية.

4- تعليميّة التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني:

يتمثّل التحويل بالتوسيع في جعل عنصر من عناصر الجملة أكثر اتِّساعا ممّا كان عليه قبل عمليّة التحويل، ويمكن أن يكون ضربا من الزيادة، إلّا أنّ التوسيع يحدث بتمدُّد العنصر اللغوي لينتج عنه عنصر آخر أوسع من الأوّل.

4-1- التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول:

وأهمّ ما يمثِّل التحويل بالتوسيع المصدر المؤوّل، ويواجه المتعلِّم التراكيب التي تحتوي على المصدر المؤوّل في دروس الكتاب الأول، ففي الدرس الرابع عشر نجد عبارة: (سمح لفلان بأن)

وتحتها عدّة جمل، منها[1]:

-اسمح لي أن أقدِّم لك صديقتي.

-اسمحوا لي أن أقدِّم لكم أساتذتي وزملائي.

-اسمحي لي أن أقدِّمَ لك أختي.

وفي كلِّ تلك الجمل نجد المصدر المؤوَّل المكوَّن من الأداة (أن) والفعل المضارع (أقدِّم)، ويمكن تأويله بالمصدر (تقديم)، وهو البنية الأصلية العميقة للمصدر إلّا أنّه حدث تمديد وتوسيع، ومثاله أيضا في الدرس السادس عشر، فمن التراكيب المقرّرة عبارة: (يسرّ فلانا أن)، وتحتها عدّة عبارات منها [2]:

-يسرّني أن أزورَك.

-يسرّنا أن يجتهد طلابنا في الدِّراسة.

-يسرّها أن التحق أخوها بهذه الجامعة المشهورة.

-يسرُّ أفرادَ الأسرةِ أن يعود حسنٌ إلى البيت في العطلة.

وقد حدث تمديد للفاعل وتوسيع له في كلِّ تلك العبارات، ففي الجملة الأولى تقديره: (تسرّني زيارتُك)، وتقدير الفاعل في الثانية: (يسرّنا اجتهاد طلّابنا)، وفي الجملة الثالثة: (يسرّها التحاقُ أخيها)، وفي الرابعة: (تسرّ عودةُ حسنٍ...)، وقد حدث في كل تلك الجمل تحويل بالتوسيع فتمدّد الفاعل.

ومن صوّر توسيع الفاعل تمديده بعد الفعل (يمكن)، وهو المقرَّر في الدرس السابع عشر

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 128.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 162.

تحت العبارات الآتية [1]:

-هل يمكنُني أن أزورَكَ مع خطيبتي؟

-يمكننا أن ننتظرَك هنا في يوم الأحد القادم.

-لا يمكن للطّلاب أن يدخلوا مدينة الطالبات.

-يمكنكِ أن تعملي في شركة الطيران المدنيّ من الشهر القادم.

ففي لفظ (يمكن) غالبا ما يتمدّد فاعله بـ(أن) المصدرية والفعل المضارع بعده، وهو ما رأيناه في الأمثلة السابقة.

وقد يتمدّد أحيانا الاسم المجرور في الأفعال المتعدِّية بحرف الجرّ، وذلك ما يتعلّمه الطلبة في الدرس الثامنَ عشر [2] في الفعل (رغب)، ومن العبارات الموجودة في ذلك الدّرس نذكر:

-أنت ترغب في أن تراسل عربيًّا وتصادقه.

-وأنا سعيد بأن أراسلك واصادقَك.

-أرغب في أن أعرفَ الكلِّيات الموجودة في جامعتكم.

-هل ترغبين في أن تلعبي كرة السِّلّة معنا

وقد تمدّد الاسم المجرور في كلِّ تلك العبارات لـ(أن) المصدرية والفعل المضارع بعدها، وتقديره في العبارة الأولى: (أنت ترغب في مراسلة عربيٍّ ومصادقته)، وفي التركيب الثاني: (وأنا سعيدٌ بمراسلتك)، وفي الجملة الثالثة: (أرغب في معرفة...)، وفي الرابعة: (هل ترغبين في لعب...؟)، وتوجد عبارات تمدَّد فيها المفعول به في الدّرس نفسه، فمن ذلك نذكر [3]:

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 181.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 194.

[3] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج1، ص: 194، 195.

-أحبُّ أن أتحدَّثَ مع أصدقائي في غرفة الدّردشة مرّةً كلّ أسبوع.

-لأنّني أريد أن أكمل كتابةَ رسالتي للدكتوراه في جامعة القاهرة.

فتقدير الكلام في الجملة الأولى: (أحبّ التحدّثَ...)، وفي الثانية: (لأنّني أريد إكمالَ...)، وفي كلا الجملتين تمدَّد المفعول به لأداة المصدر والفعل المضارع.

ومن صور التوسيع أيضا ورود (أن) بعد الفعل المتعدِّي، فمن ذلك ما جاء في الدرس التاسع عشر في عبارة: (سَمِع أن)، ومن الجمل الواردة تحت تلك العبارة نذكر [1]:

-سمعتُ أنّ هذا الفيلمَ رائعٌ جدًّا.

-سمعتُ أنّ الأستاذَ خالدًا سيُسافر إلى مصر بعد شهر.

-سمعت أنّ بيتَه قد انتقل إلى ضاحيّة المدينة.

-سمعت أنّ الكومبيوتر قد دخل إل كلّ الأسر الصينيّة.

فالحرف (أنّ) بفتح الهمزة يُقدَّر حسب موقعه ورتبه في الجملة، وفي الجمل السابقة جاء بعد الفعل المتعدِّي (سمِع)، لذلك يُقدَّر مع اسم بعده في محلِّ نصب مفعول به، فمثلا تقدير الجملة الأولى: (سمعت روعة هذا الفيلم)، وهكذا في الجمل الأخرى.

ويستمرّ التحويل بالتوسيع في كلِّ دروس الكتاب الأول، وفي كلِّ درس يتعلّم الطلبة صورا أخرى وأشكالا جديدة حول التحويل بالتوسيع، وتوجد أفعال في العربية يكون من الأفصح فيها ان تُذكر العناصر اللغوية بعدها موسَّعةً بـ(أن) المصدريّة والفعل بعدها، فمن ذلك ما جاء في الدّرس الحادي والعشرين في جملة: (فضَّل أن)، فالفعل (فضّل) يأتي بعده غالبا المفعول مُمَدَّدا، وذلك ما ذُكر في العبارات [2]:

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 217.

[2] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 252.

-ماذا تُفضِّل أن تأكلَ في الفطور؟

-أفضِّل أن آكلَ في البيتِ.

فقد تمدّد المفعول به في كلا العبارتين إلى الأداة (أن) والفعل المضارع بعدها؛ ومثاله أيا الفعل (يجب) المقرَّر في الدّرس الثاني والعشرين، فهذا الفعل يتمدّد فيه الفاعل في أغلب الحالات، ومن العبارات الموجودة تحته نذكر [1]:

-يجب عليك أن تستمع إلى صوت التسجيل دائما.

-يجب على الطلبة أن يجتهدوا في الدراسة.

-يجب علينا أن نتمرّن على المحادثة كلّ يوم.

-يجب عليكِ ألّا تتأخّري عن الموعد.

ففي كلِّ التراكيب اللغوية حدث تمديد للفاعل بعد الفعل (يجب)، وكذلك في الدّرس نفسه فقد جاءت عبارة: (صعب على فلان أن)، ففي هذه العبارة يتمدّد ما بعدها ويكون مبتدأً مؤخَّرا، ومن العبارات التي تُحاكي العبارة الأصلية، والمقرّرة على الطلبة نذكر [2]:

-صعبٌ عليَّ أن أحفظَ الكلماتِ الجديدةَ.

-صعبٌ عليه أن ينطق حرف (الراء) في بداية الدِّراسة.

-إنّني مشغولٌ جدًّا، فَصعبٌ عليَّ أن أُكمِل هذا العمل خلال أسبوع واحد.

-ليس صعبا أن نقرأ هذا النَّصَ قراءةً صحيحةً.

---

[1] ينظر: ج1، المرجع نفسه، ص: 271.

[2] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج1، ص: 271.

ففي كلِّ هذه العبارات تمدَّد المبتدأ المؤخَّر، أو ما حلَّ محلَّه مثل الجملة الأخيرة حيث تمدّد اسم (ليس) المؤخّر.

فالتحويل بالتوسيع يأخذ صورا متعدِّدة من الدروس الأولى للكتاب الأول إلى آخره، وأهمّ ما يعكس التحويل بالتوسيع هو التمدّد بالمصدر المؤوّل، فقد يتمدَّد الاسم المجرور، وقد يتمدّد الفاعل، وقد يتمدّد المفعول، أو المبتدأ، أو غيرها من المواقع الإعرابية في الجملة العربية.

وقد يُدرك الطلبة حدوث تحويل بالتوسيع في تلك التراكيب فيقومون بالتقدير والتأويل ولو في أذهانهم نتيجة ما تعلّموه من مفردات، كما أنّهم قد يأخذون الظاهرة اللغوية كما هي ولا يفهمون ذلك التحويل كونهم في بداية التعلّم، إلّا أنّ ظاهرة التحويل بالتوسيع تُكسبهم ثروة لغوية إفرادية وتركيبية، كما تُمكّنُهم من القدرة على تنظيم الجمل العربية وفق سياقات متنوعة.

4-2- التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية المُكتسبة من الكتاب الثاني

ويستمرّ التحويل بالتوسيع في الكتاب الثاني بصور متعدِّدة وتراكيب متنوِّعة تمكِّن الطالب من اكتساب ثروة لغوية كبيرة ومعرفة مواقع التحويل بالتوسيع، ففي الدّرس الثالث من الكتاب الثاني يواجه الطلبة عبارة: (مِن اللازم أن) [1]، وهي عبارة يتمدّد فيها المبتدأ المؤخّر، فقد حدث فيها تحويلان: تحويل بإعادة الترتيب، وتحويل بالتوسيع، ومن العبارات الواردة تحت العبارة الأساسية نذكر:

- من اللازم أن تعتمد على نفسِك.
- من اللازم أن تزور زميلنا المريضَ.
- من اللازم أن تحضروا هذا الاجتماع.
- من اللازم أن يُكمل الطلبة واجباتِهم في موعدها.

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 47.

ففي كلِّ الجمل حدث تمديد للمبتدأ المؤخّر، وتقدير الكلام في كلّ منها: (من اللازم الاعتمادُ على نفسِك)، (من اللازم زيارةُ زميلنا المريض)، (من اللازم حضورُ هذا الاجتماع)، (من اللازم إكمالُ الطلبة واجباتهم في موعدها)؛ فالمصدر المؤوّل في كلِّ جملة في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر، وهذا ما يدلّ على حدوث تحويلين: تحويل بإعادة الترتيب، وتحويل بالتوسيع.

وكذلك تتعدّد صور التحويل بالتوسيع من درس لآخر، وتتنوّع أساليبه، ففي الدرس الرابع نجد عبارة: (سبق له أن)، وتحتها العبارات الآتية [1]:

-أَسَبَق لك أن زُرتَ بلادَنا؟

-سبق لِنادية أن قرأتْ هذه الرواية.

-ما سبق لي أن شاهدتُ هذا الفيلم.

-لم يسبق أن ذُقنا هذا النوعَ من الطعام.

فالفعل (سبق) ممّا يتمدّد فيه الفاعل، لذلك نجد أنّه قد حدث تحويل بالتوسيع في العبارات السابقة، وتمدَّد الفاعل بعد الفعل (سبق)؛ وكذلك من استعمالات (عسى) التّامّة ألّا يأتي بعدها اسم ظاهر [2]، وإنّما تأتي بعدها (أن) وفعلها ويُؤَوّلان بالمصدر، وجاء مثل هذا التركيب في الدرس السابع [3]، حيث يتدرّب الطلبة على استعمال عبارة: (عسى أن)، وجاءت تحتها عدّة جمل، وهي:

-عسى أن تفهموا ما أقول.

-عسى أن تُدرك مغزى هذه المقالة.

---

[1] ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ص: 69- 70.

[2] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 265- 266.

[3] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج2، ص: 126.

-عسى أن تتوقّف الأمطار.

-عسى أن يزورني صديقي في العطلة الصيفية القادمة.

فالفعل (عسى) يأتي بعده عادة الاسم كقولنا: (عسى زيدٌ أن يأتيَ)، فالاسم (زيد) يُعرب اسم (عسى)، والمصدر المؤوّل بعده في محلِّ خبر (عسى)، إلّا أنّه قد يأتي بعد (عسى) المصدر المؤوّل مباشرة، فيُقال مثلا: (عسى أن تفهموا)، وفي هذه الحال تكون (عسى) تامّة والمصدر بعدها في محلِّ رفع فاعل في أحد الأقوال [1]، وقد تمدّد الفاعل، ويدخل ذلك ضمن التحويل الإجباري لأنّه لا يجوز أن يأتي اسما مفردا بعد (عسى) على الأفصح والأكثر.

فالتحويل بالتوسيع يتعدّد ويتنوّع من درس لآخر حتّى لا نكاد نجد درسا يخلو من التحويل بالتوسيع، وقد يكون صورا من صور الاستبدال أو الزيادة فيلتقي مع الاستبدال في كونه يتمثّل في استبدال عنصر لغوي بآخر، ويلتقي مع الزيادة كونه يتمثّل في زيادة لفظ (أن) أو (أنّ) إلّا أنّه يختلف عنهما كونه تمدُّد للعنصر اللغوي، فله معهما التقاء واختلاف؛ ويحتوي على صور عديدة تتنوّع وتتعدّد مع دروس الكتاب يحاول من خلالها الطلبة اكتساب ثروة لغوية تمكِّنهم من استعمال التحويل بالتوسيع في سياقات متعدِّدة ومتنوعة، تُسهِم في زيادة ثروتهم اللغوية من حيث المفردات والتراكيب، كما تُمكِّنهم من تنظيم العناصر اللغوية داخل التراكيب، ومعرفة بعض قواعد نظام الجمل والتراكيب اللغوية العربية.

ويدخل ضمن التحويل بالتوسيع المصدر المؤوّل أساسا، وهو تحويل إجباري مع بعض الألفاظ، واختياري مع بعض الألفاظ الأخرى، إلّا أنّه يتعلّق بالفصاحة والكثرة في الاستعمال في عديد المواضع، فيكون التركيب أفصح إذا استعملنا التحويل بالتوسيع، وقد يكون فصيحا دون التحويل بالتوسيع إلّا أنّه ليس أفصح من استعمال التحويل بالتوسيع.

فهذه أهمّ العناصر التحويلية في التراكيب اللغوية الموجودة في المنهاج الأساس لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ولم نذكر التحويل بالتضييق كونه يلتقي مع التحويل بالحذف، ولم

---

[1] يوجد من أعرب الاسم بعد الفعل الذي يأتي بعد (عسى) اسما لها والمصدر في محلِّ رفع خبر، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 265- 266.

نذكر التحويل بالاستبدال لأنّه قد يلتقي مع التحويل بالتوسيع.

ويحدث التحويل في الجمل العربية في مواضع معيّنة، ويتمّ تعليمها حسب استعداد الطلبة، وكلّ نوع له رتبته الخاصّة، فنجد كثرة التحويل بالزيادة، والتحويل بالتوسيع لأنّ الطالب في مرحلة اكتساب اللغة؛ والتحويل بالزيادة أو التوسيع يُعَدّان نوعا من أنواع زيادة الثروة اللغوية وتنوّعها، وفي المقابل نجد التحويل بالحذف أو التقديم والتأخير يسيران ببطء في الدروس لأنّ هذين النوعين يتمثّلان في تغيير بِنية الجملة العربية ونظامها بخلاف الزيادة أو التوسيع، فلا يحدث فيهما تغيير لنظام التركيب اللغوي إلّا بزيادة عناصر لغوية وتوسيعها، أمّا الحذف فيكون بإسقاط عنصر لغوي، والتقديم والتأخير يكون بتغيير موقع ورتبة عنصر لغوي في التركيب، وهذا ما يجعل من تعليم هذه التراكيب وفق مستوى الطلبة واكتسابهم لنظام اللغة العربية أمرا ضروريا.

5- تعليميّة التراكيب اللغوية في الكتب المتقدِّمة في المنهاج الصيني:

كنّا نذكر في تعليميّة عناصر التحويل في التراكيب اللغوية العناصر التحويلية من خلال الكتابين الأول والثاني من كتاب: **الجديد في اللغة العربية** وهو الكتاب المقرَّر على الطلبة الصينيّين، ولم نذكر تعلّم العناصر التحويلية في الأجزاء الأخرى، أي: الثالث والرابع والخامس، وهذا لأنّ الجزأين الأوّلين هما أساس تعلّم التراكيب اللغوية، حيث يتمّ تلقينها وتعليمها في الكتابين الأوّلين، لذلك يُعَدَّان الأساس الأول في إقامة نظام التراكيب اللغوية في اللغة العربية.

وينتقل الطالب من خلال الأجزاء الأخرى إل مرحلة الانغماس اللغوي، والذي يؤدِّي به إلى التفكير اللغوي في إنتاج التراكيب اللغوية.

5-1- الانغماس اللغوي في تعلّم التراكيب اللغوية من خلال نصوص القراءة المُقرّرة في الأجزاء الثلاثة المتقدّمة:

ونعني بالانغماس اللغوي أنّه أسلوب أو استراتيجية تُستخدم "في تعليم اللغة الثانية وتعلُّمها، تُستخدَم فيه لتدريس المحتوى الدِّراسي والمنهجي بطريقة وظيفية، وتُوظَّف فيه الوسائل

التعليمية بصورة عامّة"[1]، وذلك بجعل المتعلِّم يعيش اللغة التي يتعلّمها، ويُعرَّف الانغماس اللغوي أيضا على أنّه "أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدّارسين، حيث يستخدم المعلِّمون ودارسوا اللغة العربية كلغة ثانية/ أجنبية اللغة المستهدفة، وهي اللغة العربية في أثناء الدراسة دون استخدام أيّة لغة وسيطة، بهدف الاعتماد على استخدام اللغة العربية دون أيّة لغة أخرى في أثناء التدريس"[2].

فهذا ما يدلّ على أنّ الانغماس يتعلّق بتعليم اللغة باللغة الهدف دون ترجمة باللغة الأمّ، وبذلك يُقَسَّم الانغماس إلى قسمين:

"1- انغماس داخل قاعة الدّرس، ويرتبط بالمنهاج والعمليّة التدريسيّة.

2- انغماس خارج قاعة الدرس يرتبط بها، وباستراتيجيات أخرى يضعها المعلِّم أو المؤسسة التعليمية، ويمكن للطالب أن يُشارك في صياغتها"[3].

والذي يعنينا جزء من النوع الأول، ويتعلّق ذلك بالكتاب الموضوع في منهاج التعليم في الجامعات الصينية، حيث تمّ اختيار نصوص تعمل على الانغماس اللغوي خاصّة في الأجزاء المتقدِّمة، إذ يسعى المعلِّمون إلى أن يعيش الطلبة اللغة من خلال نصوص القراءة والحوارات المقرّرة في الأجزاء المتقدِّمة، والتي من خلالها يتمّ افتراض متلقّين حسب موضوعات الدروس، ويكاد ينعدم استعمال اللغة الأمّ حينما يصل الطلبة إلى مرحلة قراءة هذه الأجزاء خاصّة في الجزأين الرابع والخامس.

وتمتاز النصوص في الكتب المتقدِّمة بالطول وبموافقتها الثقافة العربية، ومواكبتها أحداث

---

(1) الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق): رائد مصطفي عبد الرحيم وآخرين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الحولي، الرياض، ط1، 1440هـ/ 2018م، ص: 15.

(2) المرجع نفسه، ص: 15.

(3) الانغماس اللّغوي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: رائد مصطفي عبد الرحيم وآخرين، ص: 16.

العصر المتنوعة، فالكتاب الثالث يحتوي على دروس تتعلّق بالثقافة العربية، وفيه نصوص تساعد على الانغماس اللغوي الذي يجعل الطالب يعيش اللغة العربيّة وكأنّه في محيط عربي، كما أنّه يحتوي على موضوعات عامّة.

فأوّل درس في الكتاب الثالث عنوانه: (إيّاس الذكي) [1]، حيث يتحدّث النص عن ذكاء إيّاس بن معاوية القاض العربيّ الذكيّ، أمّا الدرس الثاني فعنوانه: (رسالة إلى ولدي) [2]، والنّص المدرَج فيه هو مقتطف من نصّ لأحمد أمين يقدِّم فيه نصائح لابنه الذي يدرس في إنجلترا من خلال مراسلته، وهذه النصائح تتلاءم والثقافة العربية حاثًّا إيّاه على نفع بلده وأبناء بلده إذا أكمَل دراسته وعاد إلى موطنه، وكذلك الدرس الثالث فعنوانه: (الصحافة العربية) [3]، حيث يتكلّم النص عن الجرائد العربيّة وموضوعها.

وكذلك في الدروس الأخرى حيث نجد عدّة دروس تتعلّق بحياة العرب وتاريخهم ويومياتهم، منها الدرس الثامن الذي عنوانه: (لمحة عن تاريخ العلاقات الصينية العربيّة)[4]، والدرس العاشر عنوانه: (ألف ليلة وليلة)[5]، والدرس الحادي عشر عنوانه: (واقع اللغة العربية ومستقبلها)[6]، ونجد كذلك عن حياة العرب الاقتصادية في الدرس الثالث عشر، وعنوانه: (السياحة في العالم العربي)[7]، والدرس الرابع عشر: (البترول العربي والسياسة)[8]، مع وجود دروس عامّة يتمّ إيصالها بحياة العرب، إلّا أنّ الدروس التي ذكرناها تتحدّث عن حياة العرب بصفة مباشرة، وفيها نصوص

---

(1) ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج3، ص: 01.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص: 20.

(3) ينظر: الجديد في اللّغة العربيّة، ج3، ص: 43.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص: 150.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص: 192.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص: 212.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ص: 254.

(8) ينظر: المرجع نفسه، ص: 279.

عديدة تحمل تراكيب تتعلّق بالثقافة العربية تجعل المتعلِّم يكتسب اللغة وكأنّه في محيطها بالتطرّق لعدّة قضايا عربيّة ولغوية، وكل ذلك يُكسبه تراكيب لغوية يُحسن استعمالها في مواقف لغوية متنوعة قد تعترضه في حياته.

فالطالب في قسم اللغة العربية بالجامعات الصينية يُلقى في بيئة لغوية من خلال الدروس المقدَّمة في مرحلة مبكِّرة من مراحل التعليم، لأنّ الكتاب الثالث يُدَرَّس في السنة الثانية، فيتلقَّى الطلبة من خلاله تراكيب متنوعة لغويا وثقافيا، ويتمّ اكتسابها من خلال نصوص القراءة المتنوِّعة.

وكذلك الحال في الكتاب الرابع، فتوجد عدّة دروس تتعلّق بالحياة العربيّة وبثقافة العرب وأحوالهم، ومن أهمّ تلك الدروس نذكر:

- الدرس الثالث، وعنوانه: الحضارة العربية الإسلامية [1].
- الدّرس الرابع، وعنوانه: الخطّ العربي [2].
- الدرس السادس، وعنوانه: نجيب محفوظ وجائزة نوبل [3].
- الدّرس العاشر، وعنوانه: إجازة في لبنان [4].
- الدّرس الثالث عشر، وعنوانه: أحبّك يا شعب تونس [5].
- الدرس الرابع عشر، وعنوانه: مشاريع التكامل في الطاقة [6].
- الدرس الخامس عشر، وعنوانه: طه حسين يتحدّث عن نفسه [1].

---

[1] ينظر: الجديد في اللغة العربية، ج3، ص: 47.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 70.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 115.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 205.
[5] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 271.
[6] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 294.

-الدّرس السادس عشر، وعنوانه: اعصفي يا رياح [2] (نص شعري لمخائيل نعيمة).

هذا بالإضافة للدروس الأخرى، والتي تتحدّث عن موضوعات عامّة قد تتّصل بحياة العرب وثقافتهم في بعض المواضع.

وكلّ ذلك يؤدّي إلى اكتساب تراكيب لغوية من خلال الانغماس اللغوي في نصوص عربيّة أصيلة، يحاول الطلبة من خلالها تعلُّم التراكيب الموجودة في تلك النصوص وحفظها، والإنشاء على منوالها، والانتقال إلى مرحلة الإبداع اللغوي من خلال تعلّم تراكيب لغوية أصيلة تساعدهم على فهم نظام اللسان العربي ومعرفة قواعده، كما أنّ ذلك يجعلهم يتعاملون مع الجمل العربية بكلّ قواعدها وتغيّراتها التحويليّة، ويؤدّي بهم إلى فهم قواعد التحويل في التراكيب العربية، وكأنّهم في بيئة لغوية صنعها المنهج التعليمي في الجامعات الصينية.

وما قيل عن الكتابين الثالث والرابع يُقال عن الكتاب الخامس، إلّا أنّ الطلبة في الكتاب الخامس ينتقلون إلى مرحلة النّص انتقالا حقيقيًّا، فالكتاب لا يحتوي على الحوارات، وإنّما يبدأ كلّ درس بالنص مباشرة، وتوجد أسئلة تحليلية لتلك النصوص المقدَّمة فيه، وهذا ما يدلّ على أنّ الطلبة قد اكتسبوا ثروة لغويّة متعدِّدة تُمكِّنهم من التحليل والتعامل الفعلي مع نَظم الكلام، فهو انغماس لغوي في الثقافة العامّة يُسهم في اكتساب التراكيب اللغوية التي تؤدّي دور النقد والتحليل اللغويين.

والانغماس اللغوي في الكتب المتقدِّمة هو الذي يجعل الطلبة يكتسبون تراكيب لغوية متنوعة، وتُكسبهم الشجاعة اللغوية التي تجعلهم يتعاملون مع القواعد التحويلية في التراكيب اللغوية بطريقة صحيحة، ويؤدّي بهم ذلك إلى مرحلة التفكير اللغوي في إنتاج التراكيب اللغوية من خلال تعلّم الحوارات والتدرّب عليها.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 318.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص: 341.

5-2- التفكير اللغوي في إنتاج التراكيب اللغوية من خلال الحوارات المقرّرة في الجزأين الثالث والرابع

نعني بالتفكير اللغوي ذلك النشاط الذهني الذي يقوم به المتعلِّم في مجال اكتساب اللغة العربية، والذي يمكّنه من إنتاج تراكيب لغوية؛ ويصل المتعلِّم إلى مرحلة التفكير اللغوي باللغة الهدف بعدما يكتسب عدّة مهارات تجعله يُعمل ذهنه باللغة التي يريد اكتسابها، حيث يضع في ذهنه قواعد اللغة العربية ومفرداتها، ومن ثَمّ يقوم بإنتاج تراكيب لغوية سليمة.

وتراعي الأجزاء المتقدِّمة من **كتاب الجديد في اللغة العربية** مرحلةَ التفكير اللغوي، وتُولي اهتماما كبيرا لها، ويبدأ ذلك من الأجزاء الأولى، إلّا أنّها تستهدفها بدرجة أكثر حينما يصل الطلبة للجزأين الثالث والرابع.

وتظهر أهميّة التفكير اللغوي وممارستها في حوارات الكتاب الثالث والرابع بدرجة كبيرة، كونها تعتمد على عدّة حوارات ومواقف، بل تتعدّد الحوارات وتتنوّع من درس إلى درس، فهناك حوارات ثنائية، وهناك حوارات ثلاثية، وهناك حوارات تعتمد على عدد أكبر من ذلك، وهي عبارة عن مناقشات وجدال في قضايا متنوعة؛ وكلّ ذلك يُكسب الطلبة مهارة التفكير اللغوي التي تُمكّنهم من إنتاج تراكيب لغوية سليمة ودقيقة وموافقة لقواعد اللسان العربي، وتراعي القواعد التحويلية في التراكيب اللغوية، وتُمكّنهم من مواجهة مختلف المواقف اللغوية التي قد تُصادفهم في حياتهم.

فالتفكير اللغوي يؤدّي إلى إنتاج التراكيب اللغوية الموافقة لأحكام اللسان العربي، والمتلائمة مع الحَدث الكلامي دون الخروج عن السياق، وهذا ما تتمّ ممارسته أكثر في حوارات الكتاب الثالث والرابع، وفي التدريبات الشفوية التي يحتوي عليها الجزآن.

وتأخذ تعليمية العناصر التحويلية في التراكيب اللغوية في الجامعات الصينية طريقة تعتمد على التسلسل التعليمي لقواعد التحويل، حيث يُبدأ بتعليم البِنية العميقة، ثُمّ تُذكر التراكيب اللغوية وقد طرأ عليها عناصر التحويل، مع ذكر تراكيب عديدة والتدرّب عليها، ويتعلّم الطلبة قواعد استعمالها ومواضعها، وقد يجد المتعلِّمون صعوبةً في اكتسابها، وهذا لاختلاف العناصر التركيبية بين اللغتين اختلافا كبيرا، وقد يعود ذلك لأسباب أخرى.

خاتمة

وفي ختام البحث وبعد ما طفنا في تركيب الجملة العربية والصينية وما لمسناه من اختلاف بين بينهما نظرا لانتمائهما لعائلتين لغويتين مختلفتين تمام الاختلاف يمكن أن نبرز النتائج التي توصلنا إليها فيما يأتي:

-إن تراكيب اللغة العربية ثرية جدا ومتنوعة لا يكاد الدارس الذي ليس له مكنة في العربية أن يحيط بها وبخاصة عند الطالب الصيني الذي ألف تركيبا مغايرا تماما عن تركيب اللغة العربية ومن ثمة يجد صعوبات جمة في مراقبة هذه التراكيب المتعددة

-ان منهج النحويين والبلاغيين العرب في دراسة التركيب يقوم على افتراض (بنية عميقة) منذ القديم وبخاصة عند عبد القاهر الجرجاني لكنهم بطبيعة الحال لم يستعملوا هذا المصطلح الغربي الحديث لذلك لاحظنا أن الدراسة التوليدية التحويلية قد عرفها الدارسون العرب ومارسوها بشكل واضح جدا، وبخاصة البلاغيين الذين أطلقوا عليها المقام، فقد أحاطوا بالجملة وتراكيبها من خلال تحولاتها كما أبرزوا المعاني الدلالية التي تكمن في الجمل الأصلية وما يمكن أن تضيفه الجمل الفرعية من دلالات وجمالات أسلوبية.

-إن طريقة تفكير القوميتين: العربية والصينية، إضافة إلى اختلاف البيئة والثقافة يؤثر بشكل فعال في تعلم اللغة العربية بالنسبة إلى الصينيين وبخاصة في قضية التراكيب التي هي مغايرة تماما للغة الصينية وبالأخص القواعد النحوية والبلاغية.

-إن اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية ليست وافدا جديدا أو وليدة هذا العصر، وإنما لاحظنا رسوخ قدمها في الصين منذ القديم، وبخاصة بعد انتشار الإسلام الذي وصل إلى هنالك وتفاعل معه بعض الصينيين الأوائل. أما في العصر الحديث فقد زاد الاهتمام باللغة العربية، إذ أصبحت الحكومات الصينية المتعاقبة تهتم بتخصص اللغة العربية في جامعاتها اهتماما متزايدا إذ هي تعمل على تطويره وجعله تخصصا عصريا يتماشى ومتطلبات العصر واحتياجات الحكومة الصينية لهذا لاحظنا الإقبال المتزايد من الطلاب الصينيين على تعلم اللغة العربية وذلك نظرا

للروابط القومية بين العرب والصين.

–لقد أبرزنا من خلال دراستنا لكتاب الجديد في اللغة العربية المعتمد رسميا في الجامعة الصينية المنهجية المحكمة في تعليمية اللغة العربية للطالب الصيني وكيف يتم التدرج من الحرف إلى المفردة ثم أخيرا إلى مستوي التركيب مع التركيز على مختلف التراكيب وسياقتها وقد أشرنا في الدراسة على الصعوبة الكبيرة التي يجدها الطالب الصيني حتى في مرحلة التعليم الجامعي المتقدم وأرجعنا ذلك للاختلاف الكبير بين الجملة العربية والجملة الصينية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول إن البحث كان ممتعا جدا ومفيدا نظرا لجماليات التراكيب والأساليب العربية المتنوعة التي لم أطلع عليها جيدا على الرغم من أنني درست ليسانس لغة عربية بجمهورية الصين وتخرجت في جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها بشهادة الماجستير.

لذلك فإني لا أتوقف عن البحث والتنقيب في أسرار وجماليات اللغة العربية

وأحاول جاهدا أن أنقل هذه التجربة إلى بلدي الصين.

ملخّص

ملخّص:

تسعى هذه الدراسة المسومة: " المستوى التركيبي في اللغة العربية بين منطق العبارة وسياقاتها. الطالب الصيني في مرحلة الجامعة " إلى تتبع مراحل وتقنيات تعليمية اللغة العربية للطالب الصيني في مرحلة الجامعة لأن تعليمية اللغات موضوع حضاري مهم، لكن أن يكون موضع التطبيقات اللغة العربية لغة ثانية لمتعلم لغته الأولى الصينية فهو أمر جديد نسبيا على الأقل في الجامعة الجزائرية، بالإضافة إلى هذا يمكن أن نقول إن الدراسات اللسانية –حسب اطلاعي–لم تقدم لنا نموذجا تطبيقيا أكاديميا يقتدى به وهو ما يبرز الأهمية القصوى لهذه الدراسة ويكشف في الوقت نفسه عن الصعوبات الكبيرة التي اعترضت سبيل الباحث. لكن الذي خفف من وطأة هذه الصعوبات وشجعني على الولوج إلى هذا الميدان هو المتعة الكبيرة التي وجدتها في جماليات تراكيب اللغة العربية المغايرة تماما لتراكيب اللغة الصينية لانهما ينتميان لعائلتين لغويتين مختلفتين بل متباعدتين كل التباعد.

ABSTRACT

This study entitled: "The structural level in Arabic language between the expression logic and its contexts. The Chinese student at the university degree " seeks to follow the stages and techniques of teaching the Arabic language for the Chinese student at the university degree, because teaching languages is an important civilized subject, but in practice when the Arabic language is to be a second language for a learner whose first language is Chinese, it is relatively a new thing at least in the Algerian university. In addition to this, it can be said that linguistic studies - according to my knowledge - did not provide us with an applied exemplary academic model, which highlights the paramount importance of this study and reveals at the same time the great difficulties encountered by the researcher. In fact what alleviated these difficulties and encouraged me to have access to this field is the great pleasure that I found in the structures' aesthetics of the Arabic language, which are completely different from the structures of the Chinese language, as they belong to two different linguistic families, even widely spaced.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. الاتجاهات النحوية لدى القدماء (دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة): حليمة أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، ط1، 2006

2. أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991

3. أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية: عبد الحميد عبد الله، وناصر عبد الله الغالي، دار الاعتصام، القاهرة.

4. الإسلام في الصين: فهمي هويدي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998

5. الأصول: ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، دار الرسالة، بيروت لبنان، ط 3، (1996)

6. الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق)، لـ: رائد مصطفي عبد الرحيم وآخرين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الحولي، الرياض، ط1، 1440هـ/ 2018

7. البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث القاهرة، ط3، 1972.

8. بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية: المنصف عاشور منشورات كلية الآداب، 1991.

9. البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،1996

10. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزّبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ط1، 1306 هـ.

11. تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر: بدر الدين (و، ل، حيّ)، دار الإنشاء، لبنان، 1394هـ.

12. التحويل في النحو العربي (مفهومه وأنواعه وصوره): رابح بومعزة، جدار الكتاب العالي، الأردن، ط 1، 2008

13. التحويل في النحو العربي (مفهومه، أنواعه، صوره): رابح بومعزة، دار المؤسسة أرسلان، دمشق، سورية، 2008

14. التحويل في النحو العربي، _مذكرة ماستر_: راس الواد سيدي محمد، إشراف والي دادة عبد الحكيم، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2016 – 2017

15. تدريس اللغة العربية وظيفيا لغير الناطقين بها –دراسة ميدانية في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- (رسالة ماجستير)، إعداد: داليا مفيد أسعد، إشراف: محمد خير الفوال، جامعة دمشق، كلية التربية، 2014م/ 2015

16. التراكيب الإعلامية في اللغة العربية: حنان إسماعيل عمايرة، دائرة وائل للنشر والتوزيع الأردن 2006

17. التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين: عبد القادر سلامي، -مقال-في مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر العدد 13 أبريل 2017

18. التعريفات: الشريف الجرجاني، تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة د ط، د ت.

19. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993

20. الجديد في اللغة العربية، تأليف: قو شاو هو، مركز: تدريس وبحث اللغات الأجنبية، 2002م.

21. الجملة العربية تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السّامرّائي، عمان الأردن، 2009

22. الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1952

23. دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية: محمد راجي الزغلول، دار اليازوري، عمان 2011.

24. دراسات لغوية: محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1991

25. الدعوة إلى الإسلام، (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية): سير توماس، وآرنولد، ترجمة: حسن إبراهيم، وعبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970

26. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992

27. ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2012

28. ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدَّم له: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ/ 1996

29. رحلة ابن بطوطة: ابن بطوطة، تقديم: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د ت، د ط.

30. سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ط2.

31. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، 2009

32. شرح الرضى على الكافية: رضى الدين الإستراباذي، تحقيق: حسن بن محمد إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1993

33. شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

34. الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد علي البيجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، 1971

35. طبقات الأمم: صاعد الأندلسي، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912

36. طرق تدريس اللغة العربية: علي أحمد مدكور، دار المسيرة، عمان، 1427هـ، د ت.

37. العربية خصائصها وسماتها: عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5، 1425هـ/ 2004م، ص: 13. وينظر: تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد مدكور، دار الفكر، القاهرة، 1427هـ/ 2006

38. في علم اللغة التقابلي: أحمد سليمان ياقوت،مكتبة نور 1992

39. في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): خليل أحمد عمايرة، دار المعرفة للنشر، جدّة ط1، 1984.

40. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة: مازن الواعر، دار طلاس، دمشق ط1، 1911

41. قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية): ميشال زكريا، دار العلم للملايين، ط 1، 1993.

42. القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي: حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د ط.

43. قواعد تحويلية للغة العربية: محمد الخولي، مكتبة الإسكندرية

44. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1998م.

45. لسان العرب: ابن منظور، قدّم له: الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت.

46. اللسانيات التوليدية التحويلية: مصطفى غلفان بمشاركة محمد الملاخ، حافظ إسماعيلي العلوي، الأردن ط1، 2010

47. اللسانيات النشأة والتطور: أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، ين عكنون، الجزائر، د ط، 2002

48. اللسانيات و أسسها المعرفية: عبد السام المسدي . الدار التونسية للنشر – المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986

49. مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ط2.

50. المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثّة بين كتاب القواعد للسنة الرابعة أساسي وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط – رسالة ماجستير: قدادرة عبد السلام، إشراف: السعيد هادف، جامعة قسنطينة – الجزائر–، 2004/ 2005

51. محاضرات في الألسنية العامة: دي سوسير (De saussure، ترجمة: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.

52. محاضرات في اللسانيات المعاصرة: شفيقة علوي، بيروت، ط1، 2004م.

53. المعارف: ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط2، د ت.

54. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سليم نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط1، 1985

55. المعرفة اللغوية أصولها واستخدامها: نعوم تشومسكو، ترجمة: محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط1، 1923

56. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محي الدين بن عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1991.

57. مكشاف الجمل: بوعلام بن حمودة، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر –، ط1، 2002

58. من أصول التحويل في نحو العربية، لـ: ممدوح عبد الرحمن، دار المعرفة، 1999م، ط 1.

59. من الأنماط التحويلية في النحو العربي: محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1. 1990

60. المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه: رفعت كاظم السوداني، بغداد، 2000

61. المهارات الاستقبالية –الاستماع والقراءة– في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية، الكتاب الثاني، والكتاب الثالث نموذجا، –مقال–، لـ: رقية جبر، بسمة الدجاني، مجلة: دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد: 3، السنة: 2015

62. مهارات اللغة العربية، .: عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة، عمان، ط2، 1427هـ.

63. المهارات اللغوية: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، حائل، 1425هـ، ط5.

64. النحو العربي والدّرس الحديث: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت 1979

65. نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، خالد حسين أبو عشمة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2018م/ 1439هـ.

66. الوظائف التداولية في اللغة العربية: أحمد المتوكل دار الثقافة الدار البيضاء 1985

المصادر والمراجع الصينية:

67. 张欢 《现代汉语复数表达》 南昌大学 2010

جيانغ هوان،المقال: "تعابير الجمع للغة الصينية" جامعة نان تشانغ 2010 م

68. 袁庆德 《汉语起源问题探究》大连外国语大学 2005

يوان تان غدا،المقال: "بحث أصل الصينية " جامعة اللغة الأجنبية دا لينغ 2005 م

69. 何可 李普 《中国方言》，ME 小组，2005.

ها كو و لي بو، المقال:"الهجات الصينية " ،مجال م ا،2005 م

70. 游汝杰，社会语言学教程，复旦大学出版社，2009 年第版

يو روي جيي، علم الإجتماع للغة الصينية، شركة النشر: جامعة فو دان، شركة الطبع: جامعة فو دان،2009م

71. 王力 ，中国古汉语，北京大学出版社 .70，北京山润国际印象有限公司，2010 年第 1 版

72. وانغ لي، اللغة الصينية القديمة ،دار النشر : جامعة بكين ، شركة الطبع : شركة الطبع شان روي قو جي يين وو،2010م

73. 孙良明 汉语单复句划分标准评析，山东师范大学学报 2000 .7

سون لينغ مينغ، تقييم تقسم الجملة البسيط والجملة المركبة للغة الصينة،مجلة جامعة المعلم شانغ دانغ،2000 م

74. 马忠厚 史希同 国少华 ，阿拉伯语基础口语，今日中国出版 .7社，1997 年 5 月第 2 版第 1 次印刷

فوه شاو هو، شي سي تان، ما نسانغ ها، أساس المحادثة العربيةٌ، دار النشر: يوم الصين1997م

75. 辛慧，论《乡间巨变》的民间特色，杂志：丝绸之路 2011 年 08 月

شين هوي، حول الملامح الشعبية لـ "التغيير العظيم في الريف"، مجلة: طريق الحرير، 08 2011

76. 张伯江 汉语的句法结构和语用结构. 汉语学习. 2011

جانغ بو جينغ،شكل التركيب للغة الصينية و سياقتها، جريدة دراسة اللغة الصينة ، 2011

77. 朱立才，汉语阿拉伯语语言文化比较研究，新世界出版社

جول تساي، الموازنة بين المضامين الثقافيةٌ في اللغة الصينية والعربيةٌ، دارالنشر: العالم الجديد، 2004

78. 丁俊《中国阿拉伯语教育史纲》中国社会科学出版社 2006 年第一版

دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين-قديما وحديثا، تأليف: دين جوان، المركز: علوم الاجتماع الصينية، 2006م

79. 新编阿拉伯语 第一册 主编国少华 外语教学与研究出版社 2002

الجديد في اللغة العربية، تأليف: قو شاو هو، مركز: تدريس وبحث اللغات الأجنبية، 2002م، ج1.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	الرقم	الصفحة
سورة الفاتحة		
[إيّاك نعبُدُ]	4	51
سورة البقرة		
[وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ]	184	58
سورة يوسف		
[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ]	82	44
قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ]	85	45
سورة العنكبوت		
[أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا]	51	58
سورة الأحزاب		
[يا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا]	45	55
سورة الجاثية		
[مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ]	15	46

سورة المدثر		
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا]	11	47
سورة الانفطار		
[يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فعدلك، فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ]	8-6	10

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	1
مُدْخَل: **تحديد المفاهيم الرئيسة**	
توطئة	9
1- مفهوم التركيب	10
1-1- التعريف اللغوي	10
1-2- التعريف الاصطلاحي	11
2- التركيب في الدراسات العربية القديمة	12
2-1- التركيب من وجهة الدرس النحوي	12
2-2- التركيب من وجهة الدرس البلاغي	16
3- التركيب في الدراسات اللسانية الحديثة	19
3-1- التركيب عند دي سوسير (De saussre)	19
3-2- التركيب عند التوزيعيين	21
3-3- التركيب من وجهة نظر الشكلانيين	22
3-4- التركيب عند الوظيفيين	23
3-5- التركيب من الوجهة التوليدية التحويلية	24

الفصل الأول: التركيب في العربية من وجهة المنهج التوليدي والتحويلي	
توطئة	27
1- النظريّة التوليدية التحويلية	27
1-1- مفهوم النظرية التوليدية التحويلية	28
1-2- أسس ومبادئ النظرية التوليدية التحويلية	29
1-2-1- التوليد	29
1-2-2- التحويل	30
1-2-3- الكفاية اللغوية والأداء الكلامي	31
1-2-4- البنية العميقة والبنية السطحية	32
1-2-5- الإبداعية	33
2- التحويل في النظرية التوليدية التحويلية	34
2-1 أقسام التحويل	34
2-1-1 التحويلات الاختيارية	34
2-1-2 التحويلات الإجبارية	34
2-2 أنواع القواعد التحويلية	35
2-2-1- الترتيب	36
2-2-2- الزيادة	36

2-2-3-الحذف	37
2-2-4 الاستبدال	37
2-2-5 التضييق	38
2 -2-6 التوسيع	38
3- تجليات التحويل في الجملة العربية	39
3-1- أساس بنية الجملة العربية وأقسامها	39
3-2- أنماط التحويل في الجملة العربية	43
3-2-1 الحذف	43
3-2-1-1 حذف الحرف	45
3-2-1-2 حذف الاسم	46
3-2-1-3 حذف الفعل	47
3-2-1-4 – حذف الجملة	47
3-2-2 – التقديم والتأخير	48
3-2-2-1- تقديم الخبر وجوبًا	49
3-2-2-2 تقديم الخبر جوازًا (اختياريا)	50
3-2-2-3 تقديم المفعول به على الفعل وجوبا	50
3-2-2-4- تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا (التحويل الاختياري)	51
3-2-2-5 تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا (التحويل الإجباري)	51

3-2-3 الزيادة أو الإقحام	52
3-2-3-1 زيادة الفضلات	52
3-2-3-2 ما يدخل على الجملة الاسمية والفعلية	53
3-2-4- الاستبدال	55
3-2-5- التضيق	57
3-2-6 التوسيع (التمدّد)	58
الفصل الثاني: **خصائص الجملة الصينية وأنواعها التحويلية**	
1- الخصائص العامّة للغة الصينيّة	61
1-1- خصائص عامّة	61
1-2 الكتابة الصينيّة	63
1-3 لهجات اللغة الصينيّة	64
1-4 التخاطب بالصينية	67
1-5 تطوّر الاستعمال اللهجي في اللغة الصينية	68
2- أنماط الجملة الصينية	70
2-1 الجملة البسيطة	72
2-1-1 جملة المبتدأ والخبر	72
2-1-2 الجملة المحذوفة المبتدأ والخبر	76

2-2 الجملة المركبة	79
2-2-1 الجملة المركبة المتصلة	79
2-2-2 الجملة المركبة بجملة المضاف والمضاف إليه	80
2-2-3 الجملة المركبة المتعددة	85
2-3 صيغة الجملة في اللغة الصينية	88
2-3-1 الجملة الخبرية	89
2-3-1-1 الجملة الإيجابية	89
2-3-2 جملة النفي	89
2-3-3 الجملة الاستفهامية	91
2-3-3-1 الجملة الاستفهامية العادية	92
2-3-3-2 الجملة الاستفهامية	94
2-3-3-3 الجملة الاستفهامية بمعنى متضادي	96
2-4 الجملة الطلبية	96
3- نمط التفكير وبنية الجمل	98
3-1- الجملة الطويلة والجملة القصيرة	98
3-2- يحدد المحتوى المعبَّر عنه في الجملة شكل الجملة، ويؤثر شكل الجملة على المحتوى المعبر عنه في الجملة	99
3-3- الفاعل والمفعول به	102

3-4- صيغة الفاعل المبني للمجهول	105
3-5- الجزء العام والجوهر	106
4 - الاختلاف في تواتر استخدام "ضمير الملكية" بين اللغتين الصينية والعربية	109
الفصل الثالث: **تاريخ اللغة العربية في الصين، وواقع تدريسها في العصر الحالي**	
1- تاريخ العلاقات العربية الصينية، وتاريخ وجود العربية في الصين	113
1-1- التواصل التاريخي بين الصين والعرب	113
1-2- تاريخ اللغة العربية في الصين	119
2- واقع تعليم اللغة العربية في الصين في العصر الحديث وتطوره	123
2-1- بداية تعليم اللغة العربية في الصين قبل انتقالها إلى الجامعة	123
2-2- تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، وتطوره	124
2-3- أساتذة اللغة العربية في الجامعات الصينية والتبادل الأكاديمي مع الدول العربية	128
2-4- المراكز الأخرى لتعليم اللغة العربية في الصين في العصر الحالي	133
3- المنهاج التعليمي للغة العربية في الجامعات الصينية	134
3-1- وصف الكتاب الأساس المعتمَد في تدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية (الجديد في اللغة العربية)	136

3-1-1- وصف الكتاب الأوّل ومحتوياته	137
3-1-2- وصف الكتاب الثاني ومحتوياته	139
3-1-3- وصف الكتاب الثالث ومحتوياته	141
3-1-4- وصف الكتاب الرابع	143
3-1-5- وصف الكتاب الخامس ومحتوياته	144
3-2-المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية	146
3-2-1- تعليم مهارة الاستماع لدى الطلبة الصينيّين	147
3-2-2- تعليم مهارة القراءة في الجامعات الصينية	150
3-2-3- تعليم مهارة المحادثة في الجامعات الصينية	152
3-2-4- تعليم مهارة الكتابة (الإنشاء) في الجامعات الصينية	153
3-2-5- تعليم الثقافة في الجامعات الصينية	154
3-3- المواد العلمية في الجامعات الصينية، وتعليم العربية لطلّاب مرحلة ما بعد التدرّج	156
3-3-1- المواد العلميّة	156
3-3-2- تعليم العربية لطلاب ما بعد التدرج	157
الفصل الرابع: **تعليمية العناصر التحويلية في التراكيب اللغوية حسب الكتاب التعليمي المُعتمَد في الجامعات الصينية**	

توطئة	161
1- تعليمية التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني	161
1-1- التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول	162
1-2-التحويل بالزيادة في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني	167
2- تعليميّة التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية في المِنهاج الصيني	174
2-1- التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول	174
2-2- التحويل بالحذف في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني	179
3- تعليميّة التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية في المنهاج الصيني	183
3-1- التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول	183
3-2-التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني	187
4- التحويل بإعادة الترتيب في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني	190
4-1- التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الأول	190
4-2-التحويل بالتوسيع في التراكيب اللغوية المكتسبة من الكتاب الثاني	195
5- تعليميّة التراكيب اللغوية في الكتب المتقدِّمة في المنهاج الصيني	198
5-1- الانغماس اللغوي في تعلّم التراكيب اللغوية من خلال نصوص القراءة المقرّرة في الأجزاء الثلاثة المتقدّمة	198
5-2- التفكير اللغوي في إنتاج التراكيب اللغوية من خلال الحوارات المقرّرة في الجزأين الثالث والرابع	202

خاتمة	205
ملخصات	208
قائمة المصادر والمراجع	211
فهرس الآيات القرآنية	222
فهرس الموضوعات	225